هذا معراج الشامي الكبير لخاتمة الحفاظ والمحققين
العالم العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين
شمس الملة والدين الشيخ شمس الدين محمد
الشامي وسماه الايات العظيمة
الباهرة في معراج سيد اهل
الدنيا والاخرة ملكه
العبد الفقير محمد بن
الشيخ محمد بن
الشيخ محمد
البنو[illegible]

وقف [illegible] وتصدق العبد الفقير الحقير ابو الود محمد بن الشيخ محمد
ابن الشيخ [illegible] السعودي المالكي هذا المعراج على طلبة العلم الشريف بالجامع
الازهر [illegible] [illegible] الشيخ احمد الدرداوي المالكي [illegible]
[illegible] العلم المالكية [illegible] القواعد من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ولعن الله من غيره او بدله [illegible] والوقف [illegible]
[illegible] [illegible] سابع عشر جمادى الثاني سنة [illegible]
[illegible] الخامسة

ابو الود

المراقط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله الذي رفع سيد خلقه محمداً الى اعلا مقامات
السعادة واسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
معدن الانبيا الاجلة القادة تقدمه جبريل فصلى بهم في داره
ومحلهم ليعلم انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسيادة
ثم رقى السبع الطباق وظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام
الحق بارادته وراى من عجايب الملكوت عظايم الجبروت
ما شرح الله به صدره وثبت فواده وتجلى له وخاطبه بما
شا واعطاه سوله وجعل قرة عينه في العبادة ثم ارسله
الى الارض بخلع التشريف والتكريم ليبلغ عنه للمكلفين مراده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب
والشهادة واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله
وحبيبه الذي رحم ببعثته عباده صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين جبلهم للخير بعتاده ٥ اما بعد
فلما من الله تعالي علي بفراغي من تاليف كتاب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد المنتخب من اكثر من ثلثمائة كتاب
الاتي من الفوايد من العجب العجاب وقد زادت ابوابه
على الف وستماية باب والله الموفق للصواب سألني
سائلي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه العلما فيها
من محاسن الفوائد ونفائس الخرائد وانحصر الكلام على
ذلك في سبعة عشر بابا الباب الاول في بعض فوائد
اول سورة الاسرا الباب الثاني في بعض فوائد سورة
النجم الباب الثالث في اختلاف العلما في روية

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج
الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسرا به صلى الله
عليه وسلم الباب الخامس في كيفية الاسرا به صلى
الله عليه وسلم الباب السادس في دفع شبه اهل الزيغ
في استحالة الاسرى والمعراج الباب السابع
في الكلام على شق صدره الشريف تلك الليلة الباب
الثامن في الكلام على خاتم النبوة ومتى وضع الباب
التاسع في الكلام على بعض فوايد جبريل صلى الله عليه وسلم
الباب العاشر في الكلام على البراق الباب الحادي عشر
في الكلام على بعض فضايل بيت المقدس الباب الثاني عشر
في الكلام على رويته للانبيا ليلة الاسرى الباب الثالث
عشر في معرفة الصحابة الذين روو القصة الباب الرابع عشر
في سياق القصة الباب الخامس عشر في الكلام
على بعض فوائدها وشرح مشكلها الباب السادس
عشر في تخريج احاديثها الباب السابع عشر
في التنبيه على بعض احاديث موضوعة انتزاعا في
المعراج من لا خلاق له وقد ادخلها جماعة لا خبرة لهم بعلم
الحديث لتعيين ذكره ليحذر واعلم اني لم اذكر في هذا الكتاب
حديثا موضوعا البتة الا ما نبهت عليه وكيف
اطلقت القاضي فالحافظ شيخ السنة ابو الفضل عياض
بن موسى اليحصبي بفتح التحتية وسكون الحا وتثليث
الصاد المهملة ثم بالموحدة والحافظ وشيخ الاسلام
خاتمة الحفاظ ابو الفضل احمد بن علي بن حجر او الشيخ

قال الحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابو الفضل جلال الدين
بن ابي بكر السيوطي رحمه الله تعالى وجعل قبره دار السلام
وسميت هذا الكتاب الايات العظيمة الباهرة في معراج
سيد اهل الدنيا والاخرة والله حسبي ونعم الوكيل ما
شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **الباب الاول** في بعض فوايد سورة الاسرا
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الايه
الكلام على هذه الايه من وجوه **الاول** سبب
نزولها قال الامام العلامة ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي
الغرناطي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بالطا المهملة
في تفسيره المسمى بالنهر سبب نزولها ان رسول
الله صلى الله عليه لما ذكر الاسرى به كذبوه فانزلها الله
تعالى **الثاني** في وجه اتصال هذه السورة بما قبلها
قال الامام تقي الدين الراركي والبرهان النسفي وجه
الاتصال بما قبلها ان في تلك السورة ذكر الخليل صلى الله
عليه وسلم وذكر اوصافه الشريفة وتشريفاته العالية
من الحضرة الازلية والامر باتباع ملته الحنيفيه والاقتدا
به في العقايد الدينية وفي هذه السورة ذكر من اتبع
ملته بالصدق واقام سنته على الحق ثم في اخر تلك السورة
امر محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة فقال ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامره بعد ذلك بالصبر
فقال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون والصبر هو التحمل والتحمل من جملة

[margin: للمكاره]

ما يودي

[margin: قوله ما يمكرون والمراد غيره من التحمل]

ما يودي الى التحمل منه ما ذكر في اول هذه السورة
النحل لما امره الله تعالى بالصبر ونهاه عن الحزن
عليهم وان يضيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم
نسبته الى التكذيب به والسحر والشعر وغير ذلك مما
رموه به اعقبه الله بشرفه وفضله واحتفائه وعلو مرتبته
عنده **الشيخ** رحمه الله في ما سبا هذه السورة والكهف
والاربعة بعدها من قديم ما نزل روى البخاري
عن ابن مسعود انه قال في سورة بني اسرايل والكهف
ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول وهن من
تلادي **التلاد** بكسر المثناة الفوقية وتخفيف اللام اي
مما حفظ قديما وهذا وجه في تتبعها وهو اشتراكها
في قدم النزول وكونها مكيات وكلها مشتملة على القصص
وظهر لي وجه في اتصالها بسورة النحل انه سبحانه وتعالى
لما قال في اخرها انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
فسر في هذه السورة شريعة اهل السبت وشانهم
فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة كما روى ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التوراة كلها في خمس
عشرة ايه من بني اسرايل وذكر فسادهم وتخريب مسجدهم
ثم ذكر استفزازهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وارادتهم
اخراجهم له من المدينة وسوالهم اياه عن الروح ثم
ختم السورة بايات موسى التسع وخطابه مع فرعون
واخبر ان فرعون اراد ان يستفزهم من الارض فاهلك
واورث بني اسرايل الارض من بعده وفي ذلك تعريض

[margin: اعالي ذكره]
[margin: بذكر الاسراء]
[margin: ارسل الكهف]
[margin: سورة م]
[margin: وذكر عصيانهم]
[margin: الى يخرجوهم]

بهم انهم كما استهزؤوا النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
فسيخرجون من مكة وينفاهوا اصحابه كنظير ما وقع لهم مع
فرعون لما استفزهم وقد وقع ذلك ايضا ولما كانت
السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الاقصى افتتح
بذكر الاسرا بسيدنا محمد المصطفى اليه تشريفا لحلول
ركابه الشريف جبرا لما وقع من تخريبه انتهى الثالث
افتتاحها بالتسبيح ابن الجوزي الحكمة في الاتيان بها
هنا وجهات احدها ان العرب تسبح عند الامر العجيب
فكان الله تعالى عجب خلقه لما اسدى الى رسوله صلى
الله عليه وسلم من الاسرا به الثاني ان يكون خرج مخرج
الرد عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما حدث عن
الاسرا به كذبوه فيكون المعنى تنزه الله تعالى ان يتخذ
رسولا كذابا القاضي تاج الدين السبكي في تذكرته سئل
الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرى بالتسبيح
والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جا قدم
على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله
واجاب ابن الزملكاني بفتح الزاي واللام بان سورة سبحان
لما اشتملت على الاسرى كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله
عز وجل عما ينسب اليه من الكذب وسورة الكهف
لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف
وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال

الكتاب

الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة
الرابع في الكلام على سبحان محمود الكرماني في برهانه
التسبيح كلمة استاثر الله تعالى بها فبدأ بالمصدر في بني
اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق
الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى
استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها انتهى
وقوله فبدأ بالمصدر اي بالاسم الموضوع موضع المصدر
وروى الحاكم ان طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه
الله سبحانه من كل سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي
رضي الله تعالى عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه
ورضيها له واحب ان تقال وروى ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سبحان الله تنزيه الله نفسه وروى
ايضا ابن ميمون ابن مهران بكسر اوله رحمه الله قال
سبحان الله اسم لعظم الله تعالى نفسه وتحاشى به
عن السوء الماوردي رحمه الله ذكر بتعظيم الله تعالى
به لا يصلح الا له واما ذكره في قول الشاعر سبحان من
علقمة الفاخر فعلى سبيل الشذوذ صاحب النظم
التسبيح في اللغة التباعد يدل عليه قوله تعالى ان
لك في النهار سبحا طويلا اي تباعدا طويلا فمعنى سبح
الله بعده عما لا ينبغي وللتسبيح معان اخر ذكرتها في
كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز الامام
موفق الدين بن يعيش رحمه الله تعالى في شرح المفصل

اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان
فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح
وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو
واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة فجعل علما على
هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف
والنون واما قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له فقيل نونه
لوجهان احدهما ان يكون ضرورة والثاني ان يكون اراد النكرة
الضيا بن العلج رحمه الله تعالى في البسيط فان قيل كيف يصح
جعل سبحان علما على التسبيح وقد قلنا التسبيح لفظ المصدر
لانه مصدر سبح اذا قال سبحان الله وقد قلنا سبحان التنزيه
لا اللفظ قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنى سبحت
نزهت الله تعالى تنطلق حينئذ على معنى التنزيه فصح تعليق
سبحان على التسبيح واستعماله علما قليل والكثير استعماله مضافا
اما الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام
لا تضاف قال وقيل سبحان في البيت مضاف حذف المضاف
اليه للعلم وليس بعلم ابو عمرو بن الحاجب رحمه الله في اماليه
الدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر
قد قلت لما جاءني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر
ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات
انما تمنع مع العلمية الشهاب السمين رحمه الله في اعرابه
قيل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة
للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة
الالف والنون كما في البيت السابق وقد جاء منونا كقوله

سبحانه

سبحانه ثم سبحانا يعود له ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد
فقيل ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي
على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه
مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا وللقائل القول الاول
ان يجيب عنه بان هذا نكرة الاسم لا معرفة وهو من الاسماء
اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب
له فعل مقدر لا يجوز اظهاره ابو شامة رحمه الله حيث
جاء منصوبا نصب المفعول المطلق اللازم اضمار
فعله وفعله امر او خبر وهو في هذه السورة محتمل للامرين
اي سبحوا الذي اسرى بعبده او سبح الذي اسرى بعبده
على ان يكون ابتداء ثناء من الله تعالى على نفسه كقوله
الحمد لله رب العالمين القرطبي رحمه العامل فيه على مذهب
سيبويه الفعل الذي من معناه لا من لفظه اذ لم
يجر من لفظه فعل وذلك مثل قعد القرفصاء واشتمل
الصماء فالتقدير انزه الله تنزيها فوقع سبحان مكان قولك
تنزيها انتهى الزمخشري رحمه الله تعالى انتصابه بفعل
مضمر اي اسبح الله سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل
على التنزيه البليغ الطيبي رحمه الله تعالى وذلك في جلب
هذا المصدر في اصل هذا التركيب للتوكيد وهو اسبح تسبيحا
ثم اسبح سبحانه ثم في حذف العامل واقامته مقامه الدلالة
على ان المقصود بالذات هو المصدر والفعل تابع فيفيد
الاشعار بسرعة وجود التنزيه وروي عن الكسائي
انه جعله منادى تقديره يا سبحانك واباه الجمهور

ثم نزل سبحان

اي منعه

السفاقسي والسمين وَرُدَّ بانه لم يُسمع دُخول حرف النِدا عليه وزعم بعضهم ان لفظهُ لفظ التثنية ومعناه كذلك كلبيك وهو غريب ويلزمه ان يكون مفرده سبحا وان يكون منصوبًا بل مرفوعًا وان نونه لم تسقط للاضافة وان فتحها يلزم ومن الغرايب ايضا ما حكاه الماوردي عن ابان بن تغلب بالمثناة الفوقية والغين المعجمة ان سبحان كلمة اصلها بالنبطية شبحانك فعُرِّبت سبحانك والذي اضيف اليه سبحان مفعول به لانه المسبَّح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزه الذي اسرى بعبده **المقابس في الكلام على الاسرى** البرهان النسفي قال اهل اللغة اسرى وسرى لغتان نادعيرة يختصان بسير الليل **السمين** فيكون سرى كسقى واسقى والهمزة هنا ليست للتعدية خلافا لابن عطية وانما المعدى الباء في بعبده وتقدم في البقرة لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول بخلاف الهمزة حتى قال السهيلي اذا قلت تعدت به فلا بد من مشاركة ولو باليد ورد عليهما ايضا بقول الشاعر

ديار التي كانت ونحن على منى ٭ تحل بنا لولا نجا الركايب

اي تجعلنا لنا نعنا التعدية ولم تقتضي المشاركة لان الديار لم تكن حراما فتصير حلالا ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما فلا يقال اذهبت بزيد و**جزم** ابن دحية بفتح الدال وكسرها وابن المنير بما قاله المبرد فقال لا يؤخذ من قوله اسرى بعبده الا انه اخذه لو قيل بعث

الى عبده

الى عبده لان الباء تفيد للصاحبة اي صحبه في مسراه بالالطاف والعناية والاسعاف زاد بن دحية ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر ويوخذ من ذلك ان من قال لله علي ان احج بفلان يلزمه الحج معه بخلاف ما لو قال لله علي ان احج فلانا فانه انما يلزمه ان يجهزه للحج من ماله **والفرق** بين الصورتين ما تعطيه الباء من المصاحبة انتهى وتقدم رد ذلك الحافظ أسرى ماخوذ من السرا وهو سير الليل تقول العرب اسرى وسرى اذا سار ليلا هذا قول الاكثر **و**قال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقال الحافظ في موضع اخر وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى من اخره وهذا اقرب ولم يختلف القرا في اسرا بخلاف قوله في قصة لوط فاسر فقرئ بالوصل والقطع وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد **قال** السهيلي السرى من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والاسرا يتعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى أسرى بعبده جعل البراق يسرى به كما تقول أمضيت كذا اي جعلته يمضي لكن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغنا عن ذكره اذ المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي سارت به **واما** قصة لوط فالمعنى سر بهم على ما يتحملون عليه من دابة ونحوها هذا معنى قراة القطع ومعنى الوصل سر بهم ليلا ولم يات مثل ذلك في الاسرا الا انه لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه **قال الحافظ** والنفي الذي جزم به انما هو من هذه الحيثية

والفرق
وقال رم
ساروا
تنبيه
ما يتحملون به من م
واسرى يام
انعام
من م
بطل ان الباء لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول لعدم ... الفاعل للمفعول ... وترادف الهمزة كذلك ولا يجتمعان ...

التي فخر بها الاشارة الي انه سار ليلا علي البراق والافلاك
قال قايل سرت بي بعض ما جبته لكان المعنى صحيحا
السادس في الكلام علي العبد اجمع المسلمون
علي ان المراد بالعبد هنا سيدنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو لغة المملوك من نوع من يعقل قال
في المحكم العبد الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه
وقال غيره انه مشتق من التعبد وهو التذليل قال
ابن الانباري العبد الخاضع لله من قولهم طريق معبد اي مذلل
اذا كان قد وطيها الناس وللامام جمال الدين ابن مالك بيتان في
جموع عبد ذيل الشيخ رحمه الله عليهما مثلهما وقد قبلهما
بيت فقال

جموع لعبد لابن مالك نظمها ... وزدت عليه مثلها فاستفد وجد
عباد عبيد جمع عبد واعبد ... اعابد معبودا معبدة عبد
كذلك عبدان وعبدان اثبتا ... كذاك العبدي وامدد ان شئت اعبد
وتذييله اعباد عبود عبدة ... وخفف بفتح والعبدان ان تشدد
واعبدة عبدون ثمت بعدها ... عبيدون معبودا اقتصر فخذ تسد

الاسنوي رحمه الله قال سيبويه العبد في الاصل صفة
ولكنه استعمل استعمال الاسما شيخ الشيخ زكريا
رحمه الله تعالى في فتح الرحمن قال بعبده دون نبيه او رسوله
ليلا تضل امته او لان وصفه بالعبودية المضافة لله تعالى
اشرف المقامات الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى
ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقه
الله تعالي علي نبيه في اشرف المواطن كقوله تعالي سبحان الذي

اسرى

اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب تبارك الذي
نزل الفرقان علي عبده فاوحى الى عبده ما اوحى الشيخ
عبد الباسط البلقيني رحمه الله ومن هنا يوخذ الجواب
عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى عليه
الصلاة والسلام بالسيادة في قوله وسيدا وحصورا الاستاذ
ابو القاسم القشيري رحمه الله انشدوا

يا قوم قلبي عند زهراء ... يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

الطوفي رحمه الله والسبب في ذلك ان الالهية
والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة لله عز وجل لا غير
والعبودية في الحقيقة لمن دونه لا انا اذا كان في مقام
العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتب الحقيقية اشرف
المراتب اذ ليس بعد الحقيقة الا المجاز ولا بعد الحق الا الضلال
البرهان النسفي رحمه الله قيل لما وصل النبي صلى الله
عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج
اوحى الله اليه يا محمد بم اشرفك قال يا رب تنسبني الى نفسك
بالعبودية فانزل الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى
بعبده الاية واقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة
الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة لان كل واحد يتكلم
بلسان حاله علي قدر مقامه ومقاله فقال ابو حفص
النيسابوري رحمه الله العبد هو القائم الى اوامر سيده
علي حد النشاط حيث جعله محل امره ابن عطا رحمه الله
العبد الذي لا ملك له الجريري بفتح الجيم حقيقة العبد

تعالى ثم
والمراسم
لعلها اختياره او اسراه
كالنصارى في عيسى

هو الذي يتخلق باخلاق ربه **رُوَيم** رحمه الله يتحقق العبد
بالعبودية اذا اسلم القياد من نفسه وتبرا من حوله وقوته
وعلم ان الكل له وبه **عبد الله** بن محمد رحمه الله حزت صفة
العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لها
نفعا ولا ضرا ورحم الله من قال **شعرا**

وكنتُ قديما اطلبُ الوصلَ منهم • فلما اتاني الحلمُ وارتفع الجهلُ
تيقّنتُ ان العبدَ لا طلبٌ له • فان قربوا فضل وان بعدوا فعدلُ
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم • وان ستروا فالستر من اجلهم يحلوا

الامام الرازي رحمه الله دل قوله بعبده على ان الاسرى كان
بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح
قال الله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وانه لما قام
عبد الله يدعوه **السابع في الكلام على قوله ليلا**
الحافظ رحمه الله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته
دفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ••
ويقال بل هو اشارة الى ذلك وقع في بعض الليل لا في
جميعه والعرب تقول سرى ثلاث ليالٍ اذا سار بعضها وسرى
ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره
في اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج **ومن هذا**
قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرايل فاسر بعبادي ليلا
اي من وسط الليل **ابو شامة** رحمه الله انما نسب السرى
الى الليل لما كان السرى واقعا فيه كقوله تعالى والنهار مبصرا
وهو من باب قولهم ليل نايم وساهر اي يحصل فيه النوم
والسهر وهذا باب من ابواب المجاز معروف **واستشكل**

كثير

كثير من الناس كون ليلا ظرف للاسرا ووجه انه قد تقدم ان
الاسرا هو سير الليل فاذا اطلق الاسرا فهم انه واقع ليلا فهو
كالصبوح في شرب الصباح لا يحتاج الى قوله شربت
الصبوح صباحا **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك
الا ان العرب تفعل مثل ذلك في بعض الاوقات اذا ارادت
تاكيد الامر والتاكيد نوع من انواع كلامهم واسلوب منه
والعرب تقول اخذ بيده وقال بلسانه وفي القران
العزيز ولا طاير يطير بجناحيه يقولون بافواههم فخر عليهم
السقف من فوقهم **وقال** جرير ••

سرى نحوها ليلا كان نجومه • قناديل فيهن الذبال المفتل

الذبال جمع ذبالة بضم الذال المعجمة وهي الفتيلة
الجوهري ليلا وان كان السرى لا يكون الا بالليل للتاكيد
كقولهم سرت امس نهارا والبارحة ليلا **الزمخشري**
اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء انه وقع
السرى في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين
ليلة وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية وقال
ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض
الليل كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
يعني الامر بقيام الليل في بعض الليل **قال**
ابو شامة وهذا الوجه لا باس به وقد زاده شيخنا ابو
الحسن يعني السخاوي في تفسيره ايضاحا وتقريرا
فقال وانما قال ليلا والاسرا لا يكون الا بالليل لان المدة
التي اسري به فيها لا تقطع في اقل من اربعين يوما فقطعت

الى ربه

وفي بعض النسخ موضع الصحو السحر

مبصرا اي يبصر فيه

به في ليل واحد فكان المعنى سبحان الذي اسري بعبده في
ليل واحد من كذا الي كذا وهو موضع التعجب قال وانما عدل
عن ليلة الي ليل لانهم اذا قالوا اسري ليلة كان ذلك في الغالب
لاستيعاب الليلة بالسرا فقيل ليلا اي في ليل وتعقب صاحب
الفرايد كلام الزمخشري بكلام تعقبه فيه الطيبي ثم قال الطيبي
ويمكن ان يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه
الا ترى كيف افتتحت السورة بالكلمة المنبية عنه ثم وصف المنبيه م
المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم الكائنين بالحرام
وبالبركة لما حوله بتعظيم الزمان ثم بعظم الايات باضا[illegible]
منها الي صيغة التعظيم وجمعها ليشتمل جميع انواع الايات
وكل ذلك شاهد صدق علي بالحق بصدده والمعنى ما اعظم له صدق م
شان من اسري بمن حقق له مقام العبودية وصحح له استيها
للعناية السرمدية ليلا اي ليلا له شان جليل ابن المنير
رحمه الله تعالى وانما كان الاسرا ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص
عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله
تعالى قم الليل الا قليلا وليكون ابلغ للمومنين في الايمان به
بالغيب وفتنة للكافر ابن دحية رحمه الله اكرم نبينا
صلى الله عليه وسلم ليلا بامور منها انشقاق القمر وايمان الجن
به ورايه الصحابه رضي الله عنهم كما في صحيح مسلم وخرج الي الغار
ليلا والليل اصل في لهذا كان اول الشهور وسواده يجمع
ضوء البصر ويحد كليل النظر ويستلذ فيه بالسمر قال
اكثر اسفاره ليلا وقال عليه الصلاة والسلام عليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل والليل وقت اجتهاد

للعبادة

للعبادة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت
قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا فلما كانت عبادته
ليلا اكرم بالاسرا فيه ليكون اجر المصدق به اكثر ليدخل
فيمن امن بالغيب دون من عاينه نهارا وقدم الحق
تبارك وتعالى الليل في كتابه علي ذكر النهار فقال عز وجل
وجعلنا الليل والنهار ايتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الذي جعل بحر
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الي غير ذلك من الايات
وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة الي سما الدنيا حتى يبقى ثلث الليل
الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسالني الاخير
فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له الحديث وهذه
خصوصية لم يجعل للنهار ثبته بها صلى الله عليه وسلم لما في ذلك
الوقت من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر وتعجيل
الاجابه ولا بطلان كلام الفلاسفه ان الظلمة من شانها
الاهانه والشر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع
الكرامات كقوله في قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فلما جن عليه الليل الاية وفي لوط فاسر باهلك بقطع
من الليل وفي موسي ووعدنا موسي ثلاثين ليله وناجاه
ليلا وامره باخراج قومه ليلا بعض اهل الاشارات لما محى
الله تعالى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر وكاره
الليل فجبر بان اسري فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم
ابو امامة بن النقاش رحمه الله تعالى ليلة الاسرى
افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم

وليلة القدر افضل في حق الامة لانها خير لهم من عمل
اكثر من ثمانين سنة من كان قبلهم واما ليلة الاسرا
فلم يات في ارجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف
ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا يقول
الامام البلقيني رحمه الله في قصيدته التي مدح
فيها النبي صلى الله عليه وسلم ٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭
او لاكن رؤيته في ليلة فضلت ٭ ليالي القدر فيها الرب خاطبكا
ولليلة القدر قال في الاصطفا ولعل الحكمة في ذلك
اشتمالها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شي ولهذا
لم يجعل لها ثوابا من عمل من الاعمال مطلقا بل مَنّ لها على
عباده المومنين يوم القيامة تفضلا منه تعالى تنبيه
اختلف هل الليل افضل ام النهار ورجح كلا امور تجوز
وقد الف الامام ابو الحسن بن فارس اللغوي كتابا في
التفضيل بينهما فذكر وجوها في تفضيل هذا ووجوها
في تفضيل هذا الثامن في الكلام على قوله من المسجد
الحرام من هنا الابتدا للغاية الزركشي رحمه الله في
كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد لغة مفعل بالكسر
اسم لمكان السجود وبالفتح اسم المصدر قال
ابو زكريا الفرا كل ما كان على فعل يفعل كدخل يدخل
فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا فلا يقع فيه
الفرق مثل دخل مدخلا وما في الاسما الزموها كسر
العين منها المسجد والمطلع والمغرب والمشرق وغيرها
فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب

وقد روي المسجد والمسجَد والمطلِع والمطلع قال والفتح
في كل جائز وان لم نسمعه قال في الصحاح والمسجد بالفتح
جبهة الرجل حيث يصيبه السجود قال ابو حفص الصقلي
بفتحتين في كتاب تثقيف اللسان ويقال مسيد بفتح الميم
حكاه غير واحد فتحصلنا على ثلاث لغات بكسر الميم الخمرة
بضم الخا المعجمة وهي الحصير الصغير قال العسكري واما شرعا
فكل موضع من الارض لقوله عليه الصلاة والسلام جعلت لي
الارض مسجدا وترابها طهورا ولما كان السجود اشرف
افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان
منه فقيل مسجد ولم يقولوا مركع ثم ان العرف خصص
المسجد بالمكان المهيا للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى
المجتمع فيه للاعياد ونحوها فلا يعطى حكمه وكذلك الربط
والمدارس فانها هيات لغير ذلك التاسع في الكلام
على قوله الحرام ابو شامة اصل الحرام المنع ومنها البيت
الحرام وفلان حرام اي محرم وهو ضد الحلال وذلك
لما يمنع المحرم مما يجوز لغيره ولما يمنع المحرم مما يجوز في غيره
من البلاد الماوردي رحمه الله تعالى في كتاب الجزية
من حاويه كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به
الحرم الا في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
فانه اراد به الكعبة فقط الحافظ رحمه الله تعالى لفظ
المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعني
تعاليم بقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فول وجهك
شطر المسجد الحرام ثم قوله صلى الله عليه وسلم لما ساله ابو ذر

وقد روي

عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام
واستعمل بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله
صلاة في المسجد الحرام [illegible] الف صلاة علي وجه
التغليب المجازي وفي قوله سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام الي قول من يقول المراد به مكة
لانه كان في بيت ام هاني وفي حدود مكة والحرم حولها
في قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام كل ذلك
من باب التغليب المستوعب للمجاز المتوسع فيه والا
لزم الاشتراك في موضع لفظ المسجد الحرام والمجاز
اولي منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم متبادر
عند الاطلاق الي الكعبة او الجامع المسجد حولها ولا
يتبادر الي مكة كلها الا بقرينة انتهى ملخصا
العاشر في الكلام علي الاقصى البرهان النسفي رحمه
الله اتفقوا علي ان المراد به مسجد بيت المقدس
وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام
الزمخشري رحمه الله سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه
مسجد [illegible] ثبت له هذا النعت وان كانت وراءه بعد
مساجد هي اقصى منه لان العلمية اذا ثبتت لشي
لم يضر زوال السبب ابن دحية رحمه الله وهو
معدن الانبيا من لدن الخليل صلي الله عليه وسلم
ولذا اجتمعوا له هناك كلهم وامهم في محلتهم ودارهم
ليدل ذلك علي انه الرئيس المقدم والامام الاعظم
صلي الله عليه وسلم ابو شامة هو بيت المقدس الذي

عمره نبي الله سليمان صلي الله عليه وسلم بامر الله عز
وجل وما زال مكرما معظما وهو احد المساجد الثلاثة
التي لا تشد الرحال شرعا الا اليها اي لا يقصد بالزيارة
والتعظيم من جهة امر الشارع الا هذه الثلاثة وكان
ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة وقيل
وصفه بالاقصى منهم اي من العرب او من اهل مكة او من
النبي صلي الله عليه وسلم والاقصى افعل من القصي والقاصي
هو البعيد ابن ابي جمرة بفتح الجيم والراء رحمه الله
والحكمة في اسرائه صلي الله عليه وسلم الي بيت المقدس
لاظهار الحق علي من عانده لانه لو عرج به من مكة الي السما
لم يجد لمعاندة الاعدا سبيلا الي البيان والايضاح
فلما ذكر انه اسري به الي بيت المقدس سالوه عن
اشيا كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم
بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسرا الي بيت
المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه
في بقية ما ذكر انتهى وقيل ليحصل له العروج مستويا
من غير تعويج لما روي عن كعب ان باب السما الذي
يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس قال وهو
اقرب الارض الي السما بثمانية عشر ميلا
الحافظ رحمه الله وقيل ليجمع بين القبلتين لان بيت
المقدس كان هجرة غالب الانبيا فحصل له الرحيل اليه
في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل وقيل لانه محل
الحشر فاراد الله سبحانه وتعالى ان يطاه بقدمه ليسهل

ترتيب المقدس

علي امته يوم القيامه ويؤنسهم ببركة اثر قدمه وقيل
اراد ان يريه القبلة التي صلي اليها مدة كما عرف الكعبة
التي صلي اليها وقيل لانه مجمع ارواح الانبيا فاراد الله تعالى
ان يشرفهم بزيارته صلي الله عليه وسلم وقيل
لتفاول حصول التقديس له حسا ومعني ابن دحية
ويحتمل ان يكون الحق سبحانه وتعالي اراد ان يخلي تربة
فاضلة من شهوده ووطي قدمه فتمم تقديس بيت
المقدس بصلاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيه
فلما تم تقديسه به اخبر صلي الله عليه وسلم انه لا تشد
الرحال الا الي ثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده ومسقط
راسه وموضع نبوته ومسجد المدينة لانه محل هجرته
وارض تربته ومسجد الاقصى لانه موضع معراجه
صلى الله عليه وسلم زموز الكنوز فان قيل المعراج
والاسرا كانا في ليلة واحدة فهلا اخبرهم تعالي بعروجه
الي السما قلت استدرجهم الي الايمان بذكر الاسرا
اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين
رسالته واستانسوا بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما
هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه
وسلم به وانزله الله تعالى في كتابه في سورة النجم
الامام المراغي والبرهان النسفي اعلم ان كلمة الي
لانتها الغاية فمدلول قوله تعالي الى المسجد الاقصى
انه وصل الي حد ذلك المسجد ولا دلالة في اللفظ على انه
دخل قلت قال المحققون اذا كانت الي لانتها الغاية

الله سبحانه وتعالى نحو

الا الي ثلاثة م

لانه م

فان دلت

فان دلت قرينة علي دخول ما بعدها عمل بها كقرات
القران من اوله الي اخره فالقرينة هنا ذكر الاخر وجعله
غاية وقيل القرينة هي كون الكلام [illegible] لحفظ
القران كله وذلك مناف لخروج الغاية فتعين دخولها
او دلت القرينة علي خروج ما بعدها عمل بها نحو اتموا
الصيام الي الليل والقرينة في اية الاسرا العلم بانه
لا يسري به الي البيت المقدس ولا يدخله وصرحت
السنة الصحيحة بما اقتضته القرينة من دخوله صلى الله
عليه وسلم بيت المقدس الحادي عشر في معني
قوله تعالي الذي باركنا حوله الراغب
رحمه الله البركة ثبوت الخير الالاهي في الشي والمبارك
ما فيه ذلك الخير المصباح البركة الزيادة والنما وبارك
الله فيه فهو مبارك والاصل مبارك فيه الانموذج فان قيل
كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه او فيه مع ان
البركة في المسجد تكون اكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا
المسجد الاقصى قلنا اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية
والاشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد بالبركة
الدينية فانه مقر الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ومتعبدهم ومهبط الوحي والملائكة وانما قال باركنا حوله
ليكون بركته اعم واشمل كانه اراد بما حوله ما احاط به
من ارض الشام وما قاربه منها وذلك اوسع من مقدار
بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه
وتوابعه من البقاع كان مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس

مسوقا

واسهل

وقيل اراد بالبركة الدينية والدنيوية وخصهما بالذكر
وقيل المراد باركنا حوله من بركة تنشأ منه جميع مياه الارض
لان مياه الارض كلها اصل انفجارها من صخرة بيت المقدس انتهى
الكهف فان قيل اذا كانت البركة حول المسجد الاقصى
فيما ذا يتميز عليه المسجد الحرام قلت البركة حول المسجد
الاقصى باعتبار الدنيا ورفاهيتها وخصبها والبركة
حول المسجد الحرام باعتبار الدين والفضل وتضعيف
الحسنات فيه للطائفين والعاكفين والمتوطنين والوافدين
لان الاجر يكون على قدر التعب وهو واد غير ذي زرع
نزهه الله عن خصب الدنيا وسعتها لئلا يكون القصد
اليه ممزوجا بقصد الدنيا فهذه البركة الدينية افضل
من تلك البركة الدنيوية انتهى وحوله منصوب على الظرف
اي انزلنا البركة حوله وقيل تقديره باركنا ما حوله
ابو عبيد الهروي رحمه الله رايت الناس حوله وحواليه
وحوليه وحواله وجمع احوال الراغب حول الشيء جانبه
الذي يمكنه ان يتحول اليه والضمير راجع الى المسجد الاقصى
الثاني عشر في الكلام على قوله تعالى لنريه من اياتنا
السمين وابن عادل قرا الجماعة بنون العظمة جريا على باركنا
وفيه التفات من الغيبة الى في قوله اسرى بعبده الى التكلم
في باركنا حوله ولنريه وقرا الحسن ليريه بالمثناة التحتية
اي الله تعالى وعلى هذه القراءة اربع التفاتات لانه التفت
اولا من الغيبة في اسرى الى التكلم في باركنا ثم التفت
ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في ليريه ثم ثالثا

الي

تحت صخرة

وخصبها

اي المسافرين لزيارة البلاد

١٢

الى التكلم في اياتنا ثم التفت راجعا الى الغيبة في انه هو
السميع البصير الزمخشري وطريقة الالتفات من
طريقة البلاغة الطيبي وذلك ان قوله سبحان الذي اسرى
بعبده يدل على مسراه من عالم الشهادة الى عالم الغيب
فهو بالغيبة انسب وقوله الذي باركنا حوله دال على انزال
البركات وتعظيم شان المنزل فهو بالحكاية على التعظيم احرى
وقوله لنريه بابا اعادة الى مقام السرور والغيبوبة
من هذا العالم فالغيبوبة بها اليق وقوله من اياتنا عود
الى التعظيم على ما سبق وقوله انه هو السميع البصير
اشارة الى مقام اختصاصه بالنجي والزلفى وغيبة
شعوره في حين بي يسمع وبي يبصر فالعود الى الغيبة
اولى انتهى ومعنى الرؤية هو ما اري في تلك الليلة من
العجائب والايات الدالة على قدرة الله تعالى ومنها
ما ذكر في القصة ابو شامة من هنا للتبعيض وانما
اتى بها هنا تعظيما لايات الله فان هذا الذي راه محمد
صلى الله عليه وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة
الى جملة ايات الله تعالى وعجائب قدرته ودليل حكمته والاية
العلامة الظاهرة على ما يلازمها من علم ملازمته للطريق المنهاج
ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا وجد شيئا مصنوعا
فانه يعلم انه لا بد له من صانع فاية الشيء علامته الظاهرة
ثم غلب ذلك على صدق الرسل وعلى الالهية وكرامات الاولياء
وما اشبه ذلك البرهان النسفي فان قيل الاية تدل
على انه تبارك وتعالى ما اراه الا بعض الايات وقال في حق

هو النبي الذي ... على نبيه سواء كان جبريل او القرآن

العلم

وهو الطريق الواضحة

ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكذلك ابراهيم ملكوت السموات — نري
والارض يدل على انه تعالى اراه جميع الايات فيلزم ان يكون
معراج ابراهيم افضل من معراج محمد صلى الله عليهما وسلم فنقول
ملكوت السموات والارض بعض ايات الله ايضا بعضا
مخصوصا والبعض المطلق افضل من البعض المخصوص اذا
المطلق يصرف الى الكامل والجواب المشهور عنه هو ان
بعض ايات الله افضل من ملكوت السموات والارض انتهى

الثالث عشر في الكلام على قوله سبحانه وتعالى
انه هو السميع البصير السمين الصحيح ان الضمير في
انه لله تبارك وتعالى الطيبي ولا يبعد أن يرجع الضمير الى
العبد كما نقله ابو البقاء عن بعضهم قال انه هو السميع
لكلامنا البصير لذاتنا واما توسط ضمير الفصل فللاشعار
باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في مجي
الضمير محتملا للامرين الاشارة الى المطلوب وانه صلى الله
عليه وسلم انما راى رب العزة به وسمع كلامه به الماوردي
في الحكمة الاتيان بالسميع والبصير هنا وجهان احدهما — بالاتيان
انه تعالى وصف نفسه بهما وان كانتا من صفاته اللازمة
لذاته في الاحوال كلها لانه حفظ رسوله عند الاسرا به
في ظلمة الليل فلم يضره ان لا يبصر فيها وسمع دعاه فاجابه
الى ما سأل الثاني ان قومه لما كذبوه حين اخبرهم بالاسرا به
فقال السميع يعني لما يقولونه من تكذيب البصير فيما — تصديق او
يفعله من الاسرا والمعراج الزمخشري انه هو السميع
لاقوال محمد البصير فيما يفعله بانعاله الحق بها وخلوصها — العالم

فيكرمه

فيكرمه ويقربه على حسب ذلك ولم يتعقب ذلك الطيبي ولا
السكوني بالفتح والضم في التمييز مع قصباً لخفه في التشكيك
والاعتراض عليه وقال صاحب الكميل ذكر صفتي
السميع والبصير تنبيها على انه سبحانه وتعالى اعلم حيث
يجعل رسالاته وكراماته والبصير باياته وكماله سبحانه
اعلم فهو اسمع وابصر والمراد انه هو السميع لمن صدق
بالاسرا البصير بمن كذب به ثم ذكر كلام الزمخشري السابق
ثم قال وفي تفسيره هذا ايماء الى القول بايجاب الجزاء وتلويح
الى اعتقاد ان فضائل النبوة مكتسبة فاحذر هذه
العقيدة انتهى الغزالي رحمه الله في المقصد الاسنى
السميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي
فيسمع السر والنجوى بل ما هو ادق واخفى ويدرك
دبيب النملة السوداء على الصخرة الصما يسمع بغير صمخة — في الليلة الظلماء
واذان ويسمعه منزه ان تتطرق اليه الحدثان ومهما نزهت
السميع عن تغيير المسموعات وقدسته من ان يسمع باذن
والة علمت ان السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها
كمال صفات المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع
بالضرورة في محض التشبيه فخذ حذرك ودقق فيه نظرك
وقال ايضا البصير هو الذي يشاهد ويرى ولا يعزب
عنه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان يكون بحدقة واجفان
ومقدس من ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته تعالى
كما تنطبع في حدقة الانسان فان ذلك من التغيير والتاثير
المقتضي للحدثان واذا نزه عن ذلك كان في حقه عبارة عن

الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المصنوعات سبحانه وتعالى والله اعلم بالصواب
الباب الثاني في تفسير اول سورة والنجم قال الله
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه
شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد
راى من ايات ربه الكبرى الكلام على هذه الاية من وجوه الاول
في سبب نزولها النهر سببه قول المشركين ان محمدا اختلق القران
الثاني في مناسبة هذه السورة لما قبلها الامام الرازي
والبرهان النسفي رحمه الله قد نبها في مناسبة هذه السورة لما
قبلها ان السورة التي تقدمت وهي التي اقسم فيها بالاسماء دون
الحروف والصافات والذاريات والطور وهذه السورة التي بعدها
فالقسم في الاولى لاثبات الوحدانية كما قال تعالى ان الهكم
لواحد وفي الثانية لوقوع الحشر والجزا ~~كما قال تعالى ان الهكم~~
~~لواحد وفي الثانية لوقوع الحشر والجزا~~ كما قال تعالى انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع وفي الثالثة لدوام العذاب بعد وقوعه كما قال تعالى
ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وفي هذه السورة لبيان
النبوة كما قال تعالى والنجم اذا هوى الخ ليكمل الاصول الثلاثة
الوحدانية والحشر والنبوة والوجه الاخرى المناسبة لما قبلها
هو ان الكفرة لما بالغوا في المكابرة والمعاندة في حق النبي صلى الله عليه وسلم

وطعنوا

وطعنوا انما نطق به من الكلام كما مر بيانه في تلك السورة
فقال في هذه ما يدل على صدقه في دعواه وصدق ما نطق
به واجراه موكدا بالقسم واما مناسبة اول هذه السورة الى
اخر ما قبلها فمن وجوه احدها ان اختتام تلك السورة بالنجم
وافتتاح هذه السورة بالنجم مع القسم ثانيها انه تعالى
امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر في اخر تلك السورة
كما قال تعالى واصبر لحكم ربك والصبر امر صعب فذكر اول هذه السورة
ما يدل على علو منزلته وعظم شانه ليتسهل عليه ذلك الامر
ثالثها لما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فسبحه
وادبار النجوم بين له انه جزاه بخير فقال ما ضل صاحبكم
وما غوى وزاد الشيخ رحمه الله في مناسبتها وجها اخر وهو
ان الطور فيها ذكر ذرية المؤمنين وانهم تبع لابائهم وهذه
فيها ذكر ذرية اليهود في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض واذ انتم اجنة فقد روى ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ثابت بن حرث الانصاري قال كانت اليهود تقول اذا
هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كذبت اليهود ما من نسمة يخلقها الله تعالى في بطن
امه الا انه شقي او سعيد وانزل الله تعالى عند ذلك هو اعلم بكم اذ
انشاكم من الارض الاية ولما قال الله تعالى هناك في المؤمنين
الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي اي ما نقصنا
الابا بما اعطينا البنين مع نفعهم بعمل ابائهم قال هنا في
الكفار او في الكبار وان ليس للانسان الا ما سعى خلاف
ما ذكر في المؤمنين الصغار انتهى ابو حيان رحمه الله هذه السورة

مكية وتناسبها لاخر ما قبلها ظاهر لانه تعالى قال ام يقولون
تقوله اي اختلق القران ونسبوه الى الشعر وقالوا انه كاهن او
هو مجنون فاقسم تعالى انه صلى الله عليه وسلم ما ضل وان ما
اتى به هو الوحي من الله وهي اول سورة اعلن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقراتها في الحرم والمشركون يسمعون وفيها
سجد وسجد معه المشركون والجن والانس غير ابي لهب
فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال يكفي هذا انتهى لكن ذكر
ابي لهب هنا غريب وروى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود
قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسجد الناس كلهم الا رجلا رايته اخذ كفا
من تراب فسجد عليه فرايته قتل كافرا وهو امية ابن خلف وروى
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد من حضر من الجن والانس
والشجر زاد ابن ابي شيبة الا رجلين من قريش ارادا بذلك
الشهرة وسمي احد الرجلين في الرواية السابقة والثاني
الوليد بن المغيرة كما عند ابن سعد وروى البخاري عن ابن
عباس قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس **الثالث** في الكلام على القسم الواقع
هنا الشيخ رحمه الله في الاتقان القصد بالقسم تحقيق الخبر
وتوكيده قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن
فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا
يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا
ارادت توكيد امر **واجاب** الاستاذ بضم الهمزة وبالذال المعجمة

نزلت

المؤمنون ومعه

سجدة

عن ربعة الحمل

ابو القاسم

ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ذكر لكمال الحجة وتاكيدها
وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى
في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال قل اي وربي انه
لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السما
رزقكم وما توعدون انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب
الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم
وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع
الاية المذكورة وقوله تعالى قل اي وربي انه لحق قل بلى وربي
لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم
اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق
والمغارب والباقي كله اقسم بمخلوقاته **فان قيل** كيف
اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى قلنا
اجيب عنه باوجه الاول انه على حذف مضاف اي ورب
النجم وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا
وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفونه الثالث ان الاقسام
انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله سبحانه
وتعالى ليس فوقه شي فاقسم تارة بنفسه وتارة
بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع **ابن ابي الاصبع**
رحمه الله في كتاب اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات
يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم
ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وروى
ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه

تعالى

فورب السما والارض

النهي

وليس لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والقسم اما ظاهر
واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون
في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها
تقديره والله واكثر الاقسام في القران المحذوف الفعل
لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف
الفعل ومن ثم اخطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم
عظيم بما عهد عندك بحق ان كنت قاله ابن القيم اعلم انه سبحانه عهدك
وتعالى يقسم بامور على امور وانما اقسم بنفسه الموصوفة
انه من بصفاته واياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض
جملة مخلوقاته دليل على عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو اي في جملة خبرية بدليل
الغالب كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق واما
على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين
عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم
عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم والمقسم
عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يحسن فيه ذلك
كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور
المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار
والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها او لما اقسم
عليها الرب في نفوس اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس
الامام الرازي رحمه الله اقسم تعالى في بعض السور
بالمجموع كقوله تعالى والذاريات وفي بعضها بالافراد كقوله
تعالى والطور ولم يقل والاطوار والبحار والحكمة فيه ان في اكثر
المجموع

المجموع اقسم عليها بالمتحركات والريح الواحدة ليست ثابتة
حيث مستمرة حتى يقع القسم عليها بل هي متبدلة بافرادها
مستمرة بانواعها والمقصود منها لا يحصل الا بالتبدل
المستمرة والتغير فقال والذاريات اشارة الى النوع لا الى الفرد
المعين المستقر واما الجبل فهو ثابت غير متغير عادة فالواحد
من الجبال دائم زمانا ودهرا فاقسم في ذلك بالواحد وكذلك
قوله والنجم ولم يقل والريح لما علم القسم به وفي الطول
دون على والسور التي افتتاحها بالقسم دون الاسماء الحروف كان القسم
فيها لاثبات الاصول الثلاثة وهي الوحدانية والرسالة والحشر
وهي التي يتم بها الايمان ثم انه تعالى لم يقسم لاثبات الوحدانية
الصافات الا في سورة واحدة من تلك السور وهي الصافات حيث
قال تعالى فيها ان الهكم لواحد وذلك لانهم وان كانوا يقولون
اجعل الالهة الها واحدا على سبيل الانكار وكانوا يبالغون
في الشرك لكنهم في تضاعيف اقوالهم وتصاريف احوالهم
كانوا كانوا يصرحون بالتوحيد وكانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فلم يبالغوا في الحقيقة في انكار المطلوب
الاول فاكتفى بالبرهان ولم يكثر من الايمان وفي سورتين
منها اقسم لاثبات صدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وكونه رسولا في احداهما بامر واحد وهو قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وفي الثانية
باكثر وهو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى وفي الاكثر القسم على اثبات رسالته

قد كثر بالحروف والقران كما في قوله تعالى يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين وقد ذكرنا الحكم فيه ان معجزة النبي
صلى الله عليه وسلم القران فاقسم به ليكون في القسم اشارة
واقعة الى البرهان وفي باقي السور كان المقسم عليه
الحشر والجزا وما يتعلق به لكون انكارهم في ذلك خارجا
عن الحق وعدم استيفا ذلك في سورة القسم بالحروف
واقسم تعالى بجموع السلامة المونثة في خمس سور
ولم يقسم بجموع السلامة المذكرة في سورة اصلا فقال
والصافات والذاريات ولم يقل والصالحين من عبادي
ولا المقربين الى غير ذلك مع ان المذكر اشرف وذلك لان
المجموع بالواو والنون في الامر الغالب لمن يعقل وقد ذكرنا
ان القسم بهذه الاشيا ليس لبيان التوحيد الا في صورة
ظهور الامر فيه وحصول الاعتراف منهم به ولا للرسالة
لحصول ذلك في سورة القسم بالحروف والقران بقي ان يكون
المقصود اثبات الحشر لثواب الصالح وعقاب الطالح فعادة
ذلك راجع الى من يعقل فلم ان يكون القسم بغيرهم والسور
التي اقسم فيها لاثبات الوحدانية والجزا لكن اثبات الحشر اقسم
في اول الامر بالساكنات حيث قال والصافات وفي السور
الاربع الباقية اقسم بالمتحركات فقال والذاريات والمرسلات
والنازعات والعاديات وذلك لان الحشر فيه جمع وتفريق وذلك
بالحركة اليق وفي السور الاربع اقسم بالرياح على ما سبق
وهي التي تجمع وتفرق فالقادر على تاليف السحاب المتفرق
بالرياح الذاريات والمرسلة قادر على تاليف الاجزا المتفرقة

والجزا لكن اثبات الحشر

بطريق من

بطريق من الطرق التي يختارها بمشيئته تبارك وتعالى
وقال الامام الرازي في موضع اخر واعلم ان الله تعالى لم يقسم على
الوحدانية ولا على النبوة كثيرا الا انه اقسم على الوحدانية
في سورة الصافات واما النبوة فاقسم عليها بامر واحد في هذه
السورة وبامرين في سورة والضحى واكثر من القسم
على الحشر وما يتعلق به فان قوله والليل اذا يغشى وقوله
والشمس وضحاها وقوله تعالى والسما ذات البروج الى غير
ذلك كلها فيها الحشر او ما يتعلق به وذلك لان دلايل الوحدانية
كثيرة كلها عقلية كما قيل وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
ودلايل النبوة ايضا كثيرة وهي المعجزات المشهورة المتواترة
واما الحشر فامكانه يثبت بالعقل وهذا الظاهر واما وقوعه
فلا يمكن اثباته الا بالنقل السمعي فاكثر فيه القسم ليقطع
به المكلف ويعتقده اعتقادا جازما **الرابع في الكلام**
على النجم صاحب القاموس في المطلع النجم الكواكب
الطالع والجمع انجم وانجام ونجوم ونجم والنجم ايضا
الثريا والنجم من النبات ما نجم على غير ساق والنجم
الوقت المضروب اللباب لابن عادل الكوكب نجما لطلوعه
وكل طالع نجم يقال نجم السن والقران والنبت اذا طلع
زاد القرطبي ونجم فلان ببلد كذا اذا خرج على السلطان ابن
القيم اختلف الناس في المراد بالنجم فقال الكلبي عن ابن عباس
اقسم بالقران اذا نزل نجوما على رسول الله اربع ايات وثلاث
ايات والسورة وكان بين اوله واخره عشرون سنة وكذلك روى
عطا عنه وهو قول مقاتل والضحاك ومجاهد واختاره الفرا

صلى الله عليه وسلم

والهوى على هذا القول النزول من اعلى الى اسفل وعلى هذا
فسمي القران نجما لتفرقه في النزول والعرب تسمي التفريق تنجيما والمفرق
منجما ونجوم الكتابة اقساطها وتقول جعلت مالي على فلان نجوما
منجمة كل نجم كذا وكذا واصل هذا ان العرب كانت تجعل مطالع منازل
القمر ومساقطها مواقيت لحلول ديونها واجالها فيقولون اذا
طلع النجم يريدون الثريا حل عليك كذا وكذا ثم جعل كل نجم تفريقا
وان لم يكن موقتا بطلوع نجم قال الامام الرازي فهو قسم استدل
بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم على صدقه وهو كقوله يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين وقال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة
وعطيه يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهو يعا ... وهي
الرواية الاخرى عن مجاهد والعرب اذا اطلقت النجم تعني
به الثريا قال الشاعر

اذا طلع النجم عشيا   ابتغى الراعي كسيا

وفي الحديث ما طلع نجم قط وفي الارض من العاهة شيء الا رفع
رواه الامام احمد واراد بالنجم الثريا وهذا القول اختاره ابن
جرير والزمخشري وقال السمين انه الصحيح لان هذا صار
علما بالغلبة وقال عمر بن ابي ربيعة

احسن النجم في السما الثريا   والثريا في الارض زين النسا

قال الرازي ومناسبة هذا القول ان الثريا اظهر النجوم عند
الراي لان له علامة لا تلتبس بغيره في السما ويظهر لكل احد والنبي صلى الله
عليه وسلم تميز عن الكل بايات بينات فاقسم به ولان الثريا اذا
ظهرت من المشرق بالبكر حان ادراك الثمار واذا ظهرت بالعشي
او الخريف تقل الامراض والنبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر قل
الشك

الشك والامراض القلبيه وادركت الثمار الحكمية والحلمية
وقال ابو حمزة اليماني الهاء المهملة والزاي الثمالي بضم الثلثة وتخفيف
الميم وباللام يعني النجوم اذا انتثرت يوم القيامة وقيل اراد به
الشعري وقال السدي والثوري اراد به الزهرة وقال الاخفش
اراد به النبت الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان وهويه سقوطه قال الامام الرازي لان النبات
به ثبات الجسمانيه وصلاحها والقوة العقليه اولى بالصلاح
وذلك بالرسل واصلاح السبل ومن هذا يظهر ان المختار
هو النجم التي في السما لانها اظهر عند السامع وقوله تعالى
اذا هوى ادل عليه ثم بعد ذلك القران لما فيه من الظهور
ثم الثريا وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه كما نقله القاضي
اراد به النبي صلى الله عليه وسلم اذ انزل ليلة المعراج الهوي
النزول صاحب المعراج ويعجبني هذا التفسير لملايمته من
وجوه فانه صلى الله عليه وسلم نجم معه ابو حفص ... الهوى
الذي من فرض الصلاة تلك الليلة وقد علمت منزلة الصلاة
من الدين ومنها انه اضاء في السما والارض والتشبيه بسرعة
السير ومنها انه كان نيلا زهو وقت ظهور النجم فهو لا يخفى
على ذي بصر واما ارباب البصاير فلا يمترون كابي بكر الصديق
رضي الله عنه انتهى وقال مجاهد في رواية عنه نجوم السما
كلها وجزم به ابو عبيدة قال ذهب الى لفظ الواحد بمعنى
الجمع قال الشاعر وباتت تعد النجم في مستحيرة
اي تعد النجوم قال ابن جرير وهذا القول له وجه ولكن لا
اعلم احدا من اهل التاويل قاله انتهى قلت قد تقدم نقله

عن مجاهد ونقله الماوردي عن الحسن ايضا وقال الامام الرازي
ومناسبة ذلك ان النجم مع هيئته يهوي بها فاقسم تعالى ويقسم بها
لما بينهما من المشابهة والمناسبة وقال ابن عباس في رواية عكرمة
اراد النجم يرمى بها الشياطين اذا سقطت في اثارها عند استراق
السمع وهذا قول الحسن الماوردي وسببه ان الله تعالى
لما اراد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثر انقضاض الكواكب
قبل مولده فذعر اكثر العرب منها وفزعوا الى كاهن لهم كان ضريرا
بالحوادث فسالوه عنها فقال انظروا الى البروج الاثني عشر
فان نقص منها شي فهو ذهاب الدنيا وان لم ينقص منها شي
فسيحدث في الدنيا امر عظيم فاستشعروا ذلك فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم الذي استشعروه
فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى اي هو هذه النبوة التي حدثت
لان الرجوم تبعد الشياطين عن اهل السما والانبيا يبعدون
الشياطين عن اهل الارض ابن القيم وهذه الرواية عن ابن
عباس رضي الله عنه اظهر الاقوال ويكون الحق سبحانه وتعالى
قد اقسم بهذه الاية الظاهرة المشاهدة التي نصبها الله اية
وحفظا للوحي من استراق الشياطين له على ما اتى به رسوله
من وصدقه ولا سبيل للشياطين ولا طريق لها اليه بل قد حرس
بالنجم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا له وعلى
هذا فالارتباط بين المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور
وفي المقسم دليل على المقسم عليه فان النجوم التي ترمى بها
الشياطين ايات من ايات الله تعالى يحفظ بها دينه
ووحيه واياته المنزلة على رسوله بها ظهر دينه وشرعه
واسماوه

في الدنيا

الامام الرازي

واسماوه وصفاته وجعلت هذه النجوم المشاهدة خدما وحرسا لهذه النجوم الهادية وليس بالبين تسمية القران عند نزوله بالنجم اذا هوى ولا تسمية نزوله هويا ولا عهد في القران بذلك فيحمل هذا اللفظ عليه وليس بالبين ايضا القسم بالنجوم عند تناثرها يوم القيمة بل هذا انما يقسم الرب عليه ويدل عليه باياته فلا يجعل نفسه دليلا لعدم ظهوره للمخاطبين ولا سيما منكروا البعث فانه سبحانه وتعالى انما يستدل بما لا يمكن جحده والمكابرة فيه فاظهر الاقوال قول الحسن الحافظ ابن كثير وهذا القول له اتجاه الخامس في الكلام على اذا هوى
السمين العامل في اذا اما فعل القسم المحذوف وتقديره اقسم بالنجم وقت هويه قاله ابو البقا وغيره وهو مشكل فان فعل القسم انشا والانشا حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان الطيبي نقلا عن المقتبس الوجه ان اذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه اتيك اذا احمر البسر اي وقت احمراره فقد عري عن معنى الاستقبال لانه وقت الغيبة عنه بقوله اتيك قال الشيخ عبد القاهر احيا راله تعالى بالمتوقع يقوم مقام الاخبار بالواقع اذ لا خلف فيه فجرى المستقبل مجرى المحقق الماضي السمين واما مقدر على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمن هويه وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جثة والزمان لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا الثاني ان اذا للمستقبل فكيف تكون حالا واجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القران والقران نزله

نجما نجما

فلما تعرض لان الاليق بالبين تسمية القران الخ

لتخليص هذا

منجما في عشرين سنة وهذا التفسير لابن عباس وغيره هو الثاني
بانها حال مقدرة واما العامل فنفس النجم الذي اريد به القرآن
قاله ابو البقا وفيه نظر لان القرآن لا يعمل في الظرف اذا اريد به
انه اسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم
كانه قيل والقرآن المنجم في هذا الوقت المصباح هوى يهوي
هويا بضم الها وفتحها وزاد ابن القوطية هوا بالمد سقط الى
اسفل قاله ابو زيد وغيره قال الشاعر

تشيم بها الا ما عزّلها وهي تهوى هويّ الدّلو اسلمها الرشا

يروى بالفتح والضم الرواغب سقوط من علو ثم قال والهُوِيّ
ذهاب في انحدار والهَوِيّ ذهاب في ارتفاع وقيل هوى في
اللغة خرق الهوى ومقصده السفل او مصيره اليه وان لم
يقصده وقال اهل اللغة هوى بفتح الواو يهوي هويًّا
سقط من علو وهوي بكسر الواو يهوى هوًى اي صبا
القرطبي هوى والهوى لغتان بمعنى وقد جمعهما الشاعر في قوله
ومنزلة لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي
النيق بكسر النون المشددة ارفع موضع في الجبل الامام الرازي الفائدة
في تقييد القسم بالنجم بوقت هويه انه اذا كان في وسط السما بعيدا
عن الارض لا يهتدي به السالك لانه لا يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب
من الشمال فاذا زال تبين بزواله جانب عن جانب كذلك النبي
صلى الله عليه وسلم خفض جناحه للمؤمنين وكان على خلق عظيم نخص الهوي
دون الطلوع لهوي الا هتدا به في الدين والدنيا اما الدنيوي
فلما ذكرنا واما الديني فكما قال الخليل صلى الله عليه وسلم لا احب الافلين
وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضي تعظيمه وقد كان من المشركين

يعبده

الهُوِيّ اي سقوطا
والهُوِيّ بضم الهاء وكسر الواو وتشديد اليا

وهو بالفتح اي بفتح الها وكسر الواو وتشديد اليا

يعبده فنبه تعالى بهويه على عدم صلاحيته للالهية بهويه
واقوله السادس في الكلام على قوله ما ضل صاحبكم
وما غوى السيمين هذا جواب القسم الامام الرازي
والبرهان النسفي اكثر المفسرين قالوا الاول في الضلال
والغي وقال بعضهم ان الضلال في مقابلة الهدى والغي
في مقابلة الرشد قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا والتحقيق الفرق فيه
ان الضلال اعم استعمالا في المواضع تقول ضل بعيري ورحلي
ولا تقول غوى فالمراد من الضلال ان لا يجد السالك
الى مقصده طريقا مستقيما والغواية ان لا يكون له الى القصد
طريق مستقيم ويدل على هذا انك تقول للمؤمن الذي ليس على
طريق السداد انه سفيه ولا تقول انه ضال فالضال كالكافر
والغاوي كالفاسق فكانه تعالى قال ما ضل اي ما كفر ولا اقل من ذلك
فما فسق ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى فان انستم منهم رشدا الاية او نقول
الضلال كالعدم والغواية كالوجود الفاسد في الدرجة
الفاسدة والمرتبة ويحتمل ان يكون معنى ما ضل اي ما جن فان
المجنون ضال وعلى هذا فهو كقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون
الاية فقوله وان لك لاجرا غير ممنون اشارة الى انه ما غوى
بل هو رشيد مرشد الى حضرة الله تعالى وقوله وانك لعلى
خلق عظيم اشارة الى قوله هنا وما ينطق عن الهوى لان هذا
خلق عظيم واشار تعالى بقوله تعالى ما ضل الى انه على الطريق وما غوى
اشارة الى انه على الطريق المستقيم وما ينطق عن الهوى اشارة
الى انه سلك الجادة وركب متن الطريق فانه اذا ركب بطنه

ليس

عنبر رشيد

كان اسرع وصولا الي المقصد ويمكن ان يقال ان قوله وما
ينطق عن الهوي دليل علي انه ما ضل وما غوي تقديره كيف
يضل او يغوي وهو لا ينطق عن الهوي وانما يضل من اتبع
هواه ويدل عليه قوله تبارك وتعالي ولا تتبع الهوي
فيضلك عن سبيل الله القرطبي وقيل معني ما غوي ما خاب
لما طلب قال الشاعر

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ❊ ومن يغو لا يعدم علي الغي لائما

اي من خاب في طلبه لامه الناس فيجوز ان يكون هنا اخبار
عن ما بعد الوحي ويجوز ان يكون اخبارا عن احواله عليه الصلاة والسلام التعميم
اي كان ابدا موحدا لله وهو الصحيح ابن القيم نفي الله عن رسوله — سبحانه وتعالى
الضلال المنافي للهدي والغي المنافي للرشاد نفي ضمن هذا النفي
الشهادة له بانه علي الهدي والرشد فالهدي في علمه والرشد
في علمه وهذان الاصلان هما غاية كمال العبد وبهما سعادته
وصلاحه وبهما وصف النبي صلى الله عليه وسلم خلفاءه فقال عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فالراشد
ضد الغاوي والمهدي ضد الضال وهو الذي زكت نفسه
بالعلم النافع والعمل الصالح وهو صاحب الهدي ودين الحق
لا يشتبه الراشد المهدي بالضال الغاوي الا علي اجهل الخلق
واعماهم قلبا وابعدهم من حقيقة الانسانية ورحم الله القائل

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ❊ اذا استوت عنده الانوار والظلم

فالناس اربعة اقسام الاول ضال في علمه غاو في قصده وعمله — على هذه الاقسام الاربعة
وهو لا شرار الخلق وهم مخالفوا الرسل الثاني مهتد في علمه
غاو في قصده وعمله وهو لاء هم الامة الغضبية ومن تشبه

بجلم

بهم وهو حال كل من عرف الحق ولم يعمل به الثالث ضال — وهم النصارى ومن تشبه بهم
في علمه ولكن قصده الخير وهو لا يشعر الرابع مهتد في علمه
راشد في قصده وهم ورثة الانبيا وهم وان كانوا الاقلين
عددا فهم الاكثرون عند الله قدرا وهم صفوة الله من خلقه
وتامل كيف قال صاحبكم ولم يقل محمد تاكيدا لاقامة الحجة — الله تعالى حاضر
عليهم بانه صاحبهم وهم اعلم الخلق به وبحاله واقواله واعماله
وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال ولا ينقمون عليه
امرا واحدا قط وقد نبه تعالي علي ذلك بقوله ام لم يعرفوا
رسولهم وبقوله وما صاحبكم بمجنون السابع في الكلام
علي قوله وما ينطق عن الهوي قال اولا ما ضل وما — صاحبكم
غوي بصيغة الماضي وعبر هنا بصيغة المستقبل وهو
ترتيب في غاية الحسن اي ما ضل حين اعتزلكم وما تعبد — اي حين تمسك بدين الاسلام
وما غوي حين اختلي بنفسه وما ينطق عن الهوي الان حين
ارسل اليكم وجعل شاهدا عليكم فلم يكن اولا ضالا ولا غاويا
وصار الان منقذكم من الضلالة ومرشدا وهاديا والله تعالي
يصون من يريد ارساله في صغره عن الكفر والمعايب
فقال تعالي ما ضل في صغره لانه لا ينطق عن الهوي ابن
عادل فاعل ينطق اما ضمير النبي صلى الله عليه وهو الظاهر
واما ضمير القران كقوله تعالي هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق ابن القيم نزه تعالي نطق رسوله صلى الله عليه
وسلم عن ان يصدر عن هوي وبهذا الكمال هداه وارشاده
ولم يقل وما ينطق بالهوي لان نفي نطقه عن الهوي ابلغ
فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوي واذا لم يصدر عن هوي

فكيف ينطق به فيتضمن نفي الأمرين نفي الهدى عن
مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطقه بالحق
ومصدره الهدي والرشاد لا الغي والضلال اللباب عن
علي بايعا قال النحاس وهو اولي اي ما يخرج نطقه عن
رايه انما هو وحي يوحي من الله تعالى لان بعده ان هو
الا وحي يوحي وقيل هي بمعنى البا اي ما يتكلم بالباطل وذلك
انهم قالوا ان محمدا تقول القران من تلقا نفسه المصباح الهوى
مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت
به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشي ثم استعمل
في ميل مذموم فيقال اتبع هواه الامام واحسن ما قال
في تفسير الهوى انه المحبة لكن من النفس فقال هويته
بمعنى احببته والحروف التي في [illegible] تدل على الدنو والنزول
والسقوط ومنه الهاوية فالنفس اذا كانت دنية وتركت
المعالي وتعلقت بالسفاسف فقد هوت فاختص الهوى
بالنفس الامارة بالسوء الشعبي انما سمي الهوى هوى
لانه يهوي بصاحبه وقال بعض الحكما الهوى اله معبود
له سلطان شديد فيه يخدمه شيطان موعود نحو عبدة اوثانه
واطاع سلطانه واتبع شيطانه ختم الله على قلبه وحرم
الرشاد من ربه فاصبح صريع غيه غريق ذنوبه وقال عز
من قايل افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله افلا تذكرون وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال

اي ما ينطق بالهوى

وقف
على تفسير الهوى
بالمحبة

وقوله
الشعبي بفتح
الشين المعجمة
وسكون العين
[illegible]
[illegible]

قال وبا [illegible]

٢٢

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات فالمنجيات خشية الله في السر والعلانيه والحكم
بالعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في الفقر والغنا
والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء برايه رواه
البزار عن انس وقال صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السما
من اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع
رواه الطبراني عن ابي امامة وقال بعض الحكما الهوى
خادع الالباب صارف عن الصواب يخرج صاحبه من
الصحيح الى المحتمل ومن الصريح الى المحتمل فهو اعمى بصير
اصم سميع كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم
وقال اخر على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشيا
فمن سلم عقله من الهوى يراها على حقايقها والنفس الكدرة المتبعة
الدركة المتبعة لهواها ترى الاشيا على طبعها وقيل
كان على خاتم بعض الحكما من غلب هواه على عقله افتضح وقال
لكل ذي قدر في مقصورته وافة العقل الهوى فمن علا على هواه
عقله فقد نجا الثامن في الكلام على قوله تعالى ان هو
الا وحي يوحي الامام الرازي هذا تكملة للبيان وذلك
انه تعالى لما ينطق عن الهوى كان قايلا يقول فهو ذا ينطق
عن الدليل والاجتهاد فقال لا انما ينطق عن حضرته تعالى
بالوحي وفعل اللفظ ابلغ من ان لو قيل هو وحي يوحي وكلمة
ان استعملت مكان ما للنفي كما استعملت ما للشرط مكان ان
اللباب يوحي صفة الوحي وفايدة المجي بهذا الوصف
انه ينفي المجاز اي هو وحي حقيقة لا مجرد تسمية كقولك

وقف
على قوله كان على خاتم
بعض الحكما من غلب
هواه على عقله افتضح
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هذا قوله تعالى وقيل تقديره يوحي اليه وفيه مزيد فائدة
ونقل القرطبي عن السجستاني بكسرتين وسكون الثالثة
قال ان شئت ابدلت ان هو الا وحي يوحى ما ضل صاحبكم
وما غوى قال ابن الانباري كالانصاري وهذا غلط لان
ان الحقيقة لا تكون مبدلة من ما بدليل انك لا تقول والله
ما قمت ان انا قعدت ابن القيم اعاد الضمير على المصدر
المفهوم من الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحى وهذا احسن
من قول من جعل الضمير عائدا الى القرآن فانه يعم نطقه
بالقرآن والسنة وان كليهما وحي قال الله تعالى وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة وهما القرآن والسنة روى الدارمي
عن يحيى ابن ابي كثير قال كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن قلت وفي الصحيحين ان رجلا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بكسرتين
وسكون كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعدما
ما تضمخ بالخلوق فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اين السائل انفا فجيء
به فقال انزع عنك الجبة واغسل اثر الطيب واصنع في عمرتك
ما تصنع في حجك وروى الامام احمد وابو داود عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريد ان احفظه فنهتني قريش
فقالوا انك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم
في الغضب والرضا فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما خرج مني الا حق وروى
الامام احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا اقول الا حقا قال بعض اصحابه انك تداعبنا يا رسول
الله قال اني لا اقول الا حقا وروى الامام احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل مثل الحيين او مثل احد
الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله وما ربيعة
ومضر قال انما اقول ما أُقوَّل قوله أُقوَّل الثاني بضم الهمزة
وفتح القاف والواو المشددة اي ما يقوله الله تعالى الي من الوحي
الامام الرازي هو ضمير معلوم او ضمير مذكور فيه وجهان
اشهرهما انه ضمير معلوم وهو القرآن كانه تعالى يقول
ما القرآن الا وحي وهذا على قول من قال ليس المراد بالنجم
القرآن واما على قول من قال هو القرآن فهو ضمير مذكور
والوجه الثاني انه عائد الى مذكور ضمنا وهو قول النبي صلى
الله عليه وسلم وكلامه لان قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وذلك
في ضمنه النطق وهو كلام وقول فكانه تعالى يقول وما
كلامه ولا نطقه الا وحي وفيه وجه اخر وهو ان قوله وما
ينطق عن الهوى رد على الكفرة حيث قالوا قوله قول كاهن
وقالوا قوله قول شاعر فقال تعالى ما قوله الا وحي يوحى
وليس بقول شاعر كما قال تعالى وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
وقوله سبحانه وتعالى ان هو الا وحي يوحى ابلغ من قول
القائل هو وحي وفيه فائدة غير المبالغة وهو انهم كانوا

يقولون هو قول كاهن هو قول شاعر **والمراد** نفي قولهم وذلك لحصل بصيغة النفي فقال ما هو كما تقولون وزاد بل هو وحي انوار التنزيل احتج بهذه الاية من لم ير الاجتهاد للنبي صلي الله عليه وسلم **واجيب** عنه بانه اذا اوحي اليه ان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك ح بالوحي **الطيبي** هذه الاية واردة في امر التنزيل وليس لمستدل ان يستدل بها في امر الاجتهاد نفيا ولا اثباتا لان الضمير في هو للقران بدليل من فسر النجم بنجوم القران وبسط الكلام علي ذلك ثم اورد حديث طلحة بن عبيد الله في تابير النخل **الامام الرازي** العول بان النبي صلي الله عليه وسلم لم يجتهد خلاف الظاهر فانه في الحروب اجتهد وحرم قال الله تعالي لم تحرم ما احل الله لك وأذن قال الله تعالي عفي الله عنك لم اذنت لهم **التاسع في الكلام علي قوله تعالي علمه شديد القوي البيان** اخبر تعالي عن وصف من علمه الوحي بما يعلم انه مضاد لاوصاف الشيطان معلم الضلالة والغواية وهذا نظير قوله تعالي ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي وصفه بذلك **تنبيه** علي امور **الاول** انه بقوته يمنع الشياطين ان تدنو منه وان ينالوا منه شيا او يزيدوا فيه او ينقصوا منه بل اذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه **الثاني** انه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وموادد له وناصر كما قال تعالي فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين الاية ومن كان هذا القوي وليه ومن انصاره واعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله كافيه وناصره **الثالث** ان من عادى هذا

الرسول

الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل ومن عادى ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك **الرابع** انه قادر علي تنفيذ ما امر به بقوته فلا يعجز عن ذلك فيؤديه كما امر **الثامن** فاعل علمه جبريل صلي الله عليه وسلم هو الظاهر وقال الماوردي والقرطبي انه قول الجميع الا الحسن فانه قال هو الله تعالي لقوله عز وجل الرحمن علم القران **وقوله** ويكون ذو مرة تمام الكلام **اللباب** يجوز ان تكون هذه الها للنبي صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر فيكون المفعول الثاني محذوفا اي علم النبي الوحي اي الوحي ويجوز ان يكون القران والوحي فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه النبي **الامام الرازي** الاولي ان يقال الضمير للنبي صلي الله عليه وسلم تقديره علم محمدا شديد القوي جبريل وحينئذ يكون كانه قال صاحبكم تقديره ما ضل صاحبكم وشديد القوي هو جبريل اي قواه العلمية والعملية كلها شديدة ثم في قوله شديد القوي **فوايد الاولي** انه مدح المعلم مدح للمتعلم فلو قال علمه جبريل ولم يصفه ما كان يحصل للنبي صلي الله عليه وسلم فضيلة ظاهرة **الثانية** ان فيه ردا عليهم حيث قالوا اساطير الاولين تعالمه لم يعلمه احد من الناس بل علمه شديد القوي **الثالثة** فيه اثبات بقوة جبريل عليه الصلاة والسلام ففي قوله تعالي شديد القوي جميع ما يوجب الوثوق لان قوة الادراك شرط الوثوق بقول القايل علي ما عرفنا وكذلك قوة الحفظ وكذلك قوة الامانة فقال شديد القوي ليجمع هذه الشروط فيصير كقوله تعالي ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين **اللباب** شديد

تنقيح على كلام الطيبي والامام الرازي

... التحمل اذا كان شديد الادراك يكون شديد الحفظ

القوى
من اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها فهي غير حقيقية حذا ما جزم
به تابعوه **وقال** صاحب الكفيل لنعي تضافته الي مفعولها وبسط
الكلام علي ذلك والشديد البين الشدة والقوي جمع قوه وهو خلاف الضعف
روى ابن عساكر عن معاوية ابن قرة نضر الغاي والشديد
الرازي رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم لجبريل ما
احسن ما اثني عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين **ما كانت** قوتك وما كانت **قال** اما قوتي فاني بعثت الي اما نتك
مداين قوم لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعماية الف
مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلي حتى سمع اهل السما
اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن
واما امانتي فلم اومر بشي فعدوته الي غيره **وقال** محمد
بن السائب من قوة جبريل انه اقتلع مداين قوم لوط من الما
الاسود فحملها علي جناحه حتى رفعها الي السما حتى سمع اهل
السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها **ومن قوته** ايضا
انه ابصر ابليس يكلم عيسى ابن مريم صلي الله عليه وسلم علي
بعض عقاب الارض المقدسة فنفحه بجناحه نفحة فالقاه
باقصي جبل بالهند **ومن قوته** صيحته بثمود في عددهم وكثرتهم
فاصبحوا جاثمين خامدين **ومن قوته** هبوطه علي الانبيا عليهم من السماء
الصلاة والسلام وصعوده الي السما في اسرع من طرفة عين
العاشر في الكلام علي قوله تعالى ذو مرة **القرطبي**
قال قطرب تقول العرب لكل جزل الراى حصيف العقل
ذو مرة قال الشاعر

قد كنت قبل لقايكم ذا مرة ۝ عندي لكل مخاصم ميزانه

وكانت

وكانت جزالة رأيه وحصافة عقله ان الله تعالى ايتمنه علي وحي الي
جميع رسله **الجوهري** المرة القوة وشدة العقل ورجل مرير اي
قوي ذو مرة قال ۝ ترى الرجل النحيف فتزدريه ۝ وحشو ثيابه اسد مرير
ابن القيم اي جميل المنظر حسن الصورة ذو جلالة ليس شيطانا اقبح
خلق الله تعالى صورة بل هو من اجل الخلق واقوام واعظمهم
امانة ومكانة عند الله عز وجل وهذا تعديل لسند الوحي والنبوة وتزكية
له كما ذكر نظيره في صورة التكوير فوصفه بالعلم والقوة وجمال المنظر
وجلالته وهذه اوصاف الرسول البشري والملكي وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اشجع الناس واعلمهم واجملهم واجلهم واصفاهم
الامام في قوله ذو مرة وجوه **الاول** ذو قوة **قلت** ورواه
الفريابي عن مجاهد وبه لتحقيه قوله صلي الله عليه وسلم لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي رواه الامام احمد **الثاني** ذو كمال في العقل
وفي الدين جميعا **الثالث** ذو منظر وهيبة عظيمة **الرابع** ذو خلق
حسن **قلت** قاله الماوردي خامسا ذو وحيا **قلت** ولا تنافي بين هذه
الاقوال فانه صلي الله عليه وسلم متصف بها **فان قيل** علي قولنا ذو
قوة قد تقدم بيانه لكونه شديد القوى فكيف تقول قواه شديدة
وله قوة **فالجواب** من وجهين احدهما ان ذلك لا يحسن اذا كان وصفا
بعد وصف واما اذا جاء بدلا فيجوز كانه قال علمه ذو قوة وترك شديد
القوى فليس وصفاله وتقديره ذو قوة عظيمة او كاملة **الثاني**
ان افراد مرة بالذكر ربما يكون لبيان ان قواه المشهورة شديدة
وله قوة اخرى خصه الله تعالى بها علي انا نقول المراد ذو شدة وهي
غير القوة وتقديره علمه من قواه شديدة وفي ذاته ايضا شدة
فان الانسان ربما يكون كثير القوة صغير الجثة وفيه لطيفة

ورد في الهامش:
الزمخشري
اما نتك
قف علي قوة جبريل وامانته نافع
٢٦
ويجعلك الطريق
واشوقهم
مذكور نظيره
كانت م
واحلمهم
علمه من
المشهورة
المراد بالحسم في اللطيفة

وهي انه تعالي اراد بقوله شديد القوي اي قوة العلم وقوله
ذو مرة اي شدة في الجسم تقدم العلمية علي الجسمية كما قال تعالي الجسمية م
وزاده بسطة في العلم والجسم وذو اسم بمعني صاحب وضع للتوصل
الي وصف الذات باسما الاجناس وصاحب يضاف السهيلي
رحمه الله تعالي والوصف بذي ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة
بها اشرف فان ذو يضاف للتابع ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف والوصف
الي ضمير ولا مشتق في الاصح قال الامام ابو القاسم للمتبوع
بقول ابي هريرة صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا تقول
النبي صاحب ابي هريرة الاعلي جهة ما واما ذو فانك تقول ذو مال
وذو العرش فتجد الاسم متبوعا غير تابع وبني علي هذا الفرق انه تعالي قال
في سورة الانبيا وذا النون فاضافه الي النون وهو الحوت وقال
في سورة نون كصاحب الحوت قال والمعني واحد لكن بين اللفظين تفاوت
كثير في حسن الاشارة الي الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتي بذي
لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه لفظ الحوت لوجوده في اول
السورة ليس في لفظ الحوت ما يشركه بذلك فاتي به وبصاحب حين ذكره
في معرض النهي عن اتباعه الحادي عشر في الكلام علي قوله
تعالي فاستوي وهو بالافق الاعلي اللباب
قال مكي استوي يقع للواحد واكثر ما يقع من اثنين ولذلك جعل الفرا الضمير
لاثنين الماوردي والقرطبي يعني استوي جبريل اي ارتفع وعلا
الي مكانه في السما بعد ان علم محمد صلي الله عليه وسلم قاله ابن المسيب
وابن جبير قال الامام انه المشهور وقيل فاستوي اي ظهر في صورته
التي خلقه الله عليها لانه كان ياتي النبي صلي الله عليه وسلم في صورة
الادميين كما كان ياتي الانبيا فساله رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان يريه

ان يريه نفسه علي صورته التي خلقه الله عليها فاراه نفسه مرتين مرة
في الارض ومرة في السما فاما في الارض ففي الافق الاعلي وكان النبي
صلي الله عليه وسلم بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض الي
المغرب فخر النبي صلي الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل اليه في صورة
الادميين وضمه الي نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه فلما افاق النبي
صلي الله عليه وسلم قال يا جبريل ما ظننت ان الله خلق احدا علي مثل
هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من اجنحتي وان لي ستمائة
جناح سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال ان هذا العظيم
فقال وما انا مما خلق الله الا يسيرا ولقد خلق الله تعالي اسرافيل في جنب م
له ستمائة جناح كل جناح قدر اجنحتي وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله
والعظمة احيانا من مخافة الله حتي يكون قد الوصع بفتح الواو والصاد
وبالعين المهملتين يعني العصفور الصغير دليله قوله ولقد
راه بالافق المبين واما في السما فعند سدرة المنتهي ولم يره احد
من الانبيا علي تلك الصورة الا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
ابن كثير وهذه الرواية لجبريل لم تكن ليلة الاسرا بل قبلها
ورسول الله صلي الله عليه وسلم في الارض في اوايل البعثة بعد
فترة الوحي اللباب في الضمير وجهان احدهما وهو الاظهر
انه مبتدا او بالافق خبره والضمير لجبريل او للنبي صلي الله عليه وسلم
لم تبن في هذه الجملة وجهان الاول انها حال من فاعل استوي قاله مكي
قال القرطبي والمعني فاستوي جبريل عاليا علي صورته ولم يكن النبي صلي
الله عليه وسلم قبل ذلك راه علي صورته حتي ساله اياها علي ما ذكرنا انتهي
الثاني انها مستانفة اخبر الله تعالي بذلك ثانيهما ان هو معطوف
علي الضمير المستتر في استوي وضمير استوي وهو اما ان يكون الله تعالي

وهو قول الحسن وقيل ضمير استوى لجبريل وهو لمحمد وهذا ضعيف
لانه يقال استوى الشي وهو فلان ولا يقال استوى وفلان الا في ضرورة
الشعر والصحيح استوى جبريل وجبريل بالافق الاعلى لانه كان يتمثل للنبي صلى الله
عليه وسلم في صورة رجل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه على صورته
الحقيقية فاستوى جبريل في افق المشرق فملا الافق وروى الامام احمد
وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته له ستمائة
جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من اجنحته مثل التهاويل الدر والياقوت
ما الله به عليم وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية
قال سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ان يراه في صورته فقال
ادع ربك فدعا ربه عز وجل فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع
وينتشر فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صعق فاتاه فنزل منه ومسح
الغبار عن وجهه المصباح الافق بضمتين زاد في الصحاح والافق
بفتحتين فتسكين كعسر وعسر الناحية من الارض ومن السماء والجمع افاق المراد وعسر وعسر
في الافق الاعلى ثلاثة اقوال احدها مطلع الشمس قاله مجاهد الثاني هو الافق
الذي ياتي منه النهار قاله قتاده يعني طلوع الفجر الثالث هو افق السما
وهو جانب من جوانبها قاله ابن دريد ومنه قول الشاعر زيد
اخذنا بافاق السما عليكم ۞ لنا قمراها والنجوم الطوالع ۞
الثاني عشر في الكلام على قوله تعالى ثم دنى فتدلى الامام
الرازي فيه وجوه الاول وهو اشهرها ان جبريل دنى من النبي صلى
الله عليه وسلم اي بعد ما مد جناحه وهو بالافق الاعلى عاد الى الصورة
التي كانت يعتاد النزول عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم
القرطبي اي دنى جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد استوائه

بالافق

بالافق الاعلى من الارض فتدلى على النبي صلى الله عليه وسلم المعنى انه
لما راه النبي صلى الله عليه وسلم من عظمة جبريل ما راى وهاله ذلك رده
الله تعالى الى صورته ادنى حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا
قول الجمهور وانتهى وعليه ففي تدلى ثلاثة اقوال الاول ان الدنو والتدلي
بمعنى واحد فكانه قال دنى فقرب الثاني ذهب الفراء الى ان الفاء في
فتدلى بمعنى الواو والتقدير ثم تدلى جبريل عليه الصلاة والسلام
ودنى ولكنه جايز اذا كان معنى الفعلين واحدا او متقاربا ان تقدم ايهما شئت
تقول دنى فقرب وقرب فدنى وشتمني فاسا واسا فشتمني لان
الاساة والشتم شي واحد وكذلك قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر اي انشق القمر واقتربت الساعة القول الثاني في الكلام تقديم وتاخير
على ~~التقديم والتاخير~~ تقديره ثم تدلى من الافق فدنى من النبي
صلى الله عليه وسلم القول الثالث ان دنى بمعنى قصد القرب
القرب من النبي صلى الله عليه وسلم وتحول عن المكان الذي هو فيه
فتدلى فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني ان المراد
دنى منه ربه تبارك وتعالى فالمراد بالدنو هنا المنزلة كما في قوله
صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا
تقربت اليه باعا ومن مشى الي اتيته هرولة وهذه اشارة الى
المعنى المجازي وهذا مزيد بيان في شرح القصة الوجه الثالث وسياتي
دنى جبريل من ربه قاله مجاهد الوجه الرابع انه النبي صلى الله عليه
وسلم دنى من ربه وتحل هو والذي قبله كما قال الامام الرازي على
القرب بالمنزلة والذي عليه الجم الغفير هو دنو جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم
الثالث عشر في الكلام على قوله تعالى فكان قاب
قوسين اللباب هاهنا مضافان محذوفان بتقدير

قوسين م

لتقديرها اي فكان مقدار مسافة قربه منه مقدار مسافة قد
قال الامام الرازي اي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم
مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعادتهم
فان الاميرين منهم او الكبيرين اذا اصطلحا وتعاقدا اخرجا قوسيهما
وجعل كل واحد منهما قوسه يلزق قوس صاحبه ومن دونهما يكون
كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما لذلك تسمى مبايعة وعلى هذا
ففيه لطيفة وهي ان قوله تعالى قاب قوسين على جعل كونهما
كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين او كان جبريل سفيرا
بين حضرة الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكان كالتبع
لمحمد كالمبايع الذي يمد الباع لا القوس اللباب القاب
القدر تقول هذا قاب هذا اي قدره ومثله القيب والقاد
والقيد والقيس الجوهري وقال بعضهم في الاية اراد
قابي قوس فقلبه وفي الحديث الصحيح ولقاب قوس
احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها والقوس معروفة وهي
ما يرمى بها وهي مؤنثة وشذ وافي تصغيرها فقالوا قويس
من غير تانيث وانما ضرب المثل بالقوس لانها لا تختلف بالقاب
وان لم يجر لها ذكر لعدم اللبس الواحدي المراد بالقوس
التي يرمى بها عند الجمهور وقال وقيل المراد بها الذراع لانها
يقاس بها القرطبي وقال سعيد بن جبير وعطا وابو اسحاق
الهمداني وابو وايل شقيق ابن سلمة قاب قوسين قدر
ذراعين والقوس الذراع يقاس بها كل شي وهي لغة بعض
الحجازيين وقيل هي لغة ازد شنوءه ايضا قلت ورواه
ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا

فضار م

قال الحافظ

قال الحافظ وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد روى
الطبراني وابن مردويه والضيا بسند صحيح عن ابن عباس قال
القاب القيد والقوسان الذراعان اللباب او هنا كهي في قوله
تعالى او يزيدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين
في راي الرائي اي لتقاربهما يشك الرائي في ذلك ابن
القيم او هنا ليست للشك بل للتحقيق قدر المسافة [illegible]
على قوسين البتة كما قال تعالى فارسلناه الى مائة الف او يزيدون
تحقيقا لهذا العدد وانهم لا ينقصون عن مائة الف رجلا واحدا
ونظيره قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة اي لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل ان لم
تزد على قسوة الحجارة لم تكن دونها وهذا المعنى احسن
والطف وادق من قول من جعل او في هذا الموضع بمعنى
بل ومن قول من جعلها للشك بالنسبة الى الرائي وقول
من جعلها بمعنى الواو فتامله وجزم بذلك ابن كثير اللباب
ادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي او ادنى من قاب
قوسين لمعنى الاية فتدلى دنى جبريل بعد استوائه بالافق
الاعلى من الارض فتدلى فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم
فكان قاب قوسين او ادنى تنبيه هذا الذي قلناه
من ان هذا المقترب الداني الذي صار بينه وبين محمد
صلى الله عليه وسلم قاب قوسين او ادنى انما هو جبريل
نقله القاضي عن الجمهور وقال الحافظ عماد الدين بن
كثير انه هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام
الاكابر الصحابة قال ابن القيم لان جبريل هو الموصوف

بل ادنى

لما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فهكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعايشة **قالت** عايشة رضي الله تعالى عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين رواه مسلم **ولفظ** القران على غير ذلك من وجوه **الاول** انه تعالى قال علمه شديد القوى وهذا جبريل الذي وصفه بالقوة في سورة التكوير **الثاني** انه قال تعالى ذو مرة اي حسن خلق وهو الكريم في سورة التكوير **الثالث** انه تعالى قال استوى بالافق الاعلى وهو ناحية السما العليا وهذا استوا جبريل **الرابع** انه قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذا دنو جبريل وهو نزوله الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها **واما** الدنو والتدلي في حديث المعراج فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان فوق سبع سموات **الخامس** انه سبحانه وتعالى قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند السدرة قطعا هو جبريل وبهذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل **السادس** ان الضمير في قوله تعالى ولقد راه وقوله دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بينه المفسرين من غير دليل **السابع** انه سبحانه وتعالى اخبر ان هذا الذي دنى فتدلى كان بالافق الاعلى وهو افق السما فدنى من الارض فتدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والدنو والتدلي

في حديث

في حديث شريك غير هذا ولكن ابن كثير بان الدنو والتدلي في حديث شريك غير الذي في الاية **وروى** مسلم عن ابن عباس في الاية قال راه بفواده مرتين فجعل هذه احداهما ولهذا مزيد بيان في الباب الثالث **الرابع عشر في الكلام على قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ابن عادل** تبعا للامام الرازي في فاعل اوحى الاول وجهان **الاول** ان الله تعالى اوحى وعلى هذا ففي عبده وجهان **احدهما** انه جبريل اي اوحى الله تعالى جبريل وعلى هذا ففي فاعل اوحى الاخير وجهان **احدهما** انه الله تبارك وتعالى ايضا والمعنى حينيذ فاوحى الله تعالى الى جبريل الذي اوحاه الله تعالى ابهمه تفخيما وتعظيما للوحي **ثانيهما** فاعل اوحى الثاني جبريل اي اوحى الله تعالى الى جبريل ما اوحى جبريل ثم على هذا فالمراد من الذي اوحى اليه جبريل يحتمل وجهين **اولهما** ان يكون مبينا وهو الذي اوحى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم **ثانيهما** ان يكون عاما اي اوحى الله تعالى الى جبريل ما اوحى الى كل رسول وفيه بيان ان جبريل امين لم يخن في شي مما اوحي اليه وهذا كقوله تعالى نزل به الروح الامين وقوله مطاع ثم امين **الوجه الثاني** في عبده على قولنا الموحي هو الله تعالى انه محمد صلى الله عليه وسلم اي اوحى الله تعالى الى محمد ما اوحي اليه ابهمه للتفخيم والتعظيم **الوجه الثاني** في فاعل اوحى الاول هو انه جبريل اوحى الى عبده اي الى عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قاله ابن عباس في رواية عطا والكلبي والحسن والربيع وابن زيد وعلى هذا ففي فاعل اوحى الثاني وجهان **احدهما** انه جبريل اي اوحى جبريل

الي عبد الله ما اوحي جبريل للتفخيم **وثانيهما** ان يكون هو الله تعالي اي اوحي جبريل الي محمد ما اوحي الله تعالي اليه وفي الذي اوحي اليه وجوه **الاول** فضل الصلاة **الثاني** ان احدا من الانبيا لا يدخل الجنه قبلك ولا قبل امتك **الثالث** ان ما للعموم والمراد كل ما جا به جبريل **الخامس عشر في الكلام علي قوله تعالي ماكذب الفواد ما راي ابن القيم** اخبر تعالي عن تصديق فواده لما راته عيناه وان القلب صدق العين وليس كمن راي شيا علي خلاف ما هو به فكذب فواده بصره بل ما راه ببصره صدقه الفواد وعلم انه كذلك يقال كذبته عينه وكذبه قلبه وكذبه حسه اذا اخلفه [illegible] وحده قال الشاعر

كذبتك عينك ام رايت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

اي ارتك ما لا حقيقة له فنفي الله تعالي هذا عن رسوله صلى الله عليه وسلم واخبر ان فواده لم يكذب ما راه **الماوردي** في الفواد قولان **احدهما** انه اراد صاحب الفواد فعبر عنه بالفواد لانه قطب الجسد وبه قوام الحياة **الثاني** انه اراد نفس الفواد لانه محل الاعتقاد **الامام الرازي** ال لتعريف ما علم حاله لسبق ذكر محمد صلي الله عليه وسلم في قوله الي عبده وفي قوله راه بالافق الاعلي وقوله ما ضل صاحبكم **اللباب** قرا هشام وابو جعفر بتشديد الذال من كذب والباقون بتخفيفها فاما الاولي فان معناها ان ما راه محمد صلي الله عليه وسلم بعينه صدقه قلبه ولم ينكره اي لم يقل له انه خيال لا حقيقة له **وما** الثانية مفعول له موصولة والعايد محذوف وفاعل راي ضمير يعود علي النبي صلي الله عليه وسلم **واما** قراة التخفيف

فقيل فيها

فقيل فيما كذلك وكذب يتعدي بنفسه وقيل هو علي اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره **قال** حسان بن ثابت رضي الله عنه

لو كنت صادقة الذي حدثتني ... لنجوت منجي الحرث بن هشام

اي في الذي حدثتني

وجوز في ما وجهان احدهما ان يكون بمعني الذي فيكون المعني ما كذب الفواد الذي راه بعينه والثاني ان تكون مصدرية **ابن القيم** فيكون المعني ما كذب فواده روبيته علي التقديرين فوافق فواده لعينه وتطابق روية القلب لروية البصر وتوافقهما وتصديق كل واحد منهما لصاحبه وهذا ظاهر في قراة التشديد وقد استشكلها طايفة منهم المبرد وقال في هذه القراة بعد لانه اذا راي بقلبه فقد علمه ايضا بقلبه واذا وقع العلم فلا كذب معه فاذا كان الشي في القلب معلوما فكيف يكون معه تكذيب **والجواب** عن هذا من وجهين **احدهما** ان الرجل قد يتخيل الشي علي خلاف ما هو به فيكذبه قلبه اذ يريه صورة المعلوم علي خلاف ما هو عليه كما تكذبه عينه فيقال كذبه قلبه وكذبه ظنه وكذبته عينه فنفي ذلك سبحانه وتعالي عن رسوله واخبر ان ما راه الفواد كما راه كمن راي الشي علي حقيقة ما هو به فانه يصح ان يقال لم تكذبه عينه **الثاني** ان يكون الضمير في راي عايدا الي الرايي لا الي الفواد ويكون المعني ما كذب الفواد ما راه البصر وهذا بحمد الله لا اشكال فيه والمعني ما كذب الفواد بل صدقه وعلي القراتين فالمعني ما اوهمه الفواد انه راي ولم ير ولا اتهم بصره انتهي **اللباب** تبعا للامام الرازي ويجوز ان يكون فاعل راي ضمير الغايب يعود علي الفواد اي لم يشك قلبه فيما راه بعينه **قال** الزمخشري معناه ان قلبه لم يكذب وما قال انه ما راه بصرك ليس بصحيح

ولو قال فؤاده ذلك لكان كاذبا فيما قاله فما كذب الفؤاد بصره اذا
على قراءة التخفيف يقال كذبه اذا قال له الكذب واما على قراءة
التشديد فمعناه ما قال ان المرئي خيال لا حقيقة له واما الرائي
فقيل هو الفؤاد كانه تعالى قال ما كذب الفؤاد ما رآه الفؤاد اي لم
يقل انه جني او شيطان بل يتحقق ان ما رآه بفؤاده صدق صحيح
وقيل الرائي هو البصر اي ما كذب الفؤاد ما رآه البصر ولم يقل ان
ما رآه البصر خيال ويحتمل ان يكون ال للجنس اي جنس الفؤاد ويكون
المعنى ما كذب الفؤاد ما رأى محمد صلى الله عليه وسلم اي القلوب
تشهد بصحة ما رآه محمد صلى الله عليه وسلم واختلفوا في المرئي ما هو شهدت
فقال ابن مسعود رأى جبريل عليه حلتان رفرف اخضر قد ملا ما بين
السما والارض رواه الطبراني والترمذي وصححه وقيل رأى الآيات
العجيبة وقال ابن عباس رأى ربه بفؤاده مرتين رواه مسلم وغيره
وسيأتي الكلام على رؤية الله تعالى في الباب الثالث السادس
عشر في الكلام على قوله تعالى افتمارونه على ما يرى
ابن القيم انكر عليهم سبحانه وتعالى مكابرتهم وجحدهم له على
ما رآه كما ينكر على الجاهل مكابرته لعالم ومماراته له على ما علمه اللباب
قرا الاخوان افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم والباقون تمارونه
وعبد الله بن مسعود والشعبي افتمرونه بضم التاء وسكون الميم
فاما الاولى ففيها وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا
غلبته عليه وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة
واستشهدوا لئن هجرت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا
لانه اذا جحده حقه فقد غلبه عليه قال المبرد يقال مراه
عن حقه وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه قال ومثل على بمعنى عن قول

بني كعب

بني كعب ابن ربيعة رضي الله عليك اي عنك ابن القيم على بابها
وليست بمعنى عن كما قاله المبرد بل الفعل متضمن معنى المكابرة
وهذا في قراءة الالف اظهر الثاني انها من مراه على كذا اي غلبه
فهو من المراء وهو الجدال واما الثانية ففي من ماراه يماريه جدالا
واشتقاقه من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري
ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادله
في كذا او لما فيه من الغلبة فعدي تعديتها واما قراءة عبد الله
فمن اراه رباعيا والمعنى افتجادلونه اي كيف تجادلونه على ما يريه
مع انه رأى ما رأى عين اليقين ولا شك بعد الرؤية القرطبي
والمعنيان متداخلان لان مجادلتهم جحود وقيل لان الجحود كان
دائما منهم وهذا جدال جديد ابن القيم القوم جمعوا بين الجدال
والدفع والانكار فكان جدالهم جدال جحود ودفع لا جدال
استرشاد وتبين للحق واثبات الالف على المجادلة والاتيان به
بعلى يدل على المكابرة فكان قراءة الالف متضمنة للمعنيين جميعا
وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا صف بيت المقدس
واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى
افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما رآه وعلمه وتيقنه
فان قيل هلا قيل افتمارونه على ما رأى بصيغة الماضي لانهم
انما جادلوه حين اسري به كما تقدم فما الحكمة في ابرازه
بصيغة المضارع فالجواب ان التقدير افتمارونه على ما يرى وهو في الارض
فكيف وهو قد رآه في السما فماذا تقولون فيه السابع
عشر في الكلام على قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
ابن القيم اخبر تعالى عن رؤيته لجبريل مرة بعد اخرى

فالمرة الاولى كانت دون السما بالافق الاعلى والثانية كانت فوق
السما عند سدرة المنتهى ابن كثير فعنده هي المرة الثانيه التي راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جبريل على صورته التي خلقه
الله تعالى عليها وكانت ليلة الاسرى وتقدم عن ابن عباس
انه كان يثبت الروية ليلة الاسرا ويستشهد بهذه الاية وتابعه
جماعة من السلف والخلف وقد خالفه جماعات من الصحابة
والتابعين قلت وسياتي ذلك في بابه اللباب الواو في تحقيق مع
ولقد يحتمل ان تكون عاطفة ويحتمل ان يكون للحال اي كيف يجادلونه
فيما راه وقد راه على وجه لا شك فيه والنزلة فعلة من النزول
كالجلسة من الجلوس وفي نصبها ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة
على الظرفية الذي ذكره لان الفعلة اسم للمرة من الفعل
فكانت في حكمها قال الشهاب الحلبي وهذا ليس مذهب
البصريين وانما مذهب الفرا نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة
نصب المصدر الواقع موقع الحال اي راه نازلا نزلة اخرى
واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثالث انها منصوبة على المصدر
الموكد فقدره ابو البقاء مرة اخرى او رؤية اخرى قال الشهاب
الحلبي وفي تاويل نزلة برؤية نظر واخرى تدل على سبق رؤية
قبلها وعند سدرة ظرف مكان لراى الثامن عشر

الكلام على السدرة واضافتها الى المنتهى

قال الامام الرازي يحتمل وجوها احدها اضافة الشي
الى مكانه كقولك اشجار بلدة كذا فالمنتهى حينئذ موضع
لا يتعداه ملك الا وقع من الافعاح قال كعب الاحبار هي في
اصل العرش على رؤوس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق

وما خلفها

وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى ثانيها اضافة المحل
الى الحال فيه كقولك كتاب الفقه وعلى هذا فالتقدير سدرة
عندها منتهى العلم ثالثها اضافة الملك الى المالك كقولك دار
زيد وشجرته وحينئذ المنتهى اليه محذوف تقديره سدرة المنتهى
اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله
تعالى واضافة السدرة اليه حينئذ كاضافة البيت للتشريف
والتعظيم كما يقال في التسبيح يا غاية رغبتاه ويا منتهى املاه
القرطبي اختلف لم سميت سدرة المنتهى على اقوال تسعة
الاول سميت بذلك لانها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها
فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارض رواه مسلم عن
عن عبد الله بن مسعود الثاني علم الانبيا ينتهي اليها ويعزب
عما وراءها قاله ابن عباس الثالث ان الاعمال تنتهي اليها
وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانتها الملائكة والانبيا
اليها ووقوفهم عندها الخامس لان ارواح الشهدا تنتهي
اليها قاله الربيع ابن انس السادس تاوي اليها ارواح
المومنين قاله قتادة السابع لانه ينتهي اليها كل من كان
على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والربيع بن انس ايضا
الثامن لان علم الخلايق ينتهي اليها التاسع لان من رفع
اليها فقد انتهى به الى الكرامة الماوردي فان قيل لما
اختيرت السدرة دون غيرها قيل لان السدرة تختص
بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت
الايمان الذي يجمع قولا ونية وعملا فظلها من الايمان بمنزلة

العمل لتجاوزه وطعمها بمنزلة النية للمونة اي استتاره
وذايحتها بمنزلة العود لظهوره الصحاح السدر شجرة النبق
الواحدة سدرة والجمع سدرات اي بكسر السين فيكون
وسدرات بكسرتين وسِدَرات بكسر ففتح وسِدْر بكسر
ففتح وسياتي في شرح القصة الكلام علي اصلها تنبيه
جاء النهي عن قطع السدر احاديث فروى ابو داوود
والطبراني والبيهقي والضيائي صحيحه عن عبد الله بن حُبْشي
بضم الحاء المهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها يا ثقيلة
ابن جنادة بضم الجيم وبالنون والدال المهملة السلولي
بفتح السين المهملة ولامين قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من قطع سدرة صوب الله راسه في النار زاد الطبراني
يعني من سدر الحرم وقال ابو داود رحمه الله يعني من قطع
السدر في فلاة اي الارض يستظل بها ابن السبيل والبهائم
عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها وروى وروى البيهقي
عن ابي ثوب انه سال الشافعي عن قطع السدر فقال لا
باس به قد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اغسلها بما	بالمثناة فوق
وسدر فيكون محمولا علي ما حمله ابو داود وقال البيهقي
وروينا عن عروة انه كان يقطعه وهو احد رواة النهي
فيشبه ان يكون النهي خاصا كما قال ابو داود وقال الخطابي
سيل المزني عن هذا فقال وجهه ان يكون صلي الله عليه وسلم	واسمه اسماعيل وهو احد تلامذة الامام الشافعي
سيل عن من هجم علي قطع سدر لقوم او يتيم او لمن حرم الله
تعالي ان يقطع عليه فتحامل عليه بقطعه فاستحق ما قاله
فتكون المسالة سبقت لسامع فسمع الجواب ولم يسمع المسالة

وجعل

وجعل نظيره حديث اسامة بن زيد ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال انما الربا في النسية فسمع الجواب ولم يسمع
المسالة ثم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل يدا
بيد واحتج المولي بما احتج به الشافعي من اجازة النبي
صلي الله عليه وسلم ان يغسل الميت بالسدر ولو كان حراما
لم يجز الانتفاع به قال والورق من السدر وقد سوي
رسول الله صلي الله عليه فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين
ورقه وغيره فلما لم يمنع من ورق السدر دل علي جواز
قطع السدر وقال الشيخ رحمه الله تعالي في فتاويه الاولي
عندي في تاويل الحديث انه محمول علي سدر الحرم كما وقع
في رواية الطبراني وقال ابن الاثير في النهاية قيل اراد
به سدر مكة لانها حرم وقيل سدر المدينة نهي عن قطعه
ليكون انسا وظلا لمن يهاجر اليها وقيل اراد السدر الذي
يكون في الفلاة يستظل به ابنا السبيل والحيوان او في ملك
انسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق قال ومع هذا
فالحديث مضطرب الرواية فان اكثر ما يروي عن عروة بن الزبير
وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه ابوابا قال وهذه ابواب
من سدر قطعه واهل العلم مجمعون علي اباحة قطعه وروى
ابو داود عن حسان بن ابراهيم قال سالت هشام بن عروة
عن قطع السدر وهو مستند ظهره الي قصر عروة فقال اترى
هذه الابواب والمصاريع انما هي من سدر عروة يقطعه من ارضه
التاسع عشر في الكلام علي قوله تعالى عندها جنة
الماوى القرطبي هذا تعريف لموضع جنة الماوى وانها

ثم العلامة على النهي عن قطع السدر

عند سدرة المنتهى وهي عن يمين العرش فيها اوى اليها ادم
صلى الله عليه وسلم الى ان خرج منها قيل ان ارواح المومنين كلهم في
جنة الماوى وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها وقيل ان
جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام ياويان اليها اللباب
جملة ابتدائية في موضع الحال والاحسن ان يكون الظرف وجنة
الماوى فاعل به والعامة على ان جنة اسم مرفوع وقرا امير المومنين
علي وابو الدردا وابو هريرة وابن الزبير وانس من الصحابة ومرثد
بن حبيش ومحمد بن كعب من التابعين جنه فعلا ماضيا والضمير
المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وسلم والماوى فاعل يعني ستره
ايواء الله تعالى وقيل جنه البيت والليل وقيل جنه نظلالة ودخل
فيه قال الامام الرازي ويحتمل ان يكون الضمير في عندها على هذه القراة
عائدًا الى النزلة أي عند النزلة جن محمدًا الماوى اي ستره والصحيح
انه عائد الى السدرة اللباب وهذا قول الجمهور وقد انكرت
عايشة رضي الله عنها هذه القراة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله
تعالى من قراها واذا ثبتت قراة عن ثقة فلا سبيل الى ردها
ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيًا فان استعمل ثلاثيا تعدى
بعلى كقوله فلما جن عليه الليل وقال ابو البقاء هو شاذ والمستعمل اجنه
الفشرون في الكلام على قوله تعالى اذ يغشى
السدرة ما يغشى ابن القيم لما ذكر سبحانه وتعالى
روية محمد لجبريل صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى استطرد
منها وذكر ان جنة الماوى عندها وانها يغشاها من امره وخلقه
ما يغشى وهذا من احسن الاستطراد وهو اسلوب لطيف
جدا في القران اللباب اذ منصوب بيراه الامام العامل في اذ ما

قبلها وما

قبلها او ما بعدها فيه وجهان فان قلنا ما قبلها ففيه احتمالان
الاظهر نعمارآه اي راه وقت ما يغشى السدرة الذي يغشى والاحتمال
الثاني العامل فيه الفعل الذي في النزلة اي راه نزلة اخرى
تلك النزلة وقت ما يغشى السدرة ما يغشى اي نزوله لم يكن
الا بعدما ظهر العجايب عند السدرة وغشيها ما غشي فحينئذ
نزل محمد نزلة اشارة الى انه لم يرجع من غير فائدة وان قلنا العامل
فيها ما بعدها فالعامل فيه ما زاغ البصر اي ما زاغ بصره وقت
غشيان السدرة ما غشيها واختلفوا فيما يغشى السدرة
فقيل فراش او جراد من ذهب وهو قول ابن عباس وابن
مسعود والضحاك قال القرطبي رواه ابن مسعود وابن
عباس مرفوعًا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
السدرة يغشاها فراش من ذهب ورايت على كل ورقة ملكا
يسبح الله قلت وقول الامام ان هذا ضعيف لان ذلك لا يثبت
الا بدليل سمعي فانه صح فيه خبر فلا وجه له قصور شديد
فان الحديث في صحيح مسلم وغيره ومثله لا يقال بالراي وقيل
ملايكة يغشونها كانهم طيور يرتقون اليها متشوقين متبركين
بها زايرين كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها انوار
الخلايق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى سدرة
المنتهى تجلى ربه تبارك وتعالى لها كما تجلى للجبل فظهرت
الانوار لكن السدرة كانت اقوى من الجبل واثبت فجعل الجبل
دكا ولم تتحرك الشجرة وخر موسى صعقًا ولم يتزلزل محمد
صلى الله عليه وسلم قلت ولا منافاة بين هذه الاقوال فقد ورد
ان كلا منها يغشاها كما سياتي ذلك في القصة وقيل ابهمه

الغشيان م

بتعظيما كانه قال اذ يغشي السدرة ما الله اعلم به من دلايل ملكوته
وعجايب قدرته الامام ما يسبق ومنه الغواشي او عن الجني
الاتيان يقال فلان يغشاني كل وقت اي ياتيني الوجهان محتملان
الحادي والعشرون في الكلام على قوله تعالى ما
زاغ البصر الصحاح الزيغ الميل وقد زاغ يزيغ ازاغ البصر
اي مال ابن الهيثم قال ابن عباس ما زاغ البصر يمينا ولا شمالا
ولا جاوز ما امر به وعلى هذا المفسرون متفق تعالى عن نبيه صلى
الله عليه وسلم ما يعرض للراي الذي لا ادب له بين ادب الملوك
واعظامها من التغافله يمينا وشمالا لما بين يديه واخبر عنه بكمال الادب
في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت جانبا ولم يمد بصره
الي غير ما اري من الايات وما هناك من العجايب بل قام
مقام العبد الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما اريه
دون التفاته الي غيره ودون تطلعه الي ما لم يره مع ما في ذلك
من ثبات الجاش وسكونه وطمانينته وهذا غاية الكمال فزيغ
البصر التفاته جانبا وطغيانه مده امامه الي حيث ينتهي فنزه
في هذه السورة علمه عن الضلال وقصده وعمله عن الغي ونطقه
عن الهوي وفؤاده عن تكذيب بصره وبصره عن الزيغ والطغيان
وهكذا يكون المدح تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا
اللباب تبعا للامام الرازي اللام في البصر يحتمل وجهين احدهما
المعروف وهو بصر محمد صلى الله عليه وسلم اي ما زاغ بصر محمد وعلى هذا
فعدم الزيغ لوجوه ان قلنا الغاشي للسدرة هو الجراد والفراش
فمعناه لم يلتفت اليه ولم يشتغل به ولم يقطع نظره عن مقصوده
وعلى هذا فغشيان الجراد والفراش يكون ابتلاء وامتحانا للنبي

صلي

صلى الله عليه وسلم وان قلنا انوار الله تعالى ففيه وجهان
احدهما لم يلتفت يمنة ولا يسرة بل اشتغل بمطالعتها وثانيهما
ما زاغ البصر بصعقة ففي الاول بيان ادب محمد صلى الله عليه
وسلم وفي الثاني بيان قوته الوجه الثاني في اللام انها لتعريف
الجنس اي ما زاغ بصره اصلا في ذلك الموضع لعظم الهيبة
فان قيل لو كان كذلك لقال ما زاغ بصر فانه ادل على العموم لان
النكرة في معرض النفي تعم فالجواب هو كقوله تعالى لا تدركه الابصار
ولم يقل لم يدركه بصر الثاني والعشرون في الكلام
على قوله تعالى وما طغى اللباب تبعا للامام الرازي
فيه وجهان احدهما انه عطف جملة مستقلة على جملة اخرى
الثاني انه عطف جملة مقدرة على جملة مثال المستقلة
خرج زيد ودخل عمرو ومثال المقدر خرج زيد ودخل والوجهان
جايزان هنا اما الاول فكانه تعالى قال عند ظهور النور ما زاغ
بصر محمد وما طغى محمد بسبب الالتفات ولو التفت لكان طاغيا
واما الثاني فظاهر فان قيل بان الغاشي للسدرة جراد فالمعنى
لم يلتفت اليه وما طغى اي ما التفت الي غير الله تعالى فلم يلتفت
الي الجراد ولا الي غير الجراد بل الي الله سبحانه وتعالى واما
على قول من قال غشيها نور فقوله تعالى ما زاغ اي ما مال
عن الانوار وما طغى اي ما طلب شيئا وراءه وفيه لطيفة وهي
ان الله تعالى قال ما زاغ وما طغى ولم يقل ما مال وما جاوز
لان الميل في ذلك الموضع والتجاوز مذمومان فاستعمل
الزيغ والطغيان فيه وفيه وجه اخر وهو ان يكون ذلك
بيانا لوصول النبي صلى الله عليه وسلم الي شدة اليقين الذي

لايقيض نوته ووجه ذلك ان بصره صلي الله عليه وسلم ما زاغ
اي مال عن الطريق فلم ير الشي علي خلاف ما هو عليه بخلاف
من ينظر الي عين الشمس مثلا ثم ينظر الي شي ابيض فانه يراه
اصفر واخضر بزيغ بصره علي جادة الابصار وقوله وما طغي
اي ما تخيل المعدوم موجودا وقيل ما طغي اي ما جاوز ما امر به

الثالث والعشرون في الكلام علي قوله تعالي لقد راي من ايات ربه الكبري الكتاب في الكبري وجهان اظهرهما
انه مفعول راي ومن ايات ربه حال مقدم والتقدير لقد
راي الايات الكبري من ايات ربه والثاني ان من ايات ربه هو
مفعول الرؤيه والكبري صفة لايات ربه وهذا الجمع يجوز
وصفه بوصف المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة لتوافق الفواصل
الامام الرازي في الكبري وجهان احدهما انها صفة لمحذوف
تقديره لقد راي من ايات ربه الاية الكبري ثانيهما صفة
لايات ربه فيكون مفعول راي محذوفا تقديره لقد راي من
ايات ربه الكبري ايه او شيا القرطبي ويجوز ان تكون من زايدة
اي راي ايات ربه الكبري قال بعضهم ايات ربه الكبري هي
انه راي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته قال الامام
والظاهر ان الايات غير تلك لان جبريل وان كان عظيما لكن
ورد في الاخبار ان لله ملايكة اعظم منه والكبري تانيث الاكبر
فكانه تعالي قال راي من ايات ربه ايات هي اكبر الايات
وروي الامام احمد والترمذي وصححه عن عبد الله بن
مسعود قال راي جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما بين
السما والارض قال الحافظ وبهذه الرواية يعرف المراد

بالرفرف

٢٧

بالرفرف وانه حلة ويويده قوله تعالي متكين علي رفرف خضر
واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر
استعماله في الستر وكلما فضل من شي وعطف وثني فهو رفرف
القرطبي وقيل هو ما راه تلك الليلة في مسراه في عوده وبديه
وهذا احسن قال الامام وهذه الايه تدل علي ان النبي
صلي الله عليه وسلم لم ير الله تعالي ليلة المعراج وانما راي
ايات الله تعالي وفيه خلاف ووجه الدلالة ان الله تعالي ختم
قصة المعراج هاهنا برويه الايات وقال سبحانه وتعالي سبحان
الذي اسري بعبده ليلا الي ان قال لنريه من اياتنا ولو كان
راي ربه لكان ذلك اعظم ما يمكن فكانت الايه للرؤية وكان الرؤية
هو الرؤية ابن كثير وبهاتين الايتين استدل من ذهب
من اهل السنة الي ان الرؤية تلك الرؤية لم تقع لانه قال
لقد راي من ايات ربه الكبري ولو كان راي ربه لاخبر بذلك
ولقال ذلك للناس خاتمة اشتملت هذه الايات علي قسمه تعالي
علي هداية نبيه محمد المصطفي صلي الله عليه وسلم وتنزيهه عن
الهوي وصدقه فيما تلي وانه وحي يوحي اليه واصله
اليه جبريل الشديد القوي عن الله تبارك وتعالي
العلي الاعلي واحتوت ايضا علي تزكية جملته صلي الله عليه
وسلم وعصمتها من الافات في هذا المسري ثم اخبر تعالي
بفضايل فضيلته بقصة الاسري وانتهائه الي سدرة
المنتهي وتحقيق بصره فيما راي انه راي من ايات ربه الكبري

الباب الثالث في اختلاف العلما في روية النبي صلي الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالي ليلة المعراج

اعلم ان الصواب الذي عليه اهل الحق ان رويته الله تعالي
ممكنة غير مستحيلةٍ عقلا واجمعوا علي وقوعها في الاخرة وان
المومنين يرون الله تعالي وزعمت طوايف من اهل البدع ان الله
تعالي لا يراه احدٌ من خلقه وان رويته مستحيلة عقلا وهذا
الذي قالوه خطا صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب
والسنه واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة علي اثبات
روية الله سبحانه وتعالي في الاخرة للمومنين ورواها احد وعشرون
صحابيًا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وايات القران
العظيم فيها مشهورةٌ واعتراضات المبتدعة عليها لها اجوبة
مذكورة في كتب المتكلمين من اهل السنة واما روية الله
تعالي في الدنيا فممكنه عقلا وسمعًا ومذهب اهل الحق ان
الروية قوة يجعلها الله تعالي في خلقه ولا يشترط فيها اتصال
الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في
روية بعضنا بعضًا بوجود ذلك علي جهة الاتفاق لا علي سبيل
الاشتراط وقد قرر ايمتنا المتكلمون ذلك بالدلايل الجلية
ولا يلزم من روية الله تعالي اثبات جهة تعالي الله عن ذلك
بل يراه المومنون لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة وبيان
الدليل العقلي علي جوازها بطريق الاختصار ان الباري سبحانه
وتعالي موجود وكل موجود يصح ان يري فالباري عز وجل يصح
ان يري اما الصغري فظاهرة واما الكبري فلان الحكم يدور
مع علته وقد تبين ان الوجود هو العلة لصحة الروية ولا يلزم
من جوازها وقوعها وعدم تعلقها انما هو لجري عادته تعالي
بعدم خلقها فينا الان مع جواز ان خلقها فينا غير مستحيلة ونفا

قلت وهذه الرواية ان روية
الله تعالي جايزة لعامة البشر
في الدنيا والاخرة كما ذكر والذي
كل موجود تجوز رويته والله تعالي
موجود في الخارج ويسمع ولا يسمع
وينظر وينظر انتهي واما الخفا
انظر من تكلم علي ذلك والله اعلم

الجهات

الجهات محلها الكتب الكلامية وبيان الدليل الشرعي علي
جواز رويته تعالي في الدنيا ان موسي ابن عمران رسول الله وكليمه العارف
به سال الله سبحانه وتعالي الروية فقال رب ارني انظر اليك
مع اعتقاده انه تعالي يرا فسالها ففي هذه الاية دليلان الاول
محال ان الانبيا يعرفون ما يجوز علي الله تعالي وما لا يجوز عليه بل هم
سادات الاجلة فلو كان غير جايز لما سال لاستحالة سوال المحال من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي
لا يعلمه الا الله تعالي ومن اعلمه اياه واطلعه عليه فقال له
تعالي غير نافٍ للجواز لن تراني دون لن اري المؤذن بنفيه
اي لن تستطيع ولا تحتمل رويتي الان لتوقفها علي معدة لها في
في الراي لم يوجد فيك بعد ومثل له مثالا بما هو اقوي من
بنيته موسي صلي الله عليه وسلم واثبت وهو الجبل في قوله تعالي
ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وهذا هو
الدليل الثاني وبيانه انه تعالي علق روية موسي اياه تعالي
باستقرار الجبل المناجاة في مكانه وقت التجلي له والشي المعلق
بالممكن ممكن اذ معني التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت
المعلق به وعلي هذا فالشرطية خبرية اذ الكلام الجزاي في الاصل خبريًا
كما هنا فثبت امكان الروية ضرورة ان الله تعالي اخبر بوقوعها
علي بعض التقادير والمحال لا يقع علي شي من التقادير اصلا
واذا ثبت الامكان انتفي الامتناع وبالعكس وهنا الجهات
محلها الكتب الكلاميه وقد قيل لموسي صلي الله عليه وسلم تبت اليك
من الاقدام علي سوالي اياك في الدنيا لم يتقدم فيه قيل ان قوله
صلي الله عليه وسلم تبت اليك انما كان لما غشيه من شدة ما لقي به

الى ان صعق كما تقول من نظر الى حراك منه مشفقة عن فعايثله
وقال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى لن تراني انه ليس لبشر ان يطيق
النظر الي في الدنيا انه من نظر الي في الدنيا مات اي في الحال
بشهادة
صعق موسى اذ راى الجبل قال القاضي وقد رايت لبعض السلف
والمتاخرين ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لا من حيث ذاتها
لثبوت جوازها فيها لما مر وانما امتنعت فيها لضعف تراكيب اهل
الدنيا وقواهم وكونهم متغيرة غرضا للآفات متعلقه ونواكب
للاكباد مغلقه وللفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤية في الدنيا
فاذا كان في الآخرة ركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية
واتم انوار ابصارهم وقلوبهم حصل بذلك قوة على الرؤية في
الآخرة وقد رايت نحو هذا للامام مالك بن انس رحمه الله
قال لم يُرَ في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان
في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رُئي الباقي بالباقي وهذا سيأتي له
النفي قاله الامام مالك كلام حسن مليح وليس فيه دلالة على الا
الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شاء اقدره
على حمل اعباء الرؤية في حقه اي في اي وقت كان قال الحافظ ووقع
في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا
لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة بجامعه مفتوحة
فراي مفتوحة مثناة ساكنة بعد من حديث ابي امامة ومن حديث
عبادة بن الصامت فاذا جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد
امتنعت سمعا لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول
ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه قال القاضي ولا حجة لمن استدل
على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في الآية

فقد قيل

فقد قيل المراد بالادراك الاحاطة فلا ينفي فيها مطلق الرؤية
وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل غير ذلك والجواب الصحيح
انه لا دلالة في هذا النفي على عموم الاوقات والاحوال
لانه مسكوت عنه فمن اين ان المراد لا تدركه الابصار في شيء
من الاوقات ولا حال من الاحوال بل يتعين الحمل على النسبة النفي مع
الى دار الدنيا جمعا بين الادلة السمعية وقال ابو العباس القرطبي
في المفهم الابصار جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد
ثبت ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
هم الكفار فيكون المراد بدليل قوله تعالى في الآية وجوه يومئذ ناضرة
وهم المسلمون الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي
الوقتين بالنسبة الى الرائي انتهى قال الحافظ وهو استدلال جيد
انتهى وقد يستدل بهذه الآية على جواز امكان الرؤية
ووجه اللازمة ان الممتنع بنفسه في حد ذاته فلا يكون نفيه
صفة مدح لانه ضروري كالمعدوم الممتنع الرؤية لا تمدح
بعدم رؤيته اذ لا يكفي قولنا المعدوم لا يُرى تمدحا لامتناع
رؤية المعدوم وقد ثبت التمدح بنفي رؤيته تعالى فتكون
ممكنة والحاصل ان التمدح بنفي الرؤية انما يكون في ان تكون رؤيته
تعالى ولا تمتنع لكنه انما لا يرى للتمنع والتعزز عن الابصار والتحجب
بحجاب الكبرياء والجلال لا في انه لا يرى لامتناع رؤيته تعالى لكون
الصفات السلبية على هذا صفات مدح وان جعلنا الادراك
في الآية عبارة عن الرؤية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي وحدوده
فدلالة الآية حينئذ على جواز الرؤية بل على تحققها بالوقوع
اظهر من دلالتها على الجواز بما ذكر من التمدح اذ المعنى على هذا

لا تدركه الابصار واذا نظرت اليه على وجه الاحاطة لان المعنى
انه تبارك وتعالى مع كونه مرئيا بالابصار لا تدركه الابصار
على وجه الاحاطة لتعاليه وتقدسه عن التناهي وعن الاتصاف
بالحدود التي هي النهايات والجوانب على ما تبين في كتب
الكلام والاحاطة بما لا يتناهى محال ولهذا مزيد بيان يأتي في
الكلام على حديث عائشة رضي الله عنها ومع القول بجوازها
في الدنيا لم تحصل لبشر غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على
ما في ذلك من الخلاف ومن ادعاها غيره فهو ضال بل جزم الامام
موفق الدين الكواشي بالفتح والتخفيف وبالمعجمة والامام
المهدوي في تفسيرهما والامام جمال الدين الاردبيلي بالفتح
وسكون الراء وضم الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية
في كتابه الانوار بكفره اذ قد سألها نبي الله ورسوله وكليمه موسى
موسى بن عمران ولم تحصل له فكيف تحصل لآحاد الناس هذا محل الكلام
فيه فصل واعلم ما تقرر في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج مذهبان فنفتها عائشة رضي الله
عنها وابن مسعود وجاء مثله عن ابي هريرة واليه ذهب كثير من المحدثين
والمتكلمين وقال الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي فنقل فيه
الاجماع والثاني انه رآه روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
انه كان يحلف ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه وروى
ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له
انكار عائشة لها وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار
والزهري ومعمر وآخرون وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري
وغالب اتباعه وجنح ابن خزيمة الى ترجيحه بما يطول ذكره وهو

ثم اختلفوا

ثم اختلفوا هل رآه بعينه او بقلبه وعن الامام احمد
كالقولين وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة
المعراج وبسط الكلام على ذلك واستدل باشياء نوزع بعضها
كما سيأتي بيانه في ذكر ادلة المذهب الاول وذهب
جماعة الوقف في هذه المسئلة ولم يجزموا بنفي ولا اثبات الي مو
لتعارض الادلة ورجح ذلك الامام ابو العباس القرطبي في
المفهم ونقله لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب
دليل قطعي قاطع وغاية ما استدل به الطائفتان ظواهر
متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسئلة من العمليات
فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فليس
من شرطه ان يكون قاطعا متواترا بل متى كان حديثا صحيحا
ولو ظاهرا وهو من رواية الآحاد جاز ان يعتمد عليه في ذلك
لان ذلك ليس من مسائل الاعتقاد التي يشترط فيها القطع
على انا لسنا مكلفين بذلك انتهى وقال القاضي في الشفا
وغيره لا مرية في الجواز اذ ليس في الايات اي لا تدركه
الابصار لن تراني فان استقر مكانه فسوف تراني نص
في المنع للرؤية بل هي مشعرة بالجواز كما يقرر ذلك واما
وجوبه ووقوعها لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه
رآه بعينه فليس فيه دليل قاطع ايضا ولا نص يعول عليه اذ المعول
عليه فيه على آيتي النجم اي ما كذب الفؤاد ما رأى وما زاغ البصر وما طغى
والتنازع بين الآية فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن حيث دلالتهما
على الرؤية وعدمها ممكن لعدم صراحتهما بها ولا اثر قاطع متواتر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
انه راه بعينه او بفؤاده انما نشا عن اعتقاده لم يسنده الى
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعتبر فيجب العمل باعتقاد
مضمونه من رؤية ربه ومثله حديث شريك عن ابي ذر في
تفسير الاية راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحديث معاذ
رايت ربي في احسن صورة مضطرب الاسناد والمتن وحديث
ابي ذر مختلف من حيث اللفظ محتمل لان يكون راه ولم يره مشكل
حيث جعل ذاته نورا انى اراه نورانيا اي بفتح اوله وتشديد
ثانيه اي نور كيف اراه اي جرى العادة بان النور اذا غشي البصر
حجبه عن رؤية ما وراه وروي نوراني بكسر النون الثانية
وتشديد الياء اراه قال القاضي وهذه الرواية لم تقع لنا ولا
رايتها في اصل من الاصول ومحال ان تكون ذاته نورا اذ
النور جسم يتعالى الله عز وجل عنه ومن ثم كان تسميته
تعالى نورا بمعنى ذي النور او خالقه وفي حديثه الاخر
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال
رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما بانفصاحهما
بانه لم يره فان كان الصحيح رايت نورا فقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بانه لم ير الله تعالى وانما راى نورا حجبه عن رؤية
ربه تعالى والى قوله رايت نورا يرجع قوله نوراني اراه اي
كيف اراه مع كون حجابه النور المغشي للبصر وهذا الحديث
مثل الحديث الاخر من حيث المعنى حجابه النور كما رواه
مسلم وغيره وقال القاضي انتفاء الاحتمال وتبعه بعض
مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز

ورويته

ورويته الله تعالى في الدنيا جائزة **ذكر ادلة القول**
الاول روى الشيخان وعبد الرزاق وعبد بن حميد
والترمذي وابن جرير وغيرهم عن مسروق زاد عبد الرزاق
ومن بعده منه قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء
فقال ابن عباس انا بنو هاشم نزعم وفي لفظ نقول ان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال
وقال ان الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى
صلى الله عليهما وسلم فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم
اتفقوا قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت يا امتاه
هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت
من ثلاث من حدثكهن فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله
الفرية ثم قرات فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب وفي لفظ فقد
اعظم على الله الفرية ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
ومن حدثك انه قد كتم فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على
الله الفرية ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الاية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين زاد الامام
احمد ومسلم قال مسروق وكنت متكئا فجلست الم يقل
الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقالت هذه الامة سالت — انا اول من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقلت يا رسول
الله عن ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا وروى — رأيته م
الامام احمد من طريق همام ومسلم من طريق معاذ بن هشام

عن أبيه من طريق يزيد ابن ابراهيم ثلاثتهم عن قتادة عن عبد
الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم لسالته فقال عن اي شي كنت تساله
قال كنت اساله هل راي ربه تبارك وتعالي فقال اني
سالته فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال نور اني اراه
وفي رواية رايت نورا **تنبيهات الاول قال**
جماعة لم تثبت عايشة وقوع الروية بحديث مرفوع ولو كان
معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط علي ما ذكرت من ظاهر
الاية وما قالوه غفلة عن قولها انها سالت النبي صلي الله عليه وسلم
عن ذلك قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا
الثاني من قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خاطبها علي قدر
عقلها ومن حاول تخطيتها بما ذهب اليه وهو مخطي قليل الادب
الثالث قول ابن الجوزي ان ابا ذر لعله سال رسول الله صلي الله
عليه وسلم قبل الاسري فاجابه بما اجابه ولو ساله بعد الاسري
لاجابه بالاثبات ضعيف جدا فان عايشة سالته بعد الاسري
ولم يثبت لها الروية **الرابع** احتجاج عايشة بالاية خالفها
فيه ابن عباس فروي الترمذي وحسنه من طريق الحكم
ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راي محمد ربه قلت اليس
الله تعالي يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك نوره
اذا تجلي بنوره الذي هو نوره وقد راي ربه مرتين **والحاصل**
ان المراد بالاية الاحاطة به عند رؤياه لا نفي اصل رؤياه
قال النووي المراد بالادراك الاحاطة والله تعالي لا يحاط
به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الروية بغير احاطة

واما احتجاجها

واما احتجاجها بقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
فالجواب عنه من وجوه احدها انه لا يلزم من عدم الروية وجود الكلام
حال الروية فيجوز وجود الروية من غير كلام **الثاني** انه عام
مخصوص بما تقدم من الادلة **الثالث** ما قال بعض العلما ان
المراد بالوحي هنا الكلام من غير واسطة وان الكلام وان كان
محتملا لكن الجمهور علي ان المراد بالوحي هنا الالهام والروية
في المنام وكلاهما يسمي وحيا **واما** قوله تعالي او من ورا حجاب
فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون
كلامه تعالي من حيث لا يرونه وليس المراد ان يكون هناك
حجاب يفصل موضعا عن موضع ويدل علي تحديد المحجوب
فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم **الخامس**
قول كعب وكلمه موسي مرتين فيه نظر والحق انه كلمه اكثر منها
كما يرشد الي ذلك قوله تعالي وما تلك بيمينك يا موسي وقوله
عز وجل وما اعجلك عن قومك يا موسي وقوله تعالي انا قد فتنا
قومك من بعدك يا موسي وقوله تقدس اسمه فخذها بقوة
وقوله تعالي اذهبا الي فرعون انه طغي وقوله تعالي والقيت
عليك محبة مني وقوله سبحانه وتعالي ولتصنع علي عيني اذ
تمشي اختك الي غير ذلك مما خوطب به من الايات **السادس**
في بيان غريب ما سبق **يا امتاه** اصله يا ام والها للسكت
فاضيفت اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت ها
السكت بعد الالف وقد وقع في كلام الخطابي اذا نادوا قالوا
يا امه عند السكت وعند الوصل يا امت يا امتاه فاذا فتحوا
للندبة قالوا يا امتاه والها للسكت **وتعقبه** الكرماني

بان قول مسروق ثم اشاه ليس للنفي بدا اذ ليس هو مجمعا عليها
قال الحافظ وهو كما قال قف شعري قام من الفزع
لما حصل عندها من هيبة الله واعتقدته من تنزيهه واستحالة
وقوع ذلك قال النضر بالنون والضاد المعجمة بن شميل بضم
الشين وفتح الميم وسكون التحتية وباللام وسكون التحتية
وباللام القفة بفتح القاف وتشديد الفا كالقشعريرة واصله
القبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الاجتماع الفزع
فيقوم الشعر لذلك اين انت من ثلاث اي كيف يغيب
فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي ان يكون مستحضرها
ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها الفرية بكسر الفا الكذب
وجمعها فرى ككعب ذكر ادلة القول الثاني
تقدم حديث مسروق عن ابن عباس وكعب وروى
النسائي باسناد صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرويه
لمحمد صلى الله عليه وسلم ورواه ابن خزيمة بلفظ ان الله
اصطفى ابراهيم بالخلة الخ وروى ابن اسحاق عن عبد الله
بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهم
يساله هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم تنبيهات
الاول قال الحافظ بن كثير وابن حجر وغيرهما جاءت عن
ابن عباس اخبار مطلقة كما تقدم واخرى مقيدة فيجب حمل
مطلقها على مقيدها فمن المقيد ما رواه مسلم عن ابي العاليه
عنه في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة
اخرى قال راه بفؤاده مرتين وروى ايضا من طريق
عطا

قال راه بقلبه وروى ابن مردويه من طريق عطا عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

عطا عنه ايضا في الاية قال لم يره بعينه انما راه بقلبه وروى
النسائي وابن خزيمة عن ابي ذر في الاية قال راه بقلبه لم
يره بعينه وروى ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق حيي بن
عبيدة عن محمد بن كعب القرظي بالظا المعجمة المشالة وبالتحتية
قال بن جرير عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
يا رسول الله هل رايت ربك قال لم اره بعيني رايته بفؤادي
مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلى وموسى ضعيف الثاني قال
الحافظ المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول
العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله تعالى على الدوام
بل مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت
له خلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره قال صاحب
السراج بخلاف غيره من الاوليا فانهم اذا اطلقوا الرؤية والمشاهدة
لانفسهم فانهم انما يريدون المعرفة فاعلمه فانه من الامور
المهمة التي يغلط فيها كثير من الناس والرؤية لا يشترط
لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين انتهى
قال الواحدي وعلى القول انه راه بقلبه جعل الله تعالى بصره
في فؤاده او خلق لفؤاده بصرا حتى راى ربه رؤية صحيحة
كما يرى بالعين الثالث على هذه الاثار المقيدة عن ابن عباس
يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عايشه بان يحمل
نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب الرابع
قال بن كثير حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ربي عز وجل فانه حديث اسناده على شرط
الصحيح لكنه مختصر من حديث المنام كما رواه الامام احمد عن ابن عباس

ابتدا في الكلام على الروية

الخامس قال ابن كثير وقد روي عن ابن عباس انه راه ببصره
فقد اغرب فانه لا يصح في ذلك شي عن الصحابة وقول البغوي
وذهب جماعة الي انه راه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة
فيه نظر قلت سبق البغوي الي ذلك الامام ابو الحسن الواحدي
وقول ابن كثير انه لم يصح في ذلك شي عن الصحابة قول ليس بجيد فقد
روي الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول نظر محمد الي
ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفواده الباب الرابع في اي
زمان ومكان وقع الاسرا وفيه فصلان الاول

في مكانه ففي رواية عند البيت كما عند البخاري في باب بدء الخلق انه كان في
وفي باب المعراج في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من
قتادة كما بينه الامام احمد في روايته عن عفان عن همام ولفظه
بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر قال الحافظ المراد
بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام
او ما بين زمزم والحجر قال وهو وان كان مختلفا في الحطيم هل هو
الحجر ام لا المراد به هنا البقعة التي وقع ذلك فيها الا انها لم تتعدد
لان القصة متحدة باتحاد مخرجها وفي رواية الزهري عن انس
فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي انه اسري به من
شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني عند الطبراني انه بات
في بيتها ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني قال
الحافظ والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هاني وبيتها
عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته واضاف البيت
لانه كان يسكنه فنزل منه الملك واخرجه الي المسجد
وكان به اثر نعاس ثم اخرجه الي باب المسجد فاركبه البراق

قال وقد

لعله ابن اسحاق

قال وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق فاتاه فاخرجه
الي المسجد وهو يؤيد هذا الجمع انتهى وقال بعضهم ليس بين
قوله بينا انا في المسجد الحرام وبين قوله في بيتي وبيت ام هاني
تناف لانه قد يكون بالمسجد الحرام للحرم الفصل الثاني
في زمانه الصواب الذي اتفق عليه العلماء ان الاسرى بعد البعثة
واما ما وقع في رواية من قوله جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحي اليه
وفيه فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى ولم
يعين المدة التي بين المجيئين فيحمل علي ان المجي كان بعد الثاني مجي
ان اوحي اليه وحينئذ وقع الاسرا والمعراج واذا كان بين
المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة
او عدة سنين قال ابن كثير وهذا الحمل هو الاظهر وجزم به
ابن القيم وجري عليه الحافظ قال وبهذا يرتفع الاشكال
عن رواية شريك ويحصل به الوفاق بان الاسرا كان في اليقظة
بعد البعثة وقبل الهجرة ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم
بان شريكا خالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة
قال الحافظ واما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين
اللتين اتاه فيهما الملائكة سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل
ثلاث عشر فيحمل علي ارادة السنين لا كما فهمه الشارح المذكور
واجاب بعضهم بان القبلية هنا في امر مخصوص وليست
مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحي اليه في شان
الاسرا والمعراج مثلا اي ان ذلك وقع بغتة قبل ان ينذر به
ويؤيده قوله في اي سنة كان فجزم بانه كان قبل الهجرة
بسنة وجري عليه الامام النووي وبالغ ابن حزم فنقل فيه الاجماع

في حديث الزهري فرج سقف بيتي انتهى واختلفوا

وقال القاضي قبل الهجرة بخمس سنين لانه لاخلاف
ان خديجه صلت معه بعد فرض الصلاة ولاخلاف انها توفيت
قبل الهجرة ولاخلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا وتعقبه
ابن دحية بان المراد بالصلاة التي صلتها خديجه معه هي التي كانت
من اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وانما الذي فرض ليلة الاسري الصلوات الخمس وقد قالت عايشه
رضي الله عنها ان خديجه رضي الله عنها ماتت قبل ان تفرض
الصلاة رواه ابن سعيد ويعقوب بن سفين فالمعتمد
ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات
الخمس ان ثبت ذلك ومراد عايشة بقولها ماتت قبل ان تفرض
الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها
ماتت قبل الاسرا وقد حكى العسكري انها ماتت قبل الهجرة
بسبع سنين واختلفوا في اي الشهور كان فجزم ابن الاثير
وجزم به النووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة بانه كان
في ربيع الاول قال النووي ليلة سبع وعشرين وجرى
عليه جمع وهكذا نقله عن الفتاوي الاسنوي في المهمات
والاذرعي بفتح اوله والراء وسكون الذال المعجمة بينهما في
التوسط والزركشي في الخادم والدميري في حياة الحيوان
وغيرهم وكذا رايته في عدة نسخ من الفتاوي وفي بعض
النسخ من شرح مسلم كذلك وفي اكثرها ربيع الثاني
كما في بعض نسخ الفتاوي ونقله ابن دحية في الابتهاج
والحافظ في الفتح وجمع من الحربي والذي نقله عنه ابن دحيه
في كتابيه التنوير والمعراج الصغير وابو شامة في الباعث

والحافظ

والحافظ في تفضيل رجب في ربيع الاول وقيل كان في
رجب وجزم به النووي في الروضة تبعا للرافعي وقيل
في رمضان وقيل في شوال قال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف
والمحقق انه كان بعد شق الصحيفة وقبل بيعة العقبة
قال ابن دحيه ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت
عنه تلك الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك
لمقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل الامر انه
استنبطه وحاول موافقة كون المولد يوم الاثنين وكون
البعث يوم الاثنين وكون المعراج يوم الاثنين وكون الهجرة
يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه
الاطوار الانتقالات النبوية وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة
ووفاة فهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه
صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق ادم عليه الصلاة والسلام
فيه خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه
مات وكانت اطواره الوجوديه والدينية خاصه بيوم واحد انتهى
وروى ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما
قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث
وفيه عرج الى السما وفيه مات ومعنى قولهما وفيه عرج الى السما
اراد ليلته لان الاسرا كان بالليل اتفاقا تنبيه ذكر ابو الخطاب
بن دحية ان الاسرا كان في الليلة التي بين الاحد والاثنين
على القول بان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ثم قال ويدل
على ان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ان ليلة عرفة هي التي
قبلها باجماع وكان يقول ليلة السبت في ظن الناس هي ليلة الجمعة انتهى

والذي ذكره في باب البخاري في باب التاريخ ان ليلة كل يوم هي التي قبله لان اول الشهر ليلة وآخره يوم وبذلك صرح ائمتنا الشافعية في غير موضع من كتبهم وليلة عرفة تاخرت عن يومها شرعا وتقدمته في الحكم وهو مشروعية الوقوف في هذا الوقت المخصوص ولا يعترض على ما سبق بقوله تعالى ولا الليل سابق النهار ولان المفسرين ذكروا فيه معنى غير هذا فقال مجاهد في قضا الله تعالى وعلمه لا يفوت الليل النهار حتى يدركه بظلمته وفي قضا الله وقعا في علمه لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه رواه ابن المنذر وقال الضحاك لا يذهب الليل من هاهنا حتى يجي النهار من هاهنا رواه ابي حاتم وقال البغوي اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجي احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وقيل لا يتصل ليل بليل ولا يكون بينهما نهار فاصل

الباب الخامس في كيفية الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر امر لا وفيه فصلان الاول

اعلم انه لا خلاف في صحة الاسرا به صلى الله عليه وسلم اذ هو بنص القران على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجايبه احاديث الكثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة ياتي ذكرهم بعد في باب مفرد وانما الخلاف في كيفية الاسرا فاختلف قوم في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد حال يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلا الى سدرة المنتهى الى حيث شا العلي الاعلى قال القاضي وغيره

وهو الحق

وهو الحق وعليه تدل الاية نصا وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعدل عن الظاهر من الاية والاخبار الواردة فيه والامر الحقيقية المتبادرة الى الاذهان من الفاظها الى التاويل الا عند الاستحالة ولا يتعذر حمل اللفظ على حقيقته و[illegible] الاسرا بجسده وحال يقظته تؤذن بتاويل اذ لو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل عليه ايضا قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل عما امر برؤيته من عجايب الملكوت وما جاوزه وهي الصراحة ظاهرة في كونه بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسده وبشهادة لقد راى من ايات ربه الكبرى ولو كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة خارقة للعادة توجب صدقه وان كانت رويا الانبيا وحيا اذ ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيه يقظة وايضا لو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد ضعفة من اسلم وافتتنوا به لبعده من ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه بل اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته وروى البخاري في باب الاسرا من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به زاد سعيد وليست رويا منام قال الحافظ اضاف الرويا للعين للاحتراز عن الرويا بالقلب وقد اثبت الله تعالى رويا القلب في القران بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ورويا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى

اي اشاعته وظهورا بين العلما وغيرهم

اي ما راى

لعله عن جسمه

واما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في الاية قال
راي انه دخل مكة واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس فيه فتنة
وما رواه ابن مردويه عن الحسين بن علي رضي الله عنهما رفعه قال رايت
كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه
الاية فكلاهما ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم كما قال ابن عباس اسناده صح
الحفاظ والتابعين ليلة الاسري مجاهد وسعيد بن جبير والحسن
ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد
تنبيه قال ابن دحية جنح البخاري ان ليلة الاسرا كانت
غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة
في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما
وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة
انما فرضت ليلة المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا
منهما بترجمة لان كل منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا
القول الثاني ان الاسرا كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى
السما بالروح ذهب الى هذه طائفة واحتجوا بقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل
المسجد الاقصى غاية للاسرا الذي وقع التعجب فيه من حيث انه كان
في بعض ليلة والتعجب فيه من الكفار تعجب استحالة ومن المومنين
تعجب بعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار الكرامة له بالاسرا ولو كان الاسرا الى مكان زايد على المسجد
الاقصى لذكره تعالى فيكون ذكره ابلغ في المدح من عدم ذكره فمنعه
واجاب الايمة عن ذلك بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسرا
اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته اسنا
بتلك

بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما بعدها من المعراج فحدثهم
النبي صلى الله عليه وسلم به وانزله الله تعالى في سورة النجم ويويد وقوع المعراج
روايه صح عقب الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق
فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا
الى سما الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري بالخا المعجمة المضمومة
والدال المهملة عن ابي اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس
اتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسرا كان بالروح
وانه رويا منام مع اتفاقهم ان رويا الانبيا وحي بشهادة يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبيا
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج من قال
بقوله تعالى بهذا القول وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة
لقال الروية بالتا وقول انس في حديثه كما في رواية شريك وهو نائم
بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة ليلة الاسرا ثم قال في اخرها
ثم استيقظت اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا
المذهب يعزى لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ابن اسحاق
قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن سفيان
كان اذا سيل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رويا من
الله تعالى صادقة ويعقوب وان كان ثقة الا انه لم يدرك معاوية
فالحجة منقطعة ويعزى ايضا الى عايشة رضي الله عنها قال
ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه
كذا فيما وقفت عليه من نسخ السيرة فقد بالبنا للمفعول وفي
الذي وقفت عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فقدت بالبنا

ح رد رواية المولف ما فقد من غيرنا بالبنا للمفعول كما سياتي كذا

للفاعل واسناد الفعل اليها المتكلم واجيب عن الاول بان الرويا
قد تكون بمعنى الروية في اليقظة كما نقله ابو الخطاب بن دحية عن ابن
عباس قال شيخه السهيلي في الروض وانشد وا
الراعي يصف صايدا ه وكبر للرويا وهش فواده ه وبشر قلبا كان جما بلابله
وقوله الا فتنة للناس يدل على انها رويا عين واسرا بالجسد اذ ليس في الحلم على انها
فتنة للناس من تعجبهم تعجب استحالة حتى ارتد كثير ممن
امن وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى
مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو
كانت رويا نوم لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم ان النايم
قد يرى نفسه في السما وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك
منه ويويد كونها يقظة ما ورد من شربه تلك الليلة الما الذي
كان لسفار قريش وضعوه في بعض مراحلهم في قدح مغطى فاصبحوا
ولا ماء فيه فعجبوا لذلك وارشاده اصحاب العير الذين ند بعيرهم
حين انفره حس البراق حتى دلهم عليه واخبر اهل مكة بامرهم كله
حتى ذكر الجمل الذي يقدم السود او البرقا وعده لقريش بقدوم
العير التي ارشد اصحابها الى بعيرهم وشرب مايهم انهم يقدموا
يوم الاربعا كما سياتي ذلك مبسوطا في القصة وهذا كله
لا يكون الا يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس
انه قال في الاية هذه رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا فراجعه واجيب عن الثاني وهو قوله صلى
الله عليه وسلم بينا انا بين النايم واليقظان الخ انه اول وصول
الملك اليه كان وهو نايم بشهادة حديث الحسن بينا انا نايم
في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيا فعدت
لمضجعي

محمول
لمضجعي الى ان قال فجرني الى باب المسجد فاذا انا بدابة او انه على ابتدا الحال ثم لما
خرج الى باب المسجد فاركب البراق استمر في يقظته وليس في الحديث انه
كان نايما في القصة كلها واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظت وانا
بالمسجد الحرام قال الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال والا حمل كلامه
على ان معناه افقت اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجايب
الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو
بالمسجد الحرام قال ابن كثير ويويد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
استيقاظ اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى فكني عنه بالاستيقاظ
كما في حديث عايشة حين ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف
فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استيقظ الا بقرن الثعالب اي وهو
مكانه وفي حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة حين جا بابنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث مع
الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفع فسماه المنذر احد رواته استيقظ
وهذا الحمل احسن من تغليط شريك تنبيه قال بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم كان تلك الليلة نايم العين حاضر القلب غمض عينيه لئلا يشغله
شي من المحسوسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام
مقام مشاهدة عجايب الملكوت بشهادة قوله تعالى من اياتنا الكبرى انما المتبادر
منه روية العين ولا يصح ان يكون ايضا في وقت صلاته بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
واما ما يعزى لعايشة رضي الله تعالى عنها فلم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده
انقطاع وراو مجهول كما تقدم قال ابو الخطاب بن دحية في التنوير انه حديث
العباس موضوع عليها وقال في معراجه الصغير قال الامام الشافعية القاضي ابو

ابن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع ردًا للحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير
ان يكون صح وورد بالبنا للمفعول فعايشه رضي الله تعالى عنها لم يدخل بها
الا بالمدينة بالاجماع ولا كانت في وقت الاسرا في سن من يضبط الامور لانها في
الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت
سبع سنين وعلى القول باكثر من ذلك فتكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال
انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد **تنبيه قال** في زاد المعاد
ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسرا مناما وبين ان يقال كان بروحه
دون جسده وبينهما فرق عظيم وعايشه ومعاويه لم يقولا كان مناما وانما
قالا اسري بروحه ولم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النايم
قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كانه عرج
به الى السما او ذهب به الى مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب
وانما ملك الرويا ضرب له المثال **والذين قالوا** عرج برسول الله صلى
الله عليه وسلم طايفتان طايفة قالت عرج بروحه وبدنه وطايفة قالت
عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهولا لم يريدوا ان المعراج كان مناما وانما ارادوا
ان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها حقيقه وباشرت من جنس ما يباشر
بعد المفارقه وقد كان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة في صعودها
الى السموات سما سما حتى ينتهي الى السما السابعة فتقف بين يدي الله
تعالى فيامر فيها بما يشا ثم تنزل الى الارض والذي كان برسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرا اكمل مما يحصل للروح عند المفارقه ومعلوم
ان هذا امر فوق ما يراه النايم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقام خرق العوايد حتى شق بطنه الشريف وهو حي لا يتالم بذلك
عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماته ومن سواه لا تنال
ذات روحه الصعود الى السما الا بعد الموت والمفارقة الى اخر كلامه

ح بجسده

وسياتي

وسياتي في باب حياته صلى الله عليه وسلم في قبره **الفصل الثاني في**
ذكر من ذهب جماعة منهم الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ابو شامة
رحمه الله تعالى الى ان الاسرا والمعراج وقع مرارًا **واحتج** بما رواه سعيد بن
منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي
فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطاير فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخرى فنمت
وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شيت ان امس
السما لمسست فتح لي باب من ابواب السما ورايت النور الاعظم واذا
الحجاب رفرف الدر والياقوت **وفي رواية** فدلي بسبب وهبط النور
فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي
فاوحى الي ما شا ان يوحي **وفي رواية** فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا او الى الجنة
ما انت فاومى الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبيا عبدا **وكز بوزن**
وعد وكري الطاير تثنية وكر بفتح الواو وهو عش الطاير اين كان في جبل او شجر
والمراد هنا بيتان شبيهان بعشين في الهيئة والوضع لا في المقدار **فنمت** زادت
الخافقان طرفا السما والارض او المشرق والمغرب وخوافق السما جهاتها التي تخرج
منها الرياح الاربع **لمست** بكسر اول سينه وفتحها وقد تحذف وتنقل حركتها
الى الميم وقد تترك الميم مفتوحة **اقلب طرفي** كناية عن الضجر قبله اي مقلبا بصري
في ايات الله سبحانه في الافاق **الحلس** بكسر الحا والسين المهملتين كسا يلي ظهر
الدابة تحت الرحل يلزم ظهر الدابة فشبه به من لزم شيا من خشية او نحو ذلك
السبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شي
قال الحافظ وحديث انس السابق رجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر
له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة
قال ولا بعد في وقوع مثل ذلك في المنام **وانما** المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج

الشهير

رضي الله عنهم

التي رقع فيها السوال عن كل نبي وسوال اهل كل سما عن بعث اليه وفرض
الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين
رد بعض الروايات المختلفة الي بعض او الترجيح الا انه لا بعد في وقوع جميع
ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة علي وفقه ولهذا مزيد بيان ياتي في
الباب الثامن وذهب جماعة منهم المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة
وابو نصر القشيري والبغوي والسهيلي ونقل تصحيحه عن شيخه القاضي ابي بكر
بن العربي وجزم به النووي في فتاويه الي ان الاسرا وقع مرتين مرة في
النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة في النوم توطيه له وتيسيرا
عليه كما كان بدو نبوته الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر
عظيم يضعف عنه القوي البشرية وكذلك الاسرا سهل عليه الرويا
لان هوله عظيم فجا في اليقظة علي توطيه وتقدمه رفقا من الله تعالي
بعبده وتسهيلا عليه قال الحافظ وقد رد ابن عبد السلام في تفسيره
ان الاسرا كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد
تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه علي طريق اللف والنشر فيحمل
علي غير المرتب ويكون الاسرا الذي اتصل بالمعراج وفرضت فيه الصلاة
بمكة والاخر المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر
بالمدينة النبوية ففي الصحيح في الجنائز حديث سمرة الطويل وفي غيره
حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في روياه الانبيا
وحديث ابن عمر في ذلك **الباب السادس في دفع شبه اهل الزيغ**
في استحالة المعراج اعلم ان الاسري برسول الله صلي الله عليه وسلم
لم يخالف الحق ولم يعد احد من المسلمين والخاطي فيه اهل الزيغ لشبه باطلة
وقد تصدي الامام الرازي وغيره للرد عليهم وانا مورد تلك الشبه
ثم اتبعها بالرد **قال** اهل الزيغ والضلال قبحهم الله تبارك وتعالى الحركة
البالغة

البالغة في السرعة الي هذا الحد غير معقولة ولو اصعد الي السموات
لوجب خرق الافلاك وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الي السموات غير معقول
ولان هذا المعني لو صح لكان اعظم من سائر معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك
عند اجتماع الناس حتي يستدلوا به علي صدقه في ادعا النبوة فاما ان يحصل
ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون عبثا لا يليق بالحكيم
والجواب عن الاول ان الحركة البالغة في السرعة الي هذا الحد ممكنة في نفسها
والله قادر علي ذلك ويدل علي صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الي اخره
ما يقرب من نصف الدور **وثبت** في الهندسة ان نسبة القطر الي الدور
نسبة الواحد الي ثلاثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الي
نصف الدور نسبة الواحد الي ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله
ما فوق ع — صلي الله عليه وسلم ارتفع من مكة الي العرش الفلك الاعظم فهو لم يتحرك
الا بمقدار نصف القطر **فلما حصل** في ذلك القدر من الزمان نصف
الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولي بالامكان فهذا
برهان قاطع علي ان الارتفاع من مكة الي ما فوق العرش في مقدار ثلث
الليل امر ممكن في نفسه **واذا كان** كذلك كان حصوله في كل الليل اولي
بالامكان **وايضا ثبت** في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض
مائة وستين مرة وكذا امرة ثم انا نشاهد طلوع القرص يحصل في زمان
لطيف سريع فدل علي ان بلوغ الحركة في السرعة الي هذا الحد امر ممكن
في نفسه فان الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انت تشاهد الشمس
والقمر والنجوم تقطع من المشرق الي المغرب مسافة لا يقدر علي قطعها
في اعوام كثيرة **وايضا** فقد كانت الرياح تسير بسليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام الي المواضع البعيدة في الاوقات اليسيرة قال تعالي
غدوها شهر ورواحها شهر والحس يدل علي ذلك وهو ان الرياح تنفذ

عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة
وقد احضر الذي عنده علم من الكتاب كرسي بلقيس من اقصى اليمن الى ارض
الشام في مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام ماهيتها فلما صح حصول هذه
الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في ساير الاجسام فهي ممكنة والله
تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم **والجواب عن الثاني**
وهو خرق الافلاك فليس بمحال وقد منعته الفلاسفة للجنة والنار **قال الشيخ**
سعد الدين ادعا استحالة المعراج باطل لانه انما يبني على اصول الفلاسفة من امتناع
الخرق والالتيام على السموات والافالخرق والالتيام على السموات واقع عند اهل
الحق والاجسام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة
يصح على كل من الاجسام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق
الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات
كلها فهو قادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه **والجواب**
الثالث نكما انه يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم
اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه
وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه الصلاة والسلام
من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا
في نبوة جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المعراج فرع على جواز
اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع حصول هذه الحركة امتناع جبريل عليه الصلاة
والسلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا **والجواب عن الرابع** ان في كونه
ليلا **فوايد منها** ليزداد الذين امنوا ايمانا بالغيب وتفتتن الذين كفروا زيادة
على فتنتهم **وقد** قال تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس **ومنها**
انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه
ليلا فرقا واضحا والخصوصية لليل وقد حمد الله من قال

تسليم صح

الليل

الليل لي ولاحبابي انادمهم ❁ قد اصطفيتهم كي يسمعوا ويعوا
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت
المقدس ومن وصف العير التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان
كما سياتي مفصلا ومع ذلك قالوا هذا سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك مشاهدة
او بين ان يخبرهم بخبر يفيد اليقين فقد اراهم انشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر
الباب السابع في الكلام على شق صدره الشريف تلك الليلة
قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك الكشاف استفهم عن
انتفا الشرح على وجه الانكار مبالغة في اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا
لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى **الطيبي** انكر عدم الشرح
فاذا انكر ذلك ثبت الشرح لان الهمزة للانكار والانكار نفي والنفي اذا دخل على النفي
عاد اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير **الراغب** اصل الشرح بسط اللحم ونحوه
يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة
من جهة الله وروح منه **النقاش** الشرح التوسعة وكلما وسعته فقد شرحته
الراغب الصدر الجارحة وجمعه صدور **قال بعض الحكما** حيث ما ذكر الله تعالى
القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيث
ما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى ساير القوى من الشهوة والهوى
والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي صدري سوال الاصلاح قواه وكذا ويشف
صدور قوم مومنين فاشارة الى ذلك **مكي** المراد بالصدر القلب لانه وعا الفهم
والعلم وانما ذكر الصدر لقربه من القلب وامتزاجه به **الحكيم الترمذي** ذكر الصدر
دون القلب لان محل الوسوسة في الصدر فازال الله تلك الوسوسة وابدلها
بدواعي الخير وهو الشرح **وقيل** القلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصد
الشيطان **فالشيطان** يجي الصدر الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا
اغار فيه فيضيق القلب ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد العدو

ونسطه

اي عطه

رفي الابتدا احصل الامن وزوال الضيق وانشرح الصدر وتيسر له المقام باداء القيام
العبودية **الاستاد** ابو علي الدقاق كان موسى صلى الله عليه وسلم مريدا ان قال
رب اشرح لي صدري وكان النبي صلى الله عليه وسلم مرادا اذ قيل له الم نشرح لك صدرك
الامام الرازي انه لم يقل الم نشرح هو صدرك دون لك لوجهين احدهما
اراد شرحته لاجلك كما تفعل انت الطاعة لاجلي **الثاني** ان فيه تنبيها على ان
منافع الرسالة عايدة عليه الصلاة والسلام كانه قيل انما شرحنا لك صدرك لاجلك
لا لاجلي وانما قال نشرح بنون العظمة لان عظمة المنعم تدل على عظمة النعم وكان عليه
صلى الله عليه وسلم يضيق صدره من منازعة الانس والجن فاتاه الله من اياته ما اتسع
لكل ما حمله صلى الله عليه وسلم **واختلف المفسرون** في معنى الاية **على اقوال فقال**
الامام البيضاوي الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غايبا
حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا
لك من تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك **وقيل** انه اشارة الى ما روي ان جبريل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق فاستخرج
قلبه فملاه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق انتهى **قال الشيخ سعد الله**
في حواشيه ان اراد بقوله يوم الميثاق يوم اخذ في عالم الذر فلا اصل له وان
اراد به يوم بعث ونبي فلم يتضح الشيخ هنا **قلت** وكانه رادا فله اصل كما سياتي
في المرة الثالثة **ولا منافاة بين هذه الاقوال** السابقة وبين شق صدره
فان من جملة شقه واخراج ما فيه بين ذا كما اشار الى ذلك الحافظان ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري وابن جرير رحمهما الله تعالى **وقد تكرر شق صدره**
الشريف اربع مرات الاولى وهو صغير في دار بني سعد **روى** البيهقي
عن ابراهيم بن طهمان بفتح الطا قال سالت عن قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل
بطنه فاستخرج منه قلبه الخ **وروى** الامام عن انس رضي الله عنه ان رسول

الله صلى

صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق
عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه
فاعاده مكانه وجعل الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان
محمدا قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون **قال انس** فلقد كنت ارى اثر المخيط
في صدره **وروى** الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني
والبيهقي وابو نعيم عن عتبة بن عبد بغير اضافة السلمي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر
فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم نا خذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب
فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل الي طيران
كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدران فاخذاني
فبطحاني للقفا فشقا عن قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين
فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي **ثم** قال ايتني بماء برد
فغسلا به قلبي **ثم** قال ايتني بالسكينة فذراها في بطني ثم قال احدهما
لصاحبه حطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث **الظير** بظاء معجمة
مهموزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة التي تعطف على ولد غيرها **ومنه**
قيل للمراة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظير **والرجل** الظير ايضا **منتقع** اللون
بنون ثم فوقية فقاف مفتوحة اي متغير اللون يقال انتقع وجه الرجل اذا تغير
ويقال امتقع بالميم وبالوحدة ايضا فيقال انتقع لونه فهو منتقع وامتقع
فهو ممتقع وابتقع فهو مبتقع بفتح القاف في الكل **المخيط** بكسر الميم ما خاط
به **البهم** بوزن فلس جمع بهمة وهو الصغير من اولاد الغنم **نسران** تثنية
نسر طاير معروف والجمع انسر ونسور مثل فلس وافلس وفلوس **فذراها**
بذال معجمة بثها **حطه** بحا مهملة مضمومة اي خطه يقال حاص الثوب

لصاحبه
النبي م
بطني ثم
استخرجا منه

لجوفه حوضا اذا خاطه **المرة الثانية وهو ابن عشر سنين روى**
عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم
وابو نعيم وابن عساكر والضياء في المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال
يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء ابن عشر حجج
اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فاخذاني
فاستقبلاني بوجوه لم ارها لبشر قط وارواح لم اجدها لبشر قط وثياب من خلق
لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد
لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر
وفي لفظ فلصقاني لحلاوة القفا ثم شقا بطني وفي لفظ فقال احدهما
لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقاها فيما ارى بلا دم
ولا وجع وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل
جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا
لا اجد له وجعا ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه
فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرافة والرحمة في قلبه فادخل
شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر ابهامي
ثم قال اغد واسلم فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورقتي على الكبير
الحجج بكسر الحا وفتح الجيم الاولى السنون **الارواح** جمع ريح بمعنى الرائحة وهو
عرض يدرك بحاسة الشم مؤنثة يقال ريح ذكية **بلا قصر** قصرت
الثوب اي ادخيته بلا استرخا **ولا هصر** قال في النهاية هصر الظهر
أي ثناه الى الارض واصل الهصر ان ياخذ براس العود فتثنيه اليك ومنه هصر الغصن اي مال وانعطف
وتعطفه **حلاوة القفا** ياتي بيانه في غريب المرة الثالثة **فهوى**
احدهما الى صدري اي مال اليه **ذرورا** بفتح الذال المعجمة **المرة الثالثة**
عند البعثة روى ابو داود الطيالسي والحرث ابن ابي اسامة في
مسنديهما

مسنديهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك
شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجاة الجن
فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر
فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس
جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني
وبين الباب يكلمني حتى انست منه ثم وعدني موعدا فجيت له فابطا علي
فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سد الافق فهبط جبريل وبقي
ميكائيل بين السما والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق
عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شا الله ان يستخرج ثم غسله
في طست من ما زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم اكفاني كما يكفى الاناء ثم
ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم وذكر الحديث **فجاة الجن** برده
بالضم والمد وفي لغة وزان تمرة بغتة **فهلت** منه خفت وزنا
ومعنى **الافق** بضم الهمزة والفا الناحية والجمع افاق **حلاوة**
القفا بتثليث الحا المهملة وحلاواه فان ضممت قصرت وهي وسط
القفا اكفاني قلبني **المرة الرابعة ليلة الاسرى روى**
مسلم والبرقاني بفتح البا الموحدة وسكون الرا وبالقاف والنون
وغيرهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم اتيت بطست
من ذهب ممتليا ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرينا صدره فعرج بي الملك الى السماء
سماء الدنيا وذكر حديث المعراج **وروى** الامام احمد والشيخان
عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

حدثهم عن ليلة أسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر
مضطجعا إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فاتاني
فشق ما بين هذه الي هذه يعني من ثغرة نحره الي شعرته فاستخرج قلبي
فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي
ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه
البخاري من طريق شريك عن انس **ذكر احاديث فيها شق
الصدر من غير تعيين زمانه عن ابي ذر** رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت
انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بعض بطحا مكة فوقع احدهما بالارض
وكان الآخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو قال
فزنه برجل من امته فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني
بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم فجعلوا ينثرون فرجحتهم ص
علي من كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته لرجحها
ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال احدهما
لصاحبه اخرج قلبه فشق قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق
الدم فطرحها ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل
قلبه غسل الملاة ثم دعا بسكينة كانها برهرهة بيضا فادخلت قلبي
ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني فجعلا الخاتم بين كتفي
فما هو الا ان وليا عني فكانما اعاين الامر معاينة رواه الدارمي والبزار تغط
والروياني وابن عساكر والضيا في المختارة **وروى** البيهقي عن
يحيى بن جعدة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملكين جاءاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق
احدهما صدري ومج الآخر بمنقاره فيه فغسله **وروى**

ابونعيم

ابو نعيم عن يونس بن ميسرة بن حلبس بحلبتين في طرفيه وموحدة
وابي جعفر مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك
بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشو بطني فغسلها ثم
تان ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وضع فيه عيناك تبصير
واذنان تسمعان وانت محمد رسول الله المقفي الحاشر خلقك
قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة **ذكر غريب ما تقدم**
ثغرة النحر بالضم وهي النقرة التي بين الترقوتين **شعرته** بكسر الشين
المعجمة العانة **كفة الميزان** بتثليث الكاف والكسر اشهر **مغمز
الشيطان** بفتح الميم الاولى واسكان الغين المعجمة وكسر الميم
الثانية واخره زاي وهو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا
عيسى ابن مريم وامه لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم **قال** السهيلي ولا يدل هذا على افضلية
عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه وملي حكمة
وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد **الملاة** بالضم
والمد الازار **سكينة وبرهرهة** سيأتي الكلام عليهما **وكيع** قال
في النهاية قلب وكيع واع اي متين محكم ومنه قولهم سقا وكيع
اذا كان محكم الخرز **قيم** بمثناة تحتية **وقثم** بقاف مضمومة مثلثة
مفتوحة قال ابو الخطاب في اشتقاقه معنيان احدهما من القثم
وهو الاعطا اذا اعطى فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجوده
وعطاياه **الثاني** انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم
وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعا لخصال الخير والفضايل كلها
تنبيهات الاول قال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه
لتقريبه قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسرا ابن حزم

وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين
من طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت
لانكار شق الصدر ليلة الاسرا لان رواته ثقات مشاهير وقال الحافظ
الحافظ قد انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسرا بعضهم ولا انكار في
ذلك فقد تواترت به الروايات **الثاني** قال القرطبي في المفهم والتوربشتي
بضم التاء الفوقية وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح بشتي
بعدها شاة فوقية في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكاة والحافظ
والشيخ وغيرهم رحمهم الله ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج
القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن
حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شي من ذلك ويؤيده الحديث
الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره قال الشيخ رحمه الله
وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي
والزام قائله القول بقلب الحقائق فهو جهل صريح وخطا قبيح
نشا من خذلان الله تعالى لهم وعكوفهم على العلوم الفلسفية وبعدهم
عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك **الثالث** قال العلامة
ابن المنير بضم الميم وفتح النون وكسر التحتية المشددة وشق الصدر
له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلي الله تعالى به الذبيح
وصبره عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة
وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يتيم بعيد من اهله صلى الله
عليه وسلم **الرابع** سيل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله
تعالى عن العلقة السودا التي اخرجت من قلبه صلى الله
عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك
فاجاب رحمه الله بان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر

قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق
فيه مكان لايلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه حظ واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل
الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق
الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه تعالى
فيها فقال انه من جملة الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا بد الاجزا
منه ونزعه كرامة ربانية طرات وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى على
يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر
الخامس قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة وهو بالجيم مفتوحة ثم الراء المهملة رحمه
الله تعالى الحكمة في شق صدره مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة
من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤية شق بطنه وعدم
تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس
حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى **السادس** اختلف
رحمه الله تعالى هل كان شق الصدر وغسله مختصا به او وقع لغيره صحح الشيخ في خصائصه
الصغرى عدم المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند
صحيح عن السدي الكبير في قصة تابوت بني اسرايل فيه سكينة من ربكم
قال طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبيا وروياه من
طريق اخر ضعيفة عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ولم ار لعدم المشاركة
ما يعتمد عليه بعد الفحص الشديد فلم يتعرض الشيخ رحمه الله في الكبرى
لدليل ما رجحه في الصغرى وقال الحافظ في الفتح ما نصه واختلف
هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبيا وقد
وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرايل انه كان فيه الطست التي تغسل

في قلوب الانبيا وهذا مشعر بالمشاركة انتهى السابع في الحكمة
في تكرره قال الحافظ رحمه الله بعد ان ذكر الاولى والثالثة والرابعة ولكل
من الثلاث حكمة فالاولى كان في زمن الطفولية لينشا على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ثم عند المبعث زيادة في الكرامة ليتلقى ما يلقى
اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج
الى السما ليتاهب للمناجاة قلت وسكت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره للمرة
الثانية في كتاب التوحيد جازمًا بها ويحتمل ان يقال لما كان العشر قريبا
من سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يلتبس
بشي مما يعاب على الرجال والله اعلم قال الحافظ رحمه الله ويحتمل ان يكون الحكمة
في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في
شرعه صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي جمرة رحمه الله وانما غسل قلبه
وقد كان مقدسا وقابلا لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولا وهو
صغير السن واخرجت منه العلقة اعظاما وتاهبا لما يلقى هنالك يعني المعراج
وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضو للصلاة لمن كان متوضيا
لان الوضو بحقه الظاهر اعظام وتاهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته
وكذلك ايضا الزيادة على الواحدة الثنتين انما اسبغ بالاولى الا ان
الاجر قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما لما يقدم عليه
وكذلك غسل البطن هنا وقد قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب فكان الغسل له صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واشارة لانه
بالغسل لتعظيم الشعاير كما نص لهم عليه بالقول وقال البرهان النعماني
رحمه الله في سراجه قد يتوسل له لدخل الحرم الشريف الغسل فما ظنك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكاينات
انيط الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة

من عالم

من عالم الملكوت وهو باطن الكاينات انيط الغسل بباطن البدن
في التحقيقات وقد عرج به لتفرض عليه الصلاة وليصلي بملايكة السموات
ومن شان الصلاة الطهور والتقديس ظاهرا وباطنا فان قلت ان الله تعالى
خلقه نورا متنقلا في الانبيا وفي صفا النور ما يغني من التطهير الحسي ثم ان
المرة الاولى الا يكون لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد النبوة كان
فيه شي يحتاج الى ذلك وهو منزه عن ادران البشرية قلت الغسلة
الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين الثامن
اختلف هل وقع له مع ذلك مشقة ام لا قال الحافظ من غير مشقة
نربه جزم بن الجوزي فقال فشقه ما شق عليه وقال ابن دحية لمشقة
عظيمة ولهذا انتقع لونه اي صار كلون النقع وهو الغبار وهذه صفة
الوان الموتى قلت رواية انتقع له حكاية لما وقع في المرة الاولى وهو
صغير في بني سعد واما ما وقع بعد ما ظهر فيحتمل انه تاثر لذلك وقد تقدم دار م
في حديث ابي هريرة في المرة الثانية ما يويد ذلك فراجعه التاسع وقع
السوال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم بالة ام لا ولم يجب
عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التتبع وظاهر قوله فشق انه كان بالة
ويويد له لذلك نزول الملك في حديث ابي ذر حط بطنه فخاطه وفي لفظ عن عباره
عتبة بن عبد فحصه فخاصه وفي حديث انس كان يرون اثر المخيط في صدره
صلى الله عليه وسلم العاشر في حديث ابي ذر فاتيت بالسكينة كانها درهمة
فوضعت في صدري قال السهيلي الدرهمة بصيص البشرة قال ابن الانباري
درهمة وهي السكينة المعوجة الراس التي تسميها العامة المنجل بالجيم وقال
الخطابي عثرت على رواية وفيها انه شق عن قلبه فدعا بسكينة كانها
درهمة بيضا فوقع لي انه اراد بالجوهرة سكينة بيضا صافية الحديد
تشبيها بالجوهرة من الفضة في بياضها وصفايها قال ابن دحية والصواب

في هذه اللفظة السكينة بالتخفيف لانه قال بعد شق البطن ثم اتيت
بالسكينة كانها بهرهرة ثم وضعت في صدري فالقاضي لها السكينة التي هي
في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما ياتي في القران العظيم بمعنى
السكون والطمانينة الحادي عشر خص الطست بما ذكر لكونه اشهر
الات الغسل عرفا قال السهيلي وفي ذكر الطست ايضا وحروف اسمه
حكم ينظر الي قوله طس تلك ايات القران وكتاب مبين الثاني عشر قال
السهيلي وخص الذهب لكونه مناسبا للمعنى الذي قصد به فان نظرت
الي لفظ الذهب فمطابق للذهاب فان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس
ويطهره تطهيرا وان نظرت الي معنى الذهب واوصافه وجدته انقى شي
واصفاه يقال في المثل انقى من الذهب وقالت بريرة في عايشة ما اعلم عليها
الا ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر وقال حذيفة في صلة بكسر الصاد
المهملة ابن اشيم بالشين المعجمة ورب اعلم قلبه من الذهب وقال جرير
بن حازم بالحا المهملة والزاي في الخليل بن احمد انه لرجل من ذهب يريد
النقا من العيوب فقد طابقت طست الذهب ما اريد بالنبي صلى الله عليه
وسلم من نقا قلبه ومن اوصاف الذهب ايضا المطابقة لهذا المقام
ثقله ورسوبه فانه يجعل في الزيبق الذي هو اثقل الاشيا فيرسب
والله سبحانه وتعالى يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما ثقلت موازين المحققين يوم القيامة لاتباعهم الحق وحق
للميزان لا يوضع فيها الا الحق ان يكون ثقيلا وقال في اهل الباطل بعكس
ذلك وقد روي انه انزل عليه الوحي وهو على ناقته فثقل عليها حتى ساخت
قوايمها في الارض فقد طابقت الصفة المعقولة الصفة المحسوسة
ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا تاكله النار وكذلك القران لا تاكله النار
يوم القيامة متوهات ولا بدنا حمل به قال عليه الصلاة والسلام لو كان القران تلبابه
في اهاب

في اهاب وطرح في النار ما احترق ومن اوصاف الذهب المناسبة
لاوصاف القران لا يخلق على كثرة الرد ولا يستطاع تغييره ولا تبديله
ومن اوصافه ايضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك الحق والقران
عزيزان قال تعالى وانه لكتاب عزيز فهذا اذا نظرت الي اوصافه ولفظه
فان نظرت الي ذاته وظاهره فانه زخرف الدنيا وزينتها وقد فتح بالقران
والوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وامته خزاين الملوك ونفيس ذلك
الي ايديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها ثم وعدهم باتباع القران
والوحي قصور الذهب في الجنة قال عليه الصلاة والسلام جنتان
من ذهب انيتهما وما فيهما وفي التنزيل يطاف عليهم بصحاف من ذهب
فيشعر بالذهب الذي يصير اليه من اتبع الحق والقران واوصافه
تشعر باوصاف الحق والقران ولفظه يشعر باذهاب الرجس كما تقرر فقد
حكم بالحكمة لمن تامل واعتبار صحيح لمن تدبر وزاد غيره ان الذهب من حجر الجنة والدر
وقال الشاعر • صفراء لا تترك الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سرا
الثالث عشر قال النووي ليس الخبر ما يوهم جواز استعمال انا الذهب
والفضة لان هذا فعل الملايكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم
حكمنا ولانه كان قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب
والفضة انتهى اي لان التحريم انما وقع في المدينة كما نبه عليه الحافظ
الرابع عشر بوجه من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم بما زمزم ان ماء النيل
الباه وبه جزم الامام البلقيني قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بما الجنة
لما اجتمع في ما زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد
بذلك بقا بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال غيره لما كان ما زمزم
اصل حياة ابيه اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقد ربي عليه ونمي قلبه
وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة المباركة ناسب ان يكون

ولده الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الي اختصاصه بذلك
بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح بفعل السقاية للعباس ولولده
وحجابة البيت لعثمان بن شيبة وعقبه الي يوم القيامة **الخامس**
عشر الحكمة في غسله بالثلج والبرد مع ما فيهما من الصفا وعدم
التكدر بالاجزا الترابية التي هي محل الارجاس وعنصر الاكدار الايما الي ان
الوقت يصفو له ولامته ويروق لهم بشريعته الغرا وسنته والاشارة
بثلوج صدره اي انشراحه بالنصر علي اعدائه والظفر بجميع الاعداء وبرد
قلبه اي طمانينة علي الله بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيئاتهم وقال ابن
دحية انما غسل قلبه بالثلج لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين الي قلبه
وقد كان صلي الله عليه وسلم يقول بين التكبير والقراة اللهم اغسلني
من خطاياي بالثلج والبرد واراد تعالي ان يغسل قلبه بما حمل من الجنة — بالماء والثلج م
في طست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد
حلاوتها فيكون في الدنيا ازهد وعلي دعوة الخلق الي الجنة احرص ولانه كان
له اعدا يتقولون عليه فاراد الله تعالي ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق
الصدر وسو مقالات الاعدا فغسل قلبه ليورث ذلك صدره سعة
ويفارقه الضيق كما قال تعالي ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فغسل قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضرب او شج راسه وكسرت رباعيته
كما في يوم احد يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **السادس عشر**
جاء في رواية ان المغسول البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو
القلب واستظهره بعضهم لانه جاء في رواية ذكر القلب ولم يذكر
البطن ويحتمل ان يحمل كل رواية علي ظاهرها ويقع الجمع بينهما بانه
يقال اخبر صلي الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر
القلب واخبر مرة بغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الغسل

قد حصل

قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل **قلت** وقد تقدم التصريح بذلك
في بعض الاحاديث السابقة **السابع عشر قال** السهيلي **فان قيل** كيف يكون
الايمان والحكمة في طست من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف
بها الا محلها والذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لان الانتقال من صفة
الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست بالحكمة والايمان
كما عبر عن اللبن الذي شربه واعطي فضلته لعمر بن الخطاب بالعلم فكان
تاويل ما افرغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجا وبردا
كما ذكر في الحديث الاول فعبر عنه في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في
المرة الاولي بصورته التي راها لانه في الاولي كان طفلا فلما راي الثلج في
طست الذهب اعتقده ثلجا حتي عرف تاويله بعد وفي المرة الاخري كان — ذلك م
نبيا فلما راي طست الذهب مملوا ثلجا علم التاويل لحينه واعتقده
في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان لفظه في الحديثين علي حسب اعتقاده في
المقامين انتهي **قال** النووي والحافظ العيني بعد الطست شي يحصل
به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المملو يحتمل ان يكون علي
الحقيقة وتجسيد المعاني جائز كما جا ان سورة البقرة تجي يوم القيامة — بالمزوم
كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من
احوال الغيب **وقال** البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب
التمثيل اذ تمثيل المعاني وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض
الحايط بنجم العين المهملة وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس واشار
النووي بقوله فيه شي يحصل به زيادة في كمال الخ الي انه صلي الله عليه وسلم — مثل م
متصفا باقوي الايمان **الثامن عشر** المملو البطن او الصدر وفي رواية
ذكر البطن وفي غيرها القلب والظاهر انهما مليا معا واخبر صلي الله عليه
وسلم في رواية بالبطن واخبر في اخري بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب

وذكر البطن توسعة لان العرب تسمي الشي بما قاربه او بما كان فيه وقد قال
تعالي فمن يرد الله ان يشرح صدره للاسلام والمراد بالصدر في الاية القلب نفسه
باسم ما هو فيه وهو الصدر **التاسع عشر** اختلف في الحكمة فقيل انها العلم
المشتمل علي معرفة الله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق
والعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك **قال** الامام النووي قيله
اقوال كثيرة انتهي وقد تطلق الحكمة علي القران وهو مشتمل علي ذلك كله وعلي
النبوة كذلك وقد تطلق علي العلم فقط وعلي المعرفة فقط ونحو ذلك **وقال**
الحافظ اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله او الفهم في كتاب الله تعالي
وعلي التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلي الاول
فقد يتلازمان لان الايمان يدل علي الحكمة **العشرون** قال بعض العلما
المراد بالوزن في قوله فزنه بعشرة من امته الخ الوزن الاعتباري فيكون المراد
بالرجحان في الفضل وهو كذلك وفايدة فعل الملكين ذلك ليعلم رسول الله
صلي الله عليه وسلم ذلك حتي يخبر به غيره ويعتقده اذ هو من الامور
الاعتقادية **وسالت** شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه
الله تعالي عن هذا الحديث قبل وقوفي علي الكلام السابق فكتب لي بخطه
هذا الحديث يقتضي ان المعاني جعلها الله ذواتا فعند ذلك قال الملك لصاحبه
اجعله في كفة واجعل الفا من امته في كفة ففعل فرجح ماله صلي الله عليه
وسلم رجحانا ادركه الالاف بحيث يخيل اليه انه يسقط بعضهم ولما عرف
الملكان منه الرجحان وانه معني لو اجتمعت المعاني كلها التي للامة ووضعت
في كفة ووضع ماله صلي الله عليه وسلم في كفة لرجح علي الامة كلها قال لو ان
امته وزنت به لمال بهم لان ما تر خلق الخلق وما وهبه الله تعالي له من
الفضايل يستحيل ان يساويها غيرها انتهي **الباب الثامن**
في الكلام علي خاتم النبوة روي ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار
وابويعلي

وابو يعلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم
ومعه ميكايل فقال جبريل لميكايل ايتني بطست من ما زمزم كيما اطهر قلبه
واشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكايل
بثلاث طسات من ما زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من اذي وملاه
حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه
بفرس فحمل عليه فذكر حديث المعراج **وقد اختلف في** صفة خاتم النبوة
علي اقوال كثيرة متقاربة المعني **منها** انه مثل زر الحجلة **روي الشيخان**
عن السايب بن يزيد قال قمت خلف ظهر النبي صلي الله عليه وسلم فنظرت
الي خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة **ومنها** انه جمع **روي** مسلم
عن عبد الله بن سرجس بفتح الرا وسكون الرا وكسر الجيم بعدها سين
رضي الله عنه **قال** نظرت الي خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسري
جمعا عليه خيلان ~~كامثال~~ الثاليل **الثالث انه كبيضة الحمامة روي** مسلم
والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رايت خاتم النبوة بين كتفي
النبي صلي الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده **وروي** ابو الحسن
بن الضحاك عن جابر بن سمرة عنه قال كان خاتم النبي صلي الله عليه وسلم غدة
بيضا مثل بيضة الحمامة **وروي** ابو الحسن بن الضحاك عن سلمان رضي الله عنه
قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة **الرابع
انه شعر مجتمع روي الامام احمد** والترمذي والحاكم وصححه وابو يعلي
والطبراني من طريق علبا بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة
بن احمر بالحا المهملة واخره را عن ابي زيد عمرو بن اخطب بالخا المعجمة
الانصاري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ادن
فامسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ووضعت اصابعي علي الخاتم فقيل
له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه **ورواه** ابو سعد النيسابوري بلفظ

النيسابوري بلفظ شعرات سود الخامس انه كالسلعة روى الامام احمد
وابن سعد والبيهقي من طرق عن ابي رمثة بكسر الراو وسكون الميم فثا مثلثة قال
انطلقت مع ابي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فنظرت الي مثل السلعة بين
كتفيه السادس انه بضعة ناشزة روي الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلي الله عليه وسلم بضعة
ناشزة وفي لفظ عند البخاري في التاريخ والبيهقي لحمة نابتة ولاحمد
لحمة ناشزة بين كتفيه السابع انه مثل البندقة روي ابن حبان في
صحيحه من طريق اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان خاتم النبوة علي ظهر النبي صلي الله عليه وسلم
مثل البندقة من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله قال الحافظ ابو الحسن
الهيثمي في موارد الظمان الي زوائد ابن حبان بعد ان اورد الحديث
اختلط علي بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب
انتهى ومن خطه نقلت وبخط تلميذه الحافظ علي الهامش البعض
المذكور هو اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف انتهى وذكر
الحافظ بن كثير نحو ما قاله الهيثمي وتقدم مزيد بيان يأتي في ثامن
التنبيهات الثامن انه مثل التفاحة روي الترمذي عن ابي موسي
رضي الله عنه قال كان خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة
التاسع انه كاثر المحجم روي الامام احمد والبيهقي عن رسول هرقل
في حديثه الطويل قال اذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة
الضخمة العاشر انه كشامة سوداء تضرب الي الصفرة حولها شعرات
متراكبات كانها من عرف الفرس رواه ابو بكر ابن ابي خيثمة من طريق
صبيح بن عبد الله الفرغاني ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وسيأتي
في ثامن التنبيهات انه غير ثابت الحادي عشر انه شامة خضرا

محتفرة

محتفرة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيثمة في تاريخه عن بعضهم
وسيأتي في ثامن التنبيهات انه غير ثابت ايضا الثاني
عشر انه كركبة عنز روي الطبراني وابو نعيم في المعرفة
عن عباد بن عمرو رضي الله عنه قال كان خاتم النبوة علي
طرف كتفه الايسر كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم الثالث عشر انه كبيضة حمامة
مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه
حيث شئت فانك منصور رواه الحاكم والترمذي وابو
نعيم قال في المورد وهو حديث باطل وتقدم مزيد في ثامن
التنبيهات الرابع عشر انه كنور يتلالا رواه ابن عائذ بعين
مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة عن شداد بن اوس الخامس
عشر انه ثلاث شعرات مجتمعات ذكره ابو عبد الله محمد بن
سلامة القضاعي بضم القاف وبالضاد معجمة وبالعين مهملة
في تاريخه السادس عشر انه عذرة كعذرة الحمامة
قال ابو ايوب يعني قرطة الحمامة رواه ابن عاصم في سيرته
السابع عشر انه كتينه صغيرة تضرب الي الحمرة وروي
ذلك عن عائشة رضي الله عنها الثامن عشر انه كشيء يختم به
روي ابن ابي شيبة عن عمرو بن اخطب بن يزيد الانصاري
رضي الله عنه قال رايت الخاتم علي ظهر رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال هكذا بظهره كانه يختم التاسع عشر انه
كان بين كتفيه كدارة القمر مكتوب فيها سطران الاول
لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله رواه
الحداح احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه

قال في المورد والغدير وهو باطل بيّن البطلان العنبر ون
انه كبيضة نعامة روى ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة
قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه
جسده قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في موارد الظمآن
روى هذا في حديث في الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم
ولفظه مثل بيضة الحمامة وهو الصواب وقال الحافظ تبين
من رواية مسلم كزر كبة عنز ان رواية بن حبان غلط من بعض
الرواة قلت ورأيت في اتحاف المهرة للحافظ شهاب الدين
البوصيري بخطه كركبة البعير وبيّض لاسم الصحابي وعزاه
لمسند ابي يعلى وهو وهم من بعض رواته كانه تصحف عليه
كركبة عنز بركبة بعير ثم رأيت ابن عساكر روى الحديث
في تاريخه من طريق ابي يعلى وسمى الصحابي عباد بن عمرو وقال
الحافظ في الاصابة في سنده من لا يعرف
وقد تقدم عنه في الثاني عشر انه كركبة عنز ولم اظفر به في مجمع
الزوائد للهيثمي والله اعلم انتهى [illegible]
اختلف في موضعه من جسده ففي صحيح مسلم انه عند نغض
كتفه اليسرى وفي رواية شاذة انه عند غضروف كتفه اليمنى
عزى هذه الرواية الشيخ في الخصائص الكبرى والسخاوي
في جمع طرق قصة سلمان من رواية ابي قرة الكندي عنه لدلائل
البيهقي ولم ار ذلك في نسختين منها الا في الكلام على خاتم
النبوة ولا في قصة سلمان فكانه في موضع اخر غيرهما الثاني
قال العلماء هذه الروايات متقاربة في المعنى وليس ذلك باختلاف
بل كل شبهه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض
الطائر المعروف او ازرار البشخانات واخر كبيضة حمامة واخر

كالتفاحة

حـ
وقوله كركبة بفتح الكاف الاولى وضم الراء وسكون الكاف الثانية وفتح الباء الموحدة

٦١

كالتفاحة واخر بضعة لحم ناشزة واخر لحمة نابتة واخر كالمحجمة
واخر كركبة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم
ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية
الاخرى قال ابو العباس القرطبي في المفهم ذكر الاحاديث
الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه
الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد وذكر نحوه (كان م)
القاضي وزاد واما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتتأول
على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها على هيئة جمع
الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة الثالث قال
السهيلي والحكمة كون الخاتم عند نغض كتفه الايسر انه معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن ادم
قلت روى ابو عمر بن عبد البر بسند قوي عن عمر بن عبد
العزيز رحمه ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان (الله م)
من ابن ادم فاري جسد انسي يرى داخله من خارجه واري له الشيطان
في صورة ضفدع عند كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم (الايسر م)
البعوضة وقد ادخله في منكبه الايسر في قلبه يوسوس اليه
فاذا ذكر الله العبد خنس قال السهيلي والحكمة في وضع (تعالى م)
خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممه وختم عليه
بختمه فلم تجد عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم
لان الشيء المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالى لنا
في هذه الدار اذا وجد بأحدنا الشيء بختمه زال الشك وانقطع

المضام فيما بين الادميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختما
يطمين له القلب التي النور فيه وتقدمت قوة القلب فظهر بين
كتفيه كالبيضة **الرابع قال الحافظ** مقتضى الاحاديث ان الخاتم
لم يكن موجود الحاتين ولادته وانما وضع لما شق صدره عند
حليمة وفيه تعقب على من نعم انه ولد به وهو قول نقله ابو
الفتح بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاي عن ابي
عابد **قال** الحافظ وما نقله مر اثبت **قلت** وصححه في الغرر
وتقدمت الاحاديث التي فيها ذكر الختم في باب شق صدره
الشريف فراجعها ومقتضاها والحديث السابق اول هذا
الباب ان الختم تكرر ثلاث مرات الاولى وهو في بلاد بني سعد
والثانية عند البعث والثالثة ليلة الاسرا ولم اقف في شيء
من احاديث شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر
سنين على ذكر الخاتم فالله اعلم **الخامس سيل الحافظ** برهان
الدين الحلبي هل خاتم النبوة من خصايص النبي صلى الله عليه
وسلم او كل نبي مختوم بخاتم النبوة **فاجاب** لا استحضر في ذلك
شيئا ولكن الذي يظهر انه خص به لمعان منها انه اشارة
الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة
ختم به فلا يفتح بعده انتهى **وروى** الحاكم عن وهب بن منبه
قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده
اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة
كانت بين كتفيه انتهى يعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي
صلى الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبيا وجزم به الشيخ رحمه الله
تعالى في انموذج اللبيب كما في النسخ الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها

مما يخالف

مما يخالف ذلك **السادس قال القاضي** ان الخاتم هو اثر
شق الملكين لما بين كتفيه وتعقبه النووي فقال هذا
باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه وقال القرطبي اثره
اي الشق انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه كما في
الصحيح ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراظهره
ولو ثبت لزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى
بطنه اي اسفل بطنه لانه الذي يحاذيه الصدر من مسربته
الى مراق البطن **قال** فهذه غفلة من القاضي **قال الحافظ**
كذا قال وقد وقفت على مستند القاضي وهو حديث عتبة
بن عبد السلمي وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما
للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى **فلما ثبت**
ان خاتم النبوة بين كتفيه كان ذلك اثر الختم وفهم النووي
وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك
بل هو متعلق بالختم ويؤيده ما في حديث شداد بن اوس
عند ابي يعلى وابي نعيم في الدلايل لما اخرج قلبه وغسله ثم اعاده
ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نورا وذلك نور النبوة
فيحتمل ان يكون ظهر من وراظهره عند نغض كتفه الايسر لان القلب
في تلك الجهة وفي حديث عايشة عند ابي داود الطيالسي
وابن ابي اسامة وابي نعيم في الدلايل ان جبريل وميكايل لما تراياه
عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن
قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بما زمزم ثم اعاده
مكانه ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم
في قلبي وقال اقرا وذكر الحديث هذا مستند القاضي وليس

بباطل قلت وتقدم في التنبيه الثالث من كلام السهيلي
ما يوضح ما ذكره القاضي فراجعه السابع وقد ذكر في حديث
شداد بن اوس في مغازي بن عايذ في قصة شق صدره وهو
في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه
بين كتفيه وثدييه وهذا قد يوخذ منه ان الختم قد وقع في
موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى الثامن قال
الحافظ ما قيل ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة السودا
او الحمرا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله او سر
فانك منصور ونحو ذلك لم يثبت من ذلك شي ولا يغتر بما وقع
في صحيح بن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك انتهى وقال
القطب الحلبي في المورد والمحب بن الشهاب الهايم في الغرر
انه حديث باطل ونقل ابو الخطاب بن دحية عن الحكيم الترمذي
انه قال كان الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة
حمامة مكتوب في باطنها الله وحده وفي ظاهرها توجه حيث
شئت فانك منصور قال بن دحية وهذا غريب واستنكره
التاسع قيل ان الخاتم الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
رفع عند وفاته فكان بهذا اعرف موته فروى ابو نعيم والبيهقي
من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا شكوا في موت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت
فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان بهذا اعرف
موته ورواه ابن سعد عن الواقدي قال حدثنا القاسم
بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام

معاوية

62

معاوية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكره والواقدي
متروك بل كذبه جماعة وذكر مغلطاي في الزهر ان الحاكم
روى في تاريخه عن عايشة انها لمست الخاتم حين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع انتهى
ووقع لي نصف تاريخ الحاكم فطالعته فلم ار فيه ذلك فكانه
فيما لم يقع لي فتنظر سنده وما حاله صحيحا وعلى تقدير
كونه صحيحا قال الشيخ عبد الباسط البلقيني رحمه الله
تعالى في الاصطفا فان قيل النبوة والرسالة باقيتان
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يبقى وصف
الايمان للمومن من بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة
والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن
كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك
قلت لانه لما وضع الحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة
من الشيطان وتم الامن منه بالموت فلم يبق لبقايه له
في جسده فايدة وما ذكره النسفي من بقا النبوة والرسالة
بعد موت الانبيا حقيقة هو مذهب ابو الحسن الاشعري
وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ~~خصصهم~~ احيا في قبورهم كما ورد به الاخبار العاشر
روى الحافظ ابراهيم الحربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه
عن جابر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم
علي مسكا الحادي عشر في بيان غريب ما تقدم
زر الحجلة اختلف في ضبط زر الحجلة ومعناها فقيل

زر

في زِد بتقديم الزاي على الرا المشددة والحجل بفتح الحا المهملة
والجيم وعلى هذا فقيل المراد بالزر الذي تعقد به السامري
مجالس كازرار القميص والحجل بيت من ثياب كالقبة
يجعل بابه من جنسه فيه الزر والعروة وقيل المراد بالزر
البيض والحجلة الطاير المعروف قاله الترمذي وساعده في
ذلك رواية كبيضة حمامة قال النووي والصحيح المشهور
الاول وقيل المراد بالحجلة من حجل الفرس لقله البخاري
في الصحيح عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن ابي زيد قال
في المطالع وقيده بعضهم بضم الحا وسكون الجيم في الاول
وبفتحها وفتح الجيم في الثاني وبعضهم بكسر الحا وبفتح الجيم
قال في المطالع ان كان سمي البياض بين عيني الفرس حجله
لكونه بياضا كما سمي بياض القوايم تحجيلا فما معنى الزر
مع هذا لا يتجه لي فيه وجه وقال الحافظ استبعد السهيلي
قول ابن عبيد الله بانها من حجل الفرس الذي بين عينيه بان
التحجيل انما يكون في القوايم واما الذي بين العينين فهو الغرة وهو كما — في الوجه مـ
قال الا ان من يطلقه على ذلك مجازا وكانه اراد الخاتم والزر
والانا الغرة لا زرها وضبط بتقديم الرا على الزاي حكاه الخطابي
وفسره بانه البيض من قولهم ارززت الجرادة بفتح الرا
وتشديد الزاي اذا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض
فاستعار له الطاير قال في المفهم لا تسمي العرب البيضة
رزة ولا توجد اللغة فيا سنا النغض بنون بضم وفتح بغين
ساكنة فضاد معجمتين قال الجمهور النغض والناغض
اعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل

مايظهر

مايظهر عند التحرك السلعة بكسر السين وسكون اللام
وفتح العين وهنا خراج كهيئة الغدة يتحرك بالتحرك
البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع وبضعات وبضع
وبضايع مثل سجدة وسجد وسجدات وبدر وبدور ناشزة
بنون فشين مكسورة فزاي معجمتين مرتفعة ناتية
بالهمز وتركه اي خارجة من موضعها من غير ان تبين
التفاحة بضم التا الفوقية وتشديد الفا وبالحا المهملة
واحدة التفاح فاكهة معروفة وهو عربي الجمع بكسر الميم الالة
التي تجمع فيها دم الحجامة عند المص جمع بضم الجيم وحكى ابن الجوزي
وابن دحية كسرها وبه جزم في المفهم واسكان الميم تجمع الكف
وهو صورته بعد الجمع الاصابع وضمها يقال ضربه بجمع
كفه خيلان بفتح الخا المعجمة المكسورة فتناه ساكنة جمع
خال وهي الشامة السودا في الجسد الثاليل بالثا المثلثة
جمع ثولول بضم فسكون ساكنة وزان عصفور ويجوز التخفيف
حب يظهر في الجسد كالحمصة فما دونها قال القرطبي في المفهم
نقط سود كانت على الخاتم شبهها به لسعتها لا انها
كانت ثاليل الغضروف راس الكتف تراكمات مجتمعات
سلقني الثالي على ظهري قال في النهاية ويروى بالضاد
ايضا والسين اكثر الباب التاسع في الكلام على فضايل
جبريل وميكايل صلى الله عليهما وسلم وفيه فوايد
الاولى في لغات اسمه وهي احدى وعشرون الاولى جبريل
بكسر الجيم والرا ويا ساكنة وهي قراة نافع وابي عمرو وابن
عامر وحفص عن عاصم وفيه لغة الحجاز الثانية

كذلك الا انه صح

جبريل بفتح الجيم وهي قراة ابن كثير **الثالثة** جبرئل كذلك الا انه
بزيادة همزة مكسورة بعد الرا وحذف اليا وهي قراة ابي بكر عن عاصم
الرابعة جبرئيل كذلك الا انه بزيادة يا بعد الهمزة وهي قراة
حمزة والكساي ولغة تميم وقيس وكثير من اهل نجد كما قاله
الفرا **الخامسة** جبرائيل كذلك الا انه بزيادة الف بعد الرا وهي
رواية حمزة ونعيم بن سعيد وغيرهما عن الاعمش ورواية
ابان بن ثعلب بفتح المثلثة وسكون المعجمة وكسر اللام وابان
بن يزيد العطار من رواية رواته الثلاثة بكار ودبعي ثني وعبيدي
عنه كلاهما عن عاصم وابو رجا وابن غزوان عن طلحة ذكره الاهوازي
السادسة جبرائل بكسر الجيم على وزن إسرايل وهو احدى
الروايات عن عكرمة رواها عنه الزبير وقراها ابن صدقة عن
يحيى ذكره بن عيسى **السابعة** جبرال بفتح الجيم والرا
وهمزة بدون يا وهي رواية زرين وابن قليس وابن خثيم وابي
عمران واسماعيل عن الحسن وغيره واسحاق بن سويد
لجلان عنه والحسن الرازي من اصحابه واحمد بن يزيد وهي
احدى الروايات عن عكرمة ايضا **الثامنة** جبرايل كذلك
الا انه بيا ساكنة بدل الهمزة على الجمع بين التقا الساكنين
وهي قراة طلحة بن مصرف اليامي **التاسعة** جبرئيل بفتح
الجيم والرا بياين اولهما مكسورة والثانية ساكنة وهي احدى
الروايتين عن بن محيصن وابان بن يزيد العطار عن عاصم
العاشرة جبرئل كذلك الا انه بهمزة عوض اليا الاولى
وتشديد اللام وهي احدى الروايات عن ابن محيصن ويحيى
بن يعمر وابان العطار عن عاصم **الحادية عشرة** جبرئل
كذلك

كذلك صح

الثانية
كذلك الا انه يحذف اليا بعد الهمزة وقرئ بها شاذا **الثانية
عشرة** جبريل بفتح الجيم والرا ويا ساكنة لا غير وهي قراة
محمد بن طلحة بن مصرف وابن محيصن في احدى الروايات عنه
الثالثة عشرة جبرئل كذلك الا انه بهمزة بدل اليا مشددة
مكسورة ولام لا غير وقد نقلها ابو عمرو الداني في
المحتسب في الشواذ عن ابن يعمر ايضا **الرابعة عشرة**
جبرال بفتح الجيم والرا والف ولام لا غير **الخامسة عشرة**
جبرائل كذلك الا انه بكسر الجيم **السادسة عشرة** جبرين وكسر
الرا ويا ساكنة ونون بدل اللام **السابعة عشرة** جبرين
كذلك الا انه بكسر الجيم قال الفرا وهي لغة بني اسد
الثامنة عشرة جبرئين بفتح الجيم والرا وهمزة مكسورة
بعدها يا ساكنة ونون نقلها ابن الانباري في كتاب
الرد على من خالف مصحف عثمان **التاسعة عشرة** جبرين
كذلك الا انه بكسر الجيم نقلها ابن الجوزي وبرهان الدين الجعبري
العشرون جبرئل بفتح الجيم والرا وهمزة ساكنة بعدها يا
الحادية والعشرون جبرايل على وزن ميكاييل نقل ذلك
الامام العلامة محب الدين بن شيخ الحساب والفرائض
الامام العلامة شهاب الدين بن الهايم في العرب من خطه نقلت
الفايدة الثانية قال في الروض ومعنى جبريل عبد الرحمن
او عبد العزيز هذا جا عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا ايضا
والوقف اصح واكثر الناس على ان اخر الاسم منه اعجمي وهو ايل
وكان شيخنا يعني ابن العربي يذهب مذهب طائفة من
اهل العلم في ان هذه الاسما اضافتها مقلوبة وكذلك

بفتح الجيم صح

الجيم صح

الاضافة في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيدٌ غلام فعلي
هذا يكون ايل عبارة عن العبد ويكون اول الاسم عبارة
عن اسم من اسما الله تعالي وقال الحافظ في الفتح ذكر بعضهم
ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما يقول عبد الله
وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده
يتغير لفظه وان كان المعني واحدًا ويويده ان القاعدة في
لغة غير العرب تقديم المضاف اليه علي المضاف قال
الشيخ رحمه الله تعالي في شرح الموطا هذا ارجح الاقوال
قلت روي ابن جرير عن بن عباس وابن المنذر عن عكرمة
وابو الشيخ عن علي بن الحسين قالوا الاسم ميكايل عبد الله
وميكايل عبيد الله وكل شي راجع الي ايل وهو الله عز
وجل زاد علي واسرافيل عبد الرحمن زاد عكرمة والايل
الله تعالي قال الماوردي لا نعلم لابن عباس مخالف في ذلك
وقال السهيلي انه قول الاكثر وقال الشيخ شهاب الدين
الحلبي رحمه الله في شرح الشاطبية اختلف الناس في هذا
الاسم هل هو مشتق ام لا والذي عليه الجمهور انه لا اشتقاق
له اذ الاسما الاعجمية لا اشتقاق لها وقال اخرون بل هو
مشتق من جبروت الله تعالي وكذلك اختلفوا فيه هل هو اسم
بسيط لا تركيب فيه او هو مركب فان جبر معناه عبد وايل
هو اسم الله تعالي وقد قيل ذلك في اسرافيل ثم اختلفوا
في تركيبه هل هو مركب تركيب اضافة او تركيب مزج ذهب
بعضهم الي الاول ورد بانه كان ينبغي ان يعرب اعراب
المتضايفين فيجري الاول منهما بوجوه الاعراب ويجر الثاني

ويتون

ويتون اذ لا مانع له من الصرف كما انصرف اله في قول من جعله
اسمًا لله تعالي من قوله عز وجل لا يرقبون في مومن الا وذمة
كما تقول جاني عبد الله ورايت عبد الله ومررت بعبد الله
وذهب اخرون كابي العباس المهدوي الي انه مركب تركيب
مزج كبعلبك وحضرموت وهو اقرب الا ان بعضهم رد
عليه بانه كان ينبغي ان يبني الاول علي الفتح ليس الا ورايتهم
كما رايتهم يكسرون الراي في بعض اللغات ورد عليه بعضهم
ايضًا بانه لو كان مركبًا تركيب مزج لجاز ان يعرب اعراب المتضايفين
او يبني علي الفتح كاحد عشر فانه مركب تركيب مزج يجوز
فيه هذه الاوجه فكونه لم يسمع فيه البنا ولا جريانه
جريان المتضايفين دليل علي تركيبه تركيب مزج وهذا
الرد مردود لانه جا علي احد الجايزين واتفق انه لم
يستعمل الا كذلك انتهي قال السهيلي واتفق في اسم جبريل
انه موافق من جهة العربية لمعناه وان كان اعجميًا فان
الجبر هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي وفي الوحي
اصلاح ما فسد وجبر ما وهي من الدين ولم تكن هذه الاسما
معروفة بمكة ولا بارض الحجاز من ارضهم العرب فلما اخبر النبي صلي الله
عليه وسلم خديجة به انطلقت تسال من عنده علم من الكتاب
كعداس ونسطورا الراهب وورقة فقالوا لها قدوس
الي هذا الاسم يذكر في هذه البلاد الفايدة الثالثة
في بعض فضايله ذكره الله تعالي في خمسة وثلاثين
موضعًا بالصريح وغيره وذكره باسمه ثلاثة مواضع في
البقرة في موضعين من كان عدوًا لجبريل من كان عدوًا

يغني

من ارضهم

لله وملايكته ورسله وجبريل والثالث في التحريم وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وذكره بلفظ الجمع على سبيل
التعظيم في اربعة مواضع الاول والثاني والثالث في آل عمران
فنادته الملايكة يعني جبريل وحده بدليل قراة ابن مسعود
فناداه جبريل وهو قايم واذ قالت الملايكة يا مريم ان
الله اصطفاك وطهرك اذ قالت الملايكة ان الله يبشرك
والرابع في النحل تنزل الملايكة يعني والروح يعني جبريل
والروح الوحي وذكره بلفظ الروح في ثمانية مواضع
بلفظ الروح مطلقا ومضافا بمن نسبه الى نفسه وباضافته
القدس وهو الطهارة ووصفه بالامانه فقال نزل به الروح الامين
والروح اليه يعني جبريل تنزل الملايكة والروح فيها فارسلنا
اليها روحنا وايدناه بروح القدس في موضعين في البقرة
وفي المايدة اذ ايدتك بروح القدس وفي النحل نزله روح
القدس من ربك بالحق وفي الشعرا نزل به الروح الامين
على قلبك ووصفه في موضع واحد بسبع صفات جميلة
وهي الرساله والكرم والقوه والقربة والمكانة وطاعة
الملايكة له والامانه وذلك في سورة التكوير في قوله تعالى
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين وروى ابو الشيخ في العظمة عن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرب الخلق الى الله جبرايل وميكايل واسرافيل وانهم من
الله لمسيرة خمسين الف سنة وروى ابو الشيخ عن وهب
قال هولا الاربعة املاك جبريل وميكايل واسرافيل وملك

الموت

الموت اول من خلقهم الله من الملايكة واخر من يميتهم واول
من يحييهم وهم المدبرات وروى ابو الشيخ عن خالد بن ابي
عمران قال جبريل امين الله تعالى الى رسله وميكايل
يلتقي الكتب التي ترفع من اعمال الناس واسرافيل
بمنزلة الحاجب وروى ابو الشيخ عن عكرمة بن خالد احد الية
التابعين ان رجلا قال يا رسول الله اي الملايكة اكرم على
الله قال لا ادري فجاه جبريل اي الملايكة اكرم على الله فقال يا جبريل هو
قال لا ادري فعرج جبريل ثم هبط فقال جبريل وميكايل
واسرافيل وملك الموت فاما جبريل صاحب الحرب
وصاحب المرسلين واما ميكايل فصاحب كل قطرة تسقط
وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض الارواح
في البر والبحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم الفايدة

الرابعه في لغات ميكايل وهي سبع الاولى
وهو الافصح ميكال بوزن ميقات وميعاد وبها قرا ابو عمرو
والثانيه ميكايل بهمزة فيا وهي قراة نافع الثالثة
ميكايل بياين وهي قراة باقي السبعة الرابعة ميكئيل
بهمزة بعد الكاف فمثناة تحتية وهي قراة ابن محيصن
الخامسة كذلك الا انه لا يا بعد الهمزة وبها قرا بعضهم
السادسه ميكاييل بياين صريحتين بعد الالف وبها
قرا الاعمش السابعه ميكائل بهمزة مفتوحة بعد الالف

الباب العاشر في الكلام على البراق وفيه فوايد الاولى في ضبطه واشتقاقه

وهو بضم الموحدة وتخفيف الرا مشتق من البريق فقد

اح

يكة

باعتبار لونه انه ابيض اوحي من البرق لانه لا يوصف بسرعة السير او من قولهم شاة برقا اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سودا او لانه بياض وصف في الحديث بالبياض لان البرقا من الغنم معدودة في البيض وفي حديث ابي هريرة عند احمد والحرث ابقوا فان دم عفرا عند الله تعالي افضل من دم سوداوين فجعل البرقا مقابلة السودا ومن تفضيلا للبياض فلهذا الكونه البراق لكونه افضل الالوان ويجوز ان يجمع بين المعنيين فيسمي براقا للونه ولسرعته سيره فيكون ذلك من قبيل بحاني اللفظ المشترك دفعة واحدة في اللفظ ويحتمل ان لا يكون مشتقا الثانية قال ابن ابي جمرة وانما كان ركوب النبي صلي الله عليه وسلم علي البراق اشارة الي الاختصاص به لانه لم ينقل ان لاحد ملكه بجامع جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق مبشارة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماشي والراكب خلاف الماشي وقال ابن دحية لما خرج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان الحق قادرا علي ان يرفع نبيه صلي الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة الركوب المعتاد تانيس في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسرا بالبراق اظهارا الكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعي وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه في وفادته اليه فلم يكن البراق العرفي ولكنه بشكل البغل كان ذلك والله اعلم للاشارة

على ان الركوب

٦٨

علي ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل فقد ركب النبي صلي الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في مواطن الطعن والضرب والانتصار في الحرب العظيم ولما كان الله تعالي خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة والاشجاع عادة من ركوب الطمانينه والامنة فبين ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل وركبت الملائكة في الحرب علي الخيل لا غير لانها بصدد ذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصف من شكل البغل وما لطف من البغال واستدار احمد واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه وتعالي سير البراق برسول الله صلي الله عليه وسلم طيرانا وانما سماه بما يسمي به السير المعتاد وسير الليل عند العرب اسرا فيؤخذ من هذا ان الولي اذا طويت له الارض البعيدة في الساعة الواحدة يتناول له اسم المسافر ويشمله احكام السفر باعتبار القصر والفطر وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالي وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد الثالثة قال في فتح الصفا فان قيل هلا كان الاسرا علي اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه الصلاة والسلام او الخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاعه علي الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا

سواء

دابة في مح

عجيبًا والعجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع
هذه المسافة بخلاف قطعها على هذه الهيئة المحكي من صفتها
ووقع من تعظيمه بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها
فقط فقد اخذ جبريل بركابه وميكائيل بزمام البراق وهما
من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق
وما هو اكمل من حمل البراق من الملائكة وهذا اتم في
الشرف **الرابعة** اختلف الاقاويل في صفته فنقل عن ابن عباس
ما ذكر في القصة **وقال** صاحب الاختلاف انه دون البغل
وفوق الحمار وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال **وقال** غيره
جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه
كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف
البقر وصدره كانه ياقوتة حمرا وظهره كانه درة بيضا
له جناحان في فخذيه وهذا كله لم يصح منه شي وما ذكر
عن ابن عباس اصلها ولعل السر في كونهما في فخذيه
انفل من حركة ابيه او لان ذلك جار على هذا الامر في خرق
العادة او لاجل الراكب لانهما لو كانا في جنبيه على العادة
لكانا تحت فخذي الراكب او فوقهما او لحصل له مشقة
بضمهما او كسرهما خصوصًا مع السرعة العظيمة **وفي بعض**
الاثار انه ليس [illegible] بذكر ولا انثى فا قتضى ذلك ان يكون
مفردًا بالخلق بهذه الصفة من غير توليد وقد قال تعالى ومن
كل شي خلقنا زوجين **ونقل الشيخ** سعد الدين ان الملائكة
الكرام لا ذكور ولا اناث الى ما ذكروه في اثر اخر ان جبريل

خاطبه

خاطبه خطاب المونث **الخامسة** اختلف في الحكمة في
استصعاب البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه
لبعد عهده بركوب الانبيا قبله **ويؤيده** ما في الابتدا لابن
اسحاق رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسرا انه تصعب
البراق وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد
بركوبهم لم يكن ركبته في الفترة **وقال** ابن دحية واى
المنبوا انما استصعبت تيها وزهوًا بركوب النبي صلى الله
عليه وسلم واراد جبريل بقوله امحمد تستصعب انشطا
بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه لمكان
النبي صلى الله عليه منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجابه
بلسان الحال متبريًا من الاستصعاب وعرقا من خجل العتاب
وذلك قريب من رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك
نبي وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب
وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله ولا يبعد
ان يقال انما كان استصعابه فرقًا من هيبة سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم **السادسة قال** الحافظ من الاخبار
الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه الصلاة والسلام
اعتذر اليه البراق ما بذ من الصفرا اليوم وان الصفرا
صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم
مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره
يوم الفتح **وقال** في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يعزى
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامام احمد

ثه

روي عنه ابنه عبد الله انه قال هو موضوع وانكره جدا
السابعة قال الحافظ من الاخبار الواهية ما ذكره الماوردي
والثعلبي والقرطبي في التذكرة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت فليس يجد
ريحه شي الا مات والحياة فرس بلقا انثي وهي التي كان جبريل
والانبيا يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي الثامنة
اختلف في ركوب جبريل علي البراق مع النبي صلي الله عليه وسلم
وعلي القول به هل ركب امام النبي صلي الله عليه وسلم او خلفه
فعند الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتي انتهيا الي بيت
المقدس وفي رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله علي
البراق رديفا له وفي لفظ فركبه خلف جبريل فسار بهما
وفي حديث ابي ليلي ان جبريل اتي النبي صلي الله عليه وسلم
بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني وفي حديث
ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبته خلف جبريل
والصحيح انه كان معدا لركوب الانبيا قبل سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم روي الفاكهي بسند حسن عن
علي رضي الله عنه قال كان ابرهيم صلاة الله وسلامه عليه
يزور اسماعيل وامه علي البراق وفي حديث ابي سعيد
وكانت الانبيا تركبها قبلي رواه البيهقي وغيره وقال
انس وكانت تسخر للانبيا قبله رواه الحاكم النسائي وابن
مردويه وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة عن عبد الرحمن
اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم علي البراق وهي دابة

ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام رواه ابن جرير التاسعة
انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق فروي الامام
احمد والترمذي عنه انه لما قيل له ربط البراق قال اخاف
ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال
البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم علي النافي يعني من اثبت
ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم علي من نفي فهو
اولي بالقبول قال الامام النووي وفي ربط البراق
الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك
لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد علي الله سبحانه وتعالى
وقال السهيلي في هذا من الفقه التنبيه علي الاخذ بالحزم
مع صحة التوكل والايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه
لا يمنع الحزم من توقي المهالك قال وهب وجدته في سبعين
كتابا من كتب الله القديمة وهو الموافق لقوله صلي الله عليه وسلم
اعقلها وتوكل فانه صلي الله عليه وسلم بانه قد سخر له
كان انه بقدر الله تعالي وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب
ومع ذلك كان يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتي لقد
ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن

الباب الحادي عشر في الكلام علي فضائل بيت المقدس

وفيه فوايد الاولي في مبدا خلقه روي
ابو بكر الواسطي عن علي رضي الله عنه قال كانت الارض
ما تحت من الله تعالي فمسحت الارض مسحا فظهر علي الارض
زبدة فقسمها اربع قطع فخلق من قطعة مكة ومن اخري المدينة
ومن اخري بيت المقدس ومن اخري الكوفة وروي

قطع خلق من صحو

الامام احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس
سال ربه خلالًا ثلاثًا فاعطاه اياه سأله حكمًا يصادف
حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكًا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
اياه وسأله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة
في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم
ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان
يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك وروى ابن ابي شيبة والواسطي
عن عبيد الله بن عمرو قال ان بيت المقدس لمقدس
في السموات السبع بمقداره في الارض وروى الواسطي
عن عطا الخراساني قال لما فرغ سليمان ابن داود عليه الصلاة
والسلام من بنا بيت المقدس انبت الله تعالى له شجرتين
عند باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة
فكان كل يوم ينتزع من كل واحدة مائة رطل ذهب وفضة
تفرش المسجد بلاطة ذهبًا وبلاطة فضة فلما جا بخت نصر
خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبًا وفضة فطرحه برومية
وروى الواسطي عن سعيد بن المسيب رحمه الله ان سليمان
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من ~~بيت~~ مسجد بيت المقدس فتح
له عشرة الف من قرا بني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة
الاف بالنهار ولا تاتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى
يعبد فيه وروى الواسطي عن كعب الاحبار ان سليمان
بن داود عليهما الصلاة والسلام لما فرغ من بنا المسجد خر ساجدًا

داودم

لله تعالى

لله تعالى شكرًا لله وقال يا رب من دخله من خايف فامنه
او من داع فاستجب له او مستغفر فاغفر له فاوحى الله
تعالى اليه اني قد اجبت لك داود الدعا قال فذبح اربعة
الاف بقره وسبعة الاف شاة وصنع طعامًا كثيرًا ودعى بني اسرايل
والاشارة في هذه كثير وقد ذكر المورخون من عمارته
وما فيه من الجواهر والمعادن واليواقيت في سمايه وارضه
وجدرانه ما تعجز عنه ملوك الدنيا فلما دخله بخت نصر
خربه واخذ تلك النفايس التي فيه وذكر ذلك مما ليس
من غرضنا الثانية في بعض فضله قال الله سبحانه وتعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهذه الاية
من العظمة لقدرته باسرا ~~[illegible]~~ الله صلى الله عليه وسلم
اليه قبل عروجه الى السما واخبار الله تعالى بالبركة
حوله وتقدم الكلام على ذلك وقال ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وروى ابو المعالي
المشرف بن المرجا المقدسي في فضايله عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال الجنة تحن شوقًا الى بيت المقدس وصخرة
بيت المقدس من جنة الفردوس وروى الواسطي
عن مكحول قال من صلى في بيت المقدس ظهرًا وعصرًا ومغربًا
وعشا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وروى ايضًا عن كعب قال في بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم
والشهر فيه كالف شهر والسنة فيه كالف سنة ومن مات فيه
فكانما مات في السما وروى الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه

رسوله

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيت المقدس لنعم
المصلي وليوشكن ان لايكون للرجل مثل بسط فرشه من الارض
حيث يري بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا او قال خير من
الدنيا وما فيها وروي الواسطي عن كعب قال ان الله ينظر
الي بيت المقدس كل يوم مرتين والاثار في فضله كثيرة
الثالثه في اسمايه الاول المسجد الاقصي وتقدم الكلام عليه
الثاني مسجد ايليا بوزن كبريا وحكي البكري وغيره قصر
الفه وحكي ابن يونس في شرح التعجيز وابن الاثير في النهاية
بتشديد اليا وحكي صاحب المطالع وغيره حذف اليا الاولي
وكسر الهمزة وسكون اللام والمد قال محمد بن سهل الكاتب
يعني ايليا بيت الله وفي حديث ابن عباس في مسند ابي
يعلي الاليا بالالف واللام قال النووي وهو غريب
الثالث والرابع بيت المقدس بفتح الميم واسكان القاف
وكسر الدال المخففة والبيت المقدس وفتح القاف والدال
المشددة قال الواحدي معناه المطهر قال وقال
ابو علي اما بيت المقدس يعني بالتخفيف فلا يخلوا اما ان
يكون مصدرًا او مكانًا فان كان مصدرًا كان كقوله تعالي
اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فالمعني
بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة
وتطهيره علي معني اخلايه من الاصنام وابعاده منها وقال
الزجاج البيت المقدس اي المطهر وبيت المقدس اي المكان
الذي يطهر فيه من الذنوب هذا ما ذكره الواحدي وقال
غيره البيت المقدس وبيت المقدس لغتان الاولي علي الصفه

بضم الميم

والثانية علي اضافة الصفة الي الموصوف كصلاة الاولي ومسجد
الجامع قال ابن سراقة وبلاد الارض المقدسة ثلاثة
فلسطين بفا مكسوره فلام مفتوحه والاردن بهمزه مضمومة
فرا ساكنة فدال مهملة مضمومة فنون قال البكري مشددة
ودمشق وهو ما ادركه بصر ابراهيم صلي الله عليه وسلم حين رفع
علي الجبل وقيل له ما ادركه بصرك فهو ميراث لك ولولدك من بعدك
الخامس بيت القدس بضم الدال واسكانها بغير ميم ذكره
الحازمي في اسما الاماكن ونقله ابن الاثير ايضًا السادس
سلم بتشديد اللام لكثرة سلام الملائكة فيه قال ابن بري
واصله شلم بالشين المعجمة لان سين العجمية في العربية شين
قال لسلام شلام وللسان لشان وللاسم اشم وقال
البكري في حرف الشين المعجمة شلم بفتح اوله وثانيه وتشديده
علي وزن فعل اسم لبيت المقدس قال الهمداني شلم ايليا
وقد تغير بها العرب فتقول سلم وحكي فيه ابن القطاع شلام
علي وزن فعال وقال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد
اللام اسم لبيت المقدس ويروي بالمهملة وكسر اللام
كانه عربه ومعناه بالعبرانيه بيت السلام السابع
روي عن كعب الاحبار ان الجنة في السما السابعه بحيال بيت
المقدس والصخرة ولو وقع حجر منها وقع علي الصخرة ولذلك
دعيت اوري شلم ودعيت الجنة دار السلام الثامن اوري
قال في مختصر البلدان اوري بضم الهمزة وسكون الواو
وكسر الرا وسكون التحتية شلم بفتح الشين المعجمة وكسر اللام
الخفيفة كذا قال ابو عبيده معمر بن المثني والاكثر يقوله بفتح الشين واللام

التاسع كورة ايليا العاشرة أُورِيشَلِم بضم الهمزة وفتح
الشين المعجمة واللام وسكون الميم الحادي عشر بيت
ايل اي بيت الله الثاني عشر صِهْيُون بصاد مهملة مكسورة
ثم ساكنة فمثناة تحتية فواو فنون فذكره البكري قال
وهو بفتح الصاد اسم قبيلة الرابع عشر كايلوثا بوحدتين
واخره شين معجمة الخامس عشر كورشيلاه السادس عشر
سليم الثامن عشر سلمونة ذكر غالب هذه الاسما ابن خالويه
التاسع عشر فسطاط بضم الفا العشرون ارض المحشر
والمنشر الحادي والعشرون المحفوظة الثاني والعشرون
المعرفة الثالث والعشرون مدينة الجنة بعد هذه الاسما حكاها الزمخشري الحسنى
الرابعة في خصايصه الاولى مضاعفة الصلاة
فيه وقد اختلف الاحاديث في مقدارها الاول روى الامام
احمد وابن ماجة والبزار والقاسم بن الحافظ ابي القاسم
بن عساكر عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
وسلم صلاة في بيت المقدس بخمسماية صلاة الثاني الف
صلاة روى بن ماجة عن ميمونة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر
والمنشر ايتوه وصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف صلاة في غيره
قال النووي لا باس باسناده وقال الذهبي حديث منكر
الثالث خمسين الف صلاة روى بن ماجة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاته في المسجد

الاقصى

الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين
الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بماية الف صلاة
الرابع مايتان وخمسون روى الطبراني في معجمه
عن ابي ذر مرفوعا صلاة في مسجدي افضل من اربع صلوات
فيه يعني بيت المقدس فدل على ان الصلاة في بيت
المقدس بمايتين وخمسين صلاة الخامس بعشرين الف
صلاة روى ذلك عن ابن عباس الثانية استحباب
شد الرحال اليه لما رواه الشيخان لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
الثالثة استحباب ختم القران فيه روى سعيد بن منصور أي فتح ميمها
في سننه عن ابي مِجلز بكسر الميم وحكي فتحها وكسر الجيم
وفتح اللام وبالزاي واسمه لاحق بن حميد قال كان
يستحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم بها القران
قبل ان يخرج الرابعة استحباب المجاورة به روى
الحاكم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال كان عبادة بن
الصامت وشداد بن اوس يسكنان بيت المقدس
وقد سكنه عدة من الصحابة رضي الله عنهم الخامسة
يستحب الصيام فيه فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براءة
من النار السادسة استحباب الحج والعمرة منه روى ابو داود
عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أهلّ بحجة او عمرة من المسجد الاقصى غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر السابعة يستحب لمن لم يقدر على
زيارته ان يهدي له زيتا روى ابو داود وابن ماجة

واللفظ له عن ميمونة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه
فان الصلاة فيه كالف صلاة في غيره **قلت** يا رسول الله ارايت
ان لم استطع ان اصلي فيه قال فتهدي له زيتا فيسرج فيه
فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه **المحشر** مفعل من الحشر وهو الجمع
يعني يوم القيامة فاذا فتحت الشين فهو المصدر واما الموضع صح
فهو بالكسر **قال** الجوهري المحشر بالكسر موضع الحشر انتهى
وذكر صاحب العين ان المحشر بالكسر والفتح الموضع الذي
يحشر الناس اليه والنشر موضع النشور وهو قيام الموتى
من قبورهم **الثامنة** حكي عن بعض السلف ان السيات
تضاعف فيه وروي ذلك عن كعب الاحبار وانه كان
ياتي من حمص الى الصلاة فيه فاذا صار منه قدر ميل اشتغل
بالذكر والتلاوة والعبادة حتى يخرج منه بقدر ميل ايضا
ويقول السيات تضاعف فيه اي يزاد قبحها وعقابها فحشا
لان المعاصي في زمان او مكان شريف اشد جراة واقل خوفا
من الله تعالى وذكر ابو بكر الواسطي عن نافع قال قال لي ابن
عمر اخرج بنا من هذا المسجد فان السيات تضاعف فيه
كما تضاعف الحسنات **التاسعة** ان الدجال لا يدخل بيت
المقدس **روى** ابن ابي شيبة في المصنف عن سمرة بن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال وانه سيظهر
على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس **العاشرة** ان
الصخرة في المسجد الاقصى كالحجر الاسود في المسجد الحرام
روى ابو نعيم عن وهب ابن منبه رضي الله عنه قال ان الله
تعالى

تعالى قال للصخرة بيت المقدس لاضعن عليك عرشي
ولاحشرن اليك خلقي وليأتينك يومئذ داود راكبا
وروى ابو بكر الواسطي وابن عساكر عن يزيد بن جابر
في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور
فيقول يا ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار
المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الخطاب **وروى**
ابن جرير وابن ابي حاتم والواسطي عن قتادة في الاية
قال كنا نحدث ان ينادي من بيت المقدس من الصخرة
وهي اوسط الارض **وحدثنا** ان كعبا قال هي اقرب
الارض الى السما بثمانية عشر ميلا **الحادية عشرة** يكره
استقبال بيت المقدس واستدباره بالبول والغائط
ولا يحرم قاله في الروضة **الثانية عشرة** روي انه من دفن
في بيت المقدس وقي فتنة القبر وسؤال الملكين ومن
دفن في بيوت المسلة يعني ٢ فكانما دفن في السما
بياض بالاصل ٢ هنا
الدنيا **وروى** ابو نعيم في تاريخه عن احمد بن جعفر بن معبد
ثنا يحيى بن مطرف ثنا يحيى بن يوسف بن عطية عن ابي سفين
عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب بفتح المهملة وسكون
الرا وفتح الزاي ثم موحدة وقد تبدل ميما عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات في بيت المقدس فكانما مات في السما **الثالثة
عشرة روى** الخطيب في الموضح عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فايدة في اول من يدخل الجنة

اول من يدخل الجنة الانبياء ثم مؤذنو البيت ثم مؤذنوا
بيت المقدس ثم مؤذنو مسجدي ثم سائر المؤذنين الاذان م
الرابعة عشرة ليحذر المصلي الفاجرة فيه وكذا في المسجد
الحرام ومسجد المدينة فان عقوبتهما عاجلة وروي ان عمر
ابن عبد العزيز امر بحمل عمال سليمان بن عبد الملك الي
الصخرة ليحلفوا عندها فحلفوا الا واحدا افتدي يمينه
بالف دينار فما حال الحول علي واحد منهم بل ماتوا كلهم
الخامسة عشرة روي ابن جرير عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
طايفة من امتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من خالفهم
قيل فاين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس او باكناف
بيت المقدس وروي ابو يعلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من
امتي يقاتلون علي ابواب دمشق وعلي ابواب بيت
المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين
علي الحق الي ان تقوم الساعة السادسة عشرة روي
ابو المعالي المشرف بن المرجي المقدسي في فضايله
بسنده عن ابي يحيى بن سعيد عن حبيب بن شعاب عن
ابيه عن ابن عباس قال من حج وصلي في مسجد المدينة ومسجد
الاقصى في عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا
ثبت ذلك فقول النووي انه لا اصل له فيه نظر السابعة
عشرة ذكر الدارمي انه لا يجوز الاجتهاد يمنة ويسرة
بمحراب بيت المقدس والحقه بمسجد المدينة الثامنة عشرة

في الاصل بباس معنا

نص

نص الصيدلاني والماوردي والروياني والبغوي والبندنيجي
بفتح الموحدة والدال المهملة وسكون النون الاولى وكسر
الثانية ثم تحتية وجيم والجويني في مختصره والغزالي في
الخلاصة والخوارزمي في كافيه علي الاستحباب صلاة
العيد في مسجد بيت المقدس وان فعلها فيه اولي من
المصلي التاسعة عشرة قال ابن سراقة في كتاب الاعداد
اكبر مساجد الاسلام مسجد بيت المقدس وقيل ما فيه
صف واحد قط لاجل عيد ولا جمعة ولا غير ذلك العشرون
يستحب الزيارة لزيارة الاماكن المشهورة باثار الانبيا لا
سيما مواضع صلاة نبينا صلى الله عليه وسلم الحادية والعشرون
حشر الكعبة الي بيت المقدس روي ابو بكر الواسطي
في فضايل بيت المقدس عن خالد بن معدان بفتح الميم
قال لا تقوم الساعة حتي تزف الكعبة الي الصخرة زف
العروس فيتعلق بها جميع من حج واعتمر فاذا راتها الصخرة
قالت لها مرحبا بالزاير والمزور اليها وروي ايضا
عن كعب قال لا تقوم الساعة حتي يزف البيت الحرام الي
بيت المقدس فينقادان الي الجنة فيها اهلهما والعرض
والحساب ببيت المقدس وروي ابن مردويه والاصبهاني
في ترغيبه والديلمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كانت يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام
الي قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول السلام عليك
يا بيت الله ما صنع بك امتي بعدي فتقول يا محمد من اتاني
فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه

واحد وعشرون

وتكون له شفيعًا وروى الجندى عن الزهري الباب الثاني عشر في رويته للانبيا ليلة الاسرا وصلاته بهم وفيه فوايد الاولي تظافرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا قبل العروج وهو احد احتماليْن للقاضي وقال الحافظ انه الاظهر والاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السما فهبطوا ايضا وصححه الحافظ بن كثير وقال صاحب السراج وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره المعراج الثاني قيل كيف تصلي الانبيا وهم اموات في الدار الاخرة وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهدا بل افضل منهم والشهدا احيا عند ربهم فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الاخر وان يتقربوا الي الله تعالي بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتي افنيت مدتها وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور الثاني ونقله السبكي رحمه الله تعالي انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالي ولهذا ورد وصح ان اهل الجنة انهم يسبحون ويدعون ويقراون القران كما جا في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو معني قوله تعالي دعواهم فيها سبحانك اللهم وانظر

المتقطع صح

الى سجود

الى سجود النبي صلي الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلي كلا الجوابين لا يمتنع حصول ثمرة الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرئي بعد موته يصلي في قبره ويكفي رويته النبي صلي الله عليه وسلم لموسي قايما يصلي في قبره ولان النبي صلي الله عليه وسلم وساير الانبيا لم يقبضوا حتي خيروا بين البقا في الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الي الجنة فلو لم يعلموا ان انتقالهم الي الله افضل لما اختاروه ولو كان انتقالهم من هذه الدار يفوت عليهم زيادة فيما يقرب الي الله تعالي لما اختاروه انتهى الثالث هذه الصلاة التي صلاها النبي صلي الله عليه وسلم بالانبيا صلى الله وسلم عليهم الصواب انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل علي حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله علي الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله علي الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال بعضهم انها الصبح الرابع وليس يتهيا سوا قلنا صلي بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلي الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية علي مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفي تنادي النووي مايويد الثاني

انها كانت بغير ص

الخامس قال بعضهم رؤيته اياهم صلى الله عليه وسلم محمول
على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع الى السما وقد قيل — بجسده
في ذلك ايضا ذلك واما الذين صلوا معه في بيت المقدس — ادريس و
الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم
والبيهقي فلقي ارواح الانبيا وفيه دليل على تشكل
الارواح تصور اجسادها في علم الله تعالى ويحتمل الاجساد
بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس
عند البيهقي وبعث الله له آدم فمن دونه من الانبيا وعند
البزار والطبراني فنشر لي الانبيا من سمى الله ومن لم يسم
فصليت بهم الخامس اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلاة
والسلام في السما السادسة ووقع في رواية شريك انه راى
موسى في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله — كلامه
تعالى واني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا
التعليل يدل على ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة
وحديث ابي ذر يوافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه
ذكر انه وجد آدم في السما الدنيا وابراهيم في السما السادسة
فاذا قلنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان
موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة
على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى
في السابعة لانه لم يذكر في ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه
في شيء مما يتعلق بما فرض الله على امته من الصلاة كما كلمه موسى
والسابعة هي اول شيء ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب
ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع

الروايات

الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد
معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله تعالى
وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم
على امته فيما يتعلق بما امر به في الصلاة السادسة وقع في رواية
شريك عن انس كل سما فيها انبيا قد سماهم فوعيت منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة ولم احفظ
اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وفي رواية
انس عن ابي ذر قال انه وجد في السموات آدم وادريس
وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه — كيف
وجد آدم في السما الدنيا وابراهيم السما السادسة انتهى
وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان
لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر
وافقوه وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط
اسم كل نبي والسما التي هو فيها ووافقه ثابت البناني
عن انس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم صعد
بي حتى انتهى الى السما الثانية وفيها فاذا يحيى وعيسى
وهما ابنا الخالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة
ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى
وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في روايته
عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وسياق
شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ولا شك ان رواية
من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد
وافقهما يزيد بن مالك عن انس الا انه خالف في ادريس

وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم
ابو سعيد الخدري الا ان في روايته انه راي يوسف في
الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت **واما**
ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه ان البيت المعمور في السادسة
عند شجرة طوبى فان ثبت حمل على ان البيت الذي في السادسة
بجانب شجرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سما بيتا يحاذي الكعبة
وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن
انس وغيره ان البيت المعمور في السما الدنيا فانه محمول على
بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات **السابعة** اختلفت
طرق المتكلمين على حديث الاسرا في ذكر من ذكر من الانبيا
وترتيبهم في السموات فمن العلما من لم ير الكلام على سر ذلك
اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلفوا فمنهم من قال انما
اختص من ذكر من الانبيا بلقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عرف الناس انا تلقوا الغايب مبتدرين للقائه
فلانهم غالبا ان يسبق بعضهم بعضا ويصادف بعضا
اللقا ولا يجانهم دون بعضهم والى هذا جنح ابن بطال وهذا
زيفه السهيلي فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك غير صحيح
تنبيه على الحالات الخاصة لهولا الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل لما سيقع للنبي صلى
الله عليه وسلم مما اتفق لهم بما قصه الله تعالى عنه في
كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن
ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك
والفال في اليقظة نظير الرويه في المنام فيكون تعبير
الحسن صح

الفال

الفال بيان ما يدل عليه يقظة لتعبير الرؤيا واهل التعبير
يقولون من راى نبيا من الانبيا بعينه في المنام فان رؤياه
تؤذن بتشبيهه من حال ذلك النبي من شدة او رخا او غير ذلك
من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث
قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في السما الدنيا لانه
اول الانبيا واول الاباء وهو الاصل فكان الاول في الاولى ولاجل
تانيس النبوة بالابوة وقال السهيلي رحمه الله فادم وقع
التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما
حصل لكل منهما من المشقة وكراهته فراق ما الفه من الوطن ثم كان
لكل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية ان
في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدا الهجرة لان مقام
ادم التهيئة والنشاة وعمارة الدنيا باولاده وكذلك كان مقامه
اول سنة من الهجرة مقام تنشئة الاسلام وترتيب اهله والانتظار
لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي اظهره الله تعالى على الدين كله
وزوي الارض كله لنبيه حتى اراه مشارقها ومغاربها فقال صلى الله عليه
وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي منها واتفق ذلك في زمن هشام بن
عبد الملك جبي اليه خراج الارض شرقا وغربا وكانت اذا انشات سحابة
يقول امطري حيث شئت فيصل الي خراجك **واما الثاني**
لعيسى ويحيى في السما الثانية وهما الممتحنان باليهود اما عيسى
فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى
فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة
صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود

وظاهروا عليه وهموا بالقا الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى
كما نجا عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده
حتى قطعت ابهره قد قال ابن ابي جمرة لانهم اقرب الانبيا عهدا
من سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه الصلاة والسلام ومقامه مع الخبث اسرايل الصبر على بني م
معاداة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم
بقوله من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله
فهذه كانت حالته صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة
ففيها طلب الانصار للخروج الى بدر العظمى فلما جاءوا بوا انحزوا
نلقا لعيسى في السما الثالثة ..... على انه سيلقى مثل حال
عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة واما لقيه
ليوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يوذن بحالة ثالثة
تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه
من بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم
وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة
الفتح فصفح عنهم واقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم قال ابن ابي جمرة لان محمدا صلى الله عليه وسلم يدخلون
الجنة على صورته اذا بني ابن ترص واشارة الى جعله على خزائن
الارض وقال ابن دحية مناسبة لقايه ليوسف في السما
الثالثة من سني الهجرة اتفق فيها غزوة احد وكانت على
المسلمين لكم نصب المسلمون منا زلة تبلها ولا بعدها مثلها
فانها كانت وتمه اسف وحزن راهل التعيين يقولون من راى
ذلك اكدا اسمه يوسف اند ذلك من حيث الاشتياق ومن الفراق ح وبنا مه م ذلك

حيث

حيث قصة يوسف عليه الصلاة والسلام باسف يناله قال
ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والاخرة خير من
الاولى ومما اتفق في غزوة احد من المناسبة شبوح قبل النبي
صلى الله عليه وسلم فنا سب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد
نبيهم كما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاد
انه فقد الى وجد ريحه بعد تطاول الامد ومن المناسبة
ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام القي
والقي في غيابة الجب حتى استنقذه تعالى على يد من شا
قال والقيت الحجارة على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق
قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ علي رضي الله عنه بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحتضنه طلحة حتى قام واما لقيه
ادريس عليه الصلاة والسلام فقال السهيلي وقع التنبيه في الرابعة
به على رفيع منزلته عند الله وادريس اول من اتاه الله
تعالى الخط بالقلم فكان ذلك موذنا بالحالة الرابعة وهي علو شانه
صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوا الى طاعته
حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة
اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني الاصفر واما لقيه
لهارون المحبب في قومه صلى الله عليهما وسلم في الخامسة
فيوذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه
وقال ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه
من موسى اخيه وموسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى له وقال

ما نال هارون من بني اسرائيل من الاذى ثم الانتصار عليهم
والايقاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيره من العفو
المخطة عنه وذلك ان هرون عند ما تركه موسى في بني اسرائيل
وذهب لموعد المناجاة تفرقوا على هارون وتحزبوا عليه وداروا
على قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوه اجانبي
كما حكى الله تعالى ذلك عنهم وكانت الخطيئة العظمى التي صدرت
منهم عبادة العجل فلم يقبل الله منهم التوبة الا بالقتل
في ساعة واحدة سبعون الفا كان نظير ذلك في حقه اي بقتلهم جميعا في ساعة واحدة
صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من
يهود قريظة والنضير وبني قينقاع فانهم نقضوا العهد
وحزبوا الاحزاب وجمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا
عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله وذهب اليهم قبل
الوقعة بني النضير يستعينهم في دية قتيلين فاظهروا
الكرامة واجلسوه تحت جدار لهم ثم تواعدوا ان يلقوا عليه
رحى فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بمكرهم الذي هموا
به فمن حينئذ عزم على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك وقتل
قريظة بتحكيم سعد بن معاذ فقتلوا اشر قتلة وحاق المكر
السيء باهله ونظير استضعاف اليهود لهرون استضعافهم
المسلمين في غزوة الخندق واما لقيه لموسى صلى الله عليهما
وسلم فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام
فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد
الذي خرجوا منه بعد [illegible] كه عدوهم وكذلك غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتبوك من ارض الشام فظهر على
صاحب

صاحب دومة الجندل بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة
ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية يؤذن
لقاه في السادسة لهارون بمصالحة قومه فان موسى ابتلي ببني اسرائيل
ومعالجتهم والصبر على اذاهم وكان الذي عالجه النبي صلى الله
عليه وسلم في مدة السنة السادسة من الهجرة لم يعالج قبله ولا
بعده مثله ففي هذه السنة افتتح خيبر وفدك وجميع حصون احدا
اليهود وكتب عليهم الجلا وعالج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة كما عالج موسى في قومه اراد ان يقيم الشريعة في الارض
المقدسة وحمل قومه على ذلك فتقاعسوا عنه وقالوا ان فيها قوما تقاعسوا
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها وفي الاخرة سجلوا بالعقوق
فقالوا انا لن ندخلها ما داموا فيها فغضب الله عليهم وحال
بينهم وبينها واوقعهم في التيه وكذلك اراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدخل لمن معه مكة بها شريعة الله وسنة ابراهيم
فصدوه فلم يدخلها في هذا العام فكان لقاه لموسى تنبيها على
التاسي به وجميل الاثر في السنة القابلة واما لقيه لابراهيم
صلى الله عليه وسلم عليهما عند البيت المعمور مسندا
ظهره اليه والبيت المعمور على حال الكعبة واليه حج الملائكة كان
ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس
بالحج اليها واخر احوال النبي صلى الله عليه وسلم حجه البيت الحرام
وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين الفا ورؤية ابراهيم
عند اهل التاويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعده
وقال ابن ابي جمرة انما كان ابراهيم في السابعة لانه الاب الاخير
فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس لتوجهه ابراهيم

بعده الي عام اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي رفع المنازل ومنزلة
الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم
من منزلة ابراهيم الي قاب قوسين او ادنى وقال ابن دحية مناسبة
لقيه لابراهيم في السما السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعتمر عمرة القضا في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة
هو واصحابه ملبين معتمرين محييا لسنة ابراهيم صلى الله مجددين م
عليهما وسلم ومقيما لرسمه الذي كانت الجاهلية اماتت ذكره
وبدلت امره وفي بعض الطرق انه راى ابراهيم مسندا
ظهره الي البيت المعمور في السما السابعة فكان ذلك والله
اعلم اشارة الي انه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي
اول دخلة لمكة بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة البيت دخلها
المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في وصف البيت المعمور
فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر
الدهر اشارة الي انه اذا دخل البيت المعمور الحرام لا يرجع اليه
لانه لم يدخله بعد الهجرة الا يوم الفتح ثم لم يعاوده حتى حجة حج م
الوداع الثامنة فان قيل كيف ام الانبيا في بيت المقدس
وسلم عليهم وعرفهم ثم لم يسال عنهم لما راهم تلك الليلة في
السموات ويسال عنهم من جبريل فانه كلما راهم وعرفهم
لما احتاج الي سوال جبريل عنهم والجواب انه لما اجتمع بهم
ببيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية لتحقق وجوده
في الارض ثم لما وصل الي الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة
التي شاهدهم عليها في الارض وانما هم على صفات روحانية
شكل الله تعالى لهم اشكالا لايقة بالملكوت العلوي تانيسا
لهم باصلهم

81

لهم باصلهم البشري وتكريما لهم وتعظيما للقدرة الالهية حيث
شاهدهم في تلك الساعة في الارض ورآهم في منازلهم في
في السما فلذلك سال عنهم استثباتا لا تعجبا فانه علم ان
الله الذي اصعده الي هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم
الي السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى موضع
التاسعة استشكل روية الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم في الارض
واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت
اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له
وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن بن هشام عند البيهقي
وغيره وبعث له ادم فمن دونه من الانبيا قال ابن
ابي جمرة ورويته الانبيا صلى الله عليه وسلم وعليهم
يحتمل وجوها الاول ان يكون صلى الله وسلم عاين كل واحد
منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع
الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في الصبر
والبصيرة ما ادرك ذلك يشهد لهذا الوجه قوله صلى الله عليه
وسلم رايت الجنة والنار في عرض هذا الحائط وهو يحتمل الو جهين
احدهما ان يكون صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع
كما يقال رايت الهلال من منزلي من الطاق والمراد من موضع
الطاق الوجه الثاني ان يكون مثل له صورتهما في عرض الحائط
والقدرة صالحة لكليهما الثاني ان يكون صلى الله عليه وسلم
عاين ارواحهم هنا كانوا في صورهم الثالث ان يكون الله عز وجل
لما اراد اسرا به صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك

المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما حتى يحصل
له من قبلهم ما اشرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك
مما لم نخبر به نشير اليه ولا نعلمه نحن واظهارا له عليه
الصلاة والسلام للقدرة التي لا يغلبها شي ولا تعجز عن
شي وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر الا ان العبرة
هنا لحة للجمعا وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان
ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من
العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير
المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما
يكون منها من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي
هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق
الاعلى قال تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي البعثة
دار البرزخ وفي دار الجزا والمرء مع من احب ثم ذكر
حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة الحديث
قال فهذا نص في تذاكر الارواح العلم وقد اخبر الله تعالى
ان الشهدا احيا عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة اوجه
احدها انهم احيا عند الله واذا كانوا احيا فهم يتلاقون الثاني
انهم استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث
ان لفظ يستبشرون يفيد ان بعضهم يبشر بعضا مثل يتباشرون

تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد جاءت
سنة صريحة بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي
وبالتحتية والعين المعجمة اخبرنا الفضيل بن سليمان النميري
حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده قال لما
مات بشر بن البراء بن معرور بجلالات وجدت ام بشر عليه
وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك
يهلك من بني سلمة بكسر اللام فهل يتعارف الموتى فارسل
اليه بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما يتعارف
الطير في رؤوس الشجر وذكر الحديث واثارا تؤيد ذلك ثم
ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتنفصل وتخرج وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وعلى هذا
اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا في معرفة الروح
والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه
كثيرة وان من قال غيره لم يعرف نفسه وقد وصفها الله
تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها
الى السما وفتح ابوابها وغلقها عنها وذكر ايات واحاديث
كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم
عن رؤيته الانبيا ليلة الاسرى به فقد زعم بعض اهل الحديث
ان الذي راه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احيا عند ربهم
يرزقون وقد راى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
قايما وراى موسى في قبره يصلي وقد نعت الانبيا لما راهم نعت

الاشباح ونار بحم اخرونا وقالوا هذه الرؤية انما هي لارواحهم
دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم
تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو تبعث قبل ذلك لكانت
قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيامة وكانت تذوق
الموت عند نفخ الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل
قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم
الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبيا حتى يدخلها هو وهو
اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض
على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة
ان جسده صلى الله عليه وسلم في الارض طري مطري وقد
ساله اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد بليت فقال
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا ولو لم يكن
جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملايكة يبلغونه
عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج
بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه
الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلا عليين مع ارواح الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم وقد صح عنه انه راى موسى
عليه الصلاة والسلام قائما يصلي في قبره ليلة الاسرا
وراه في السما السادسة او السابعة فالروح كانت
هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراف عليه
وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهو في

وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما ويده اليمنى على كتف ابي بكر ويده اليسرى على كتف عمر فقال هكذا خلقنا وهكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا نبعث وهذا الحديث في البنة من الصواعق لابن حجر

الرفيق

الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح
غير شان الابدان وانت تجد الروحين المتلاقيتين المتناسبتين
في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين
وتجد الروحين المتنافرتين المتباغضتين بينهما غاية البعد
وان كان احدهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح
وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها
تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين
قبضتها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد
البدن ويتردد في مثله وكذلك صعودها وعودها الى
البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس
في السما وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابو العباس
تقي الدين الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس
الشمس لا تنزل من السما والشعاع الذي على الارض ليس
هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس
والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل وتبسط ح الكلام على ذلك

الباب الثالث عشر في معرفة الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابي بن كعب
رضي الله عنه عنه ابن مردويه من طريق عبيدة بن عمير
ومن طريق مجاهد عن ابن عباس في زوايد المسند وابن
مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر حرفا
بحرف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف
وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظة ذر
فظن ان ابي ابي فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا

قلت نبه الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من ابي
ضمرة انس بن عياض واسامة بن زيد ذكرها ابو حفص
النسفي في تفسيره لم اقف على حديثه وانس بن مالك
رضي الله عنه في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير
واسطة رواه الامام احمد ومسلم من طريق ثابت البناني
والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه
من طريق كثير بن خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون
وسكون المثناة التحتية فسين مهملة والنسائي
وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم
من وجه اخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق
عبد الرحمن بن هاشم من طريق عبد العزيز بن صهيب
والطبراني من طريق ميمون بن سياه بكسر السين المهملة
بعدها التحتية شاه وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير
ابن سليم وابن مردويه من طريق ابن هاشم ٢ — في الاصل بياض هنا
وابن مردويه عن علي بن ابي زينب وعن ثمامة بضم الثا المثلثة
اوله وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران
الجوني بفتح الجيم ومن بعضهم معولا ما ليس عنه الاخر وبريدة
بضم اوله وفتح الرا وسكون المثناة التحتية بن الحصيب
بحا مهملة مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين رضي الله عنه رواه
الترمذي وصححه وبلال ابن حمامة وبلال بن سعد — والحاكم
ذكرهما ابو حفص النسفي وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهما رواه الشيخان ورواه الطبراني وابن مردويه
بلفظ اخر بسند صحيح وحذيفة بن اليمان رضي الله تعالى
عنها

عنها رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وسمرة
بن جندب رضي الله عنه رواه ابن مردويه وسهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه رواه ابن عساكر وشداد بن اوس رضي الله
تعالى عنه رواه البزار والطبراني والبيهقي وصححه
وصهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني
وابن مردويه وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه رواه
الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس
بالقاف والموحدة عن ابيه عنه بسند صحيح والامام
احمد وابو يعلى من طريق عكرمة والشيخان من طريق ابي
العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي
والبزار بسند صحيح من طريق كريب والامام احمد
وابن ابي شيبة والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق
[illegible] بن ابي اوفى وعده الطرق كلها مختصرة وعبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما رواه ابو
داود والبيهقي وعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى
عنهما رواه ابن سعد وابن عساكر وعبد الله
بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وعبد الله بن ابي اوفى
رضي الله تعالى عنهما ذكرهما ابو حفص النسفي
وعبد الله بن اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنهما
رواه البزار والبغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة
وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه رواه مسلم
من طريق مرة وابن مردويه من طريق ابنه عن عبيد الله
والامام احمد وابن ماجه من طريق مورث بضم الميم وسكون

الواو وكسر المثلثة بن مخارقة بفتح المهملة والقاف ثم زاي
الكوفي والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة
والبيهقي وابو نعيم من طريق محمد بكسر الزاي وبالرا
ابن حبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية
وبالشين المعجمة وعبد الرحمن بن عابس ذكره بن دحية
في التنوير والعباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان ذكرهما
ابو حفص النسفي وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعياض
بن ٢ ذكره بن دحية ومالك بن صعصعة رضي الله تعالى — ٢ عناق الاصل ببياض
عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي
وغيرهم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ذكره ابن
دحية وابو الحمراء رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابو ايوب
الانصاري رضي الله تعالى عنه رواه الشيخان في اثنا
الحديث ابي ذر وابو الدردا رضي الله تعالى عنه ذكره
ابو حفص النسفي وابو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه
رواه الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخا المعجمة
وبالدال المهملة رضي الله تعالى عنه رواه بن جرير
وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق ابي هارون العبدي وهو
متكلم فيه وقد روى البيهقي عن ابي الازهر
قال حدثنا زيد ابن ابي حكيم قال رايت رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول رجل من امتك يقال له سفيان لا باس به قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون
عن ابي سعيد الخدري عنك انك ليلة اسري بك قلت
رايت في السما فحدثته في السما بالحديث فقال نعم فقلت
يا رسول الله ان اناسا من امتك يحدثون عنك بالاسرا
في الاسرا بعجايب فقال ذلك حديث القصاص وابو سفيان
بن حرب رضي الله تعالى عنه رواه نعيم في الدلايل وابو
سلمة بن ٢ ذكره بن دحية وابو سلمى الراعي راعي — ببياض في الاصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو حفص النسفي
وابو ليلى الانصاري رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني
وابن مردويه وابو هريرة رضي الله تعالى عنه رواه
مطولا بن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه
من طريق ابي العالية وفي سنده ابو جعفر الرازي وهو
صدوق سيء الحفظ ومختصرا الشيخان من طريق سعيد
ابن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق سلمة
والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي الصلت وابن
مردويه من طريق سليمان التيمي وابن سعيد وسعيد
بن منصور والطبراني من طريق بن وهب مولاه واسما
بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما رواه بن مردويه وام
المومنين عايشة رضي الله تعالى عنها رواه الحاكم وصححه — والبيهقي
والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة
عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنها وام
كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنها ذكره ابو حفص النسفي وام سلمة ام المومنين

رضي الله تعالى عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن
عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ اخر

الباب الرابع عشر في سياق القصة

اعلم رحمني الله واياك ان في حديث كل من الصحابة السابق تعالى
ذكرهم في الباب الثالث عشر ما ليس في الاخر فاستخرت
الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت
القصة على نسق واحد ليكون احلى في الاذان والواعيات
وليعم النفع بها في جميع الحالات فان قلت ان احاديث
المعراج كل حديث منها مخالف للاخر فقد يكون المعراج تعدد
بتعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة فاقول قال في زاد
المعاد طريقة ضعفاء الظاهرية من ارباب النقل الذين معه
اذا راوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه
مرة اخرى فكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا الوقايع
والصواب الذي عليه ائمة النقل ان الاسرا كان مرة واحدة
بمكة بعد البعثة ويا عجبا لهولاء الذين زعموا انه وقع مرارا
مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة فرض عليه الصلاة
خمسين ثم يتردد بين ربه تعالى وبين موسى عليه الصلاة
والسلام حتى تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي ثم يعيد تعالى المرة الثانية خمسين ثم يحطها
عشرا عشرا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى
في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك ابن صعصعة
ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم
به او ينساه او يذكر الاهم عنده وينشط تارة فيسوقه كله وتارة

يحدث

يحدث مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية خالفت
الاخرى مرة على حدة فاثبت اسراات متعددة فقد ابعد
واغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحصل على مطلب لان كل
السياقات فيها تعريفه بالانبياء وفي كلها تفرض عليه
الصلاة فكيف يدعي تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل
ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم امته ولنقله الناس على التكرار انتهى
وقال الحافظ في الفتح نحوه وزاد ويلزم ايضا وقوع التعدد
في سواله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسوال اهل كل باب
هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد
مثل ذلك في القصة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات
المختلفة الى بعض والترجيح الا انه يبعد في وقوع مثل ذلك
في المنام توطية ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا
اذا علمت ما تقرر فاقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم في الجوهر
عند البيت اذ اتاه جبريل وميكايل ومعهما ملك اخر
فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك
الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال
الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا
عنه حتى اذا كانت الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو هو
وقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط
بين الرجلين فاحتملوه حتى جاوا به زمزم فاستلقوه
على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف
بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الى اسفل بطنه

ثم قال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر
قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع
ما كان فيه من اذى و اختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من
ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه
في صدره وملاه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم
ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتي على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان في فخذيه يحفز
بهما رجليه وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس
وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر فاستصعب
عليه وفي رواية فشمس وفي كانها اصرت اذنيها وفي
رواية كانها استمارت فادارها جبريل باذنيها وقال له
وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي
يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد الله قط اكرم
على الله منه فاستحيى حتى ارفض عرقا و قرت حتى ركبها وفي
رواية ركبه وكانت الانبيا تركبها قبل وقال انس بن
مالك كانت الانبيا تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان يزور
عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل وفي رواية
فانطلقت مع جبريل وعند ابي سعيد النيسابوري
في الشرف فكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق
ميكائيل

اي أسكن

وفي رواية ابو حذيفة ... في الصحيح ان جبريل ... صلى الله عليه وسلم ...

ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
فسارا حتى بلغوا ارضا ذات نخل فقال له جبريل انزل
فصل هنا ففعل ثم ركب فقال له اتدري اين صليت قال
لا قال صليت بطيبة واليها المهاجرة فانطلق البراق يهوي
به يضع حافره عند منتهى طرفه فقال له جبريل انزل فصل
هنا ففعل ثم ركب فقال جبريل اتدري اين صليت
قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق
يهوي ثم قال له انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري
اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله
موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل
انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به
فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت
لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذ راى
عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت
راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن
طفيت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما
ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في
الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
فانكب لفيه وانطفت شعلته فسارا حتى اتيا على قوم يزرعون
في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال
يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف

وفي رواية حيث ادرك طرفه

البراق هو

اسما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في

لهم الحسنة بسبعماية ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه
ووجد ريح طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرايحة قال
هذه رايحة ماشطة بنت فرعون واولادها بينما هي تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس
فرعون فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابي قالت
نعم ربي وربك الله وكان للمراة ابنان وزوج فارسل
اليهم فراودوا المراة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا
فقال اني قاتلكما فقالا احسانا منك الينا ان تقتلنا
ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال
وما هي قال تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفننا جميعا
قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس
فاحميت ثم امر بها لتلقى هي واولادها فالقوا واحدا واحدا
حتى بلغوا اصغر رضيعا منهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي
فانك على الحق فالقيت هي وولدها قال وتكلم في المهد
اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج
وعيسى بن مريم واتى على قوم ترضخ رؤوسهم كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال يا جبريل
من هؤلا قال هؤلا الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة
المكتوبة ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر
ولحم اخر نى خبيث فجعلوا ياكلون من النى الخبيث
ويدعون اللحم النضيج الطيب فقال ما هذا يا اخي
يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة
الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة فيبيت عندها حتى
يصبح

يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا
خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة الطريق
لا يمر بها ثوب ولا شي الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه
وتلى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ورا رجلا يسبح
في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا فقيل اكل الربا
ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها
وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا اخي يا جبريل قال
هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس لا يقدر
على ادائها ويريد ان يتحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض
السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما
كانت لا تفتر عنهم فقال من هؤلا يا جبريل قال هؤلا خطباء
الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ويقرون
لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقال من هؤلا يا جبريل قال هؤلا الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى على جحر يخرج
منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث
خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا
الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها
فلا يستطيع ان يردها واتى على واد فوجد ريحا طيبة
باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما
هذا قال هذا صوت الجنة تقول رب اتني بما وعدتني
فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي

وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي والوابي وصحافي
وابارليقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لكل
كل مسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسولي ورسلي
وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن
خشيني فهو آمن ومن يسألني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اخلف الميعاد
قد افلح المؤمنون فتبارك الله احسن الخالقين قالت
قد رضيت وراى على ثار فسمع صوتا منكرا ووجد
ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم
تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي
وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد
قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك
ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار
لا يؤمن بيوم الحساب قالت رضيت ورأى الدجال
في صورته عينا لا رؤيا منام فقال فقيل يا رسول الله
كيف رأيته قال فيلمانيا [?] الهجان اعور عينه قائمة
كانها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة شبهته
بعبد العزى بن قطن ورأى عمودا ابيض كانه لؤلؤ
تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا
ان نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع
عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته
لتهودت امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن
شماله

لا اله الا انا

١٠٧ والداعي عن شماله

٨٩

شماله يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك
وبينما هو يسير اذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها
من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك
فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا
اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة
وبينما هو يسير اذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن
الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل بل سر يا محمد فقال
من هذا يا اخي يا جبريل قال هذا عدو الله ابليس اراد
ان تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب
الطريق فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت
اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر
الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينما هو يسير
اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام
عليك يا احد [?] السلام عليك يا اول السلام عليك
يا آخر يا حاشر فقال يا جبريل اردد السلام فرد ثم
لقيه مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك
فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء ابراهيم وموسى
وعيسى ومر على موسى وهو يصلي في قبره في الكثيب
الاحمر رجل طوال سبط آدم كانه من رجال شنوءة
وهو يقول يرفع صوته اكرمته وفضلته فدفع
اليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا
معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي

الثانية فقال له

في رواية عند الكتب

ثبت في بعض الروايات انه رأى ابراهيم يصلي في قبره وكذلك عيسى

بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعا له بالبركة وقال سل
لامتك اليسر فسار دونا فقال يا جبريل من هذا قال موسى
بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع
صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حدته
ومر على شجرة كان ثمرتها السرج تحتها شيخ وعياله
فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا
ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد السلام عليه وقال من هذا
معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي
العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني
انك لاقٍ ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان
استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل
ودعا له بالبركة فسار حتى الوادي الذي في المدينة
يعني مدينة بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل
الزرابي فقيل يا رسول كيف وجدتها قال مثل الحمة
ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني الى محر
فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان
فقال يا جبريل ما هذان النوران الساطعان قال النور
الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن
يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من بابه
الذي تميل فيه الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة
التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطه
بالحلقة التي تربط بها الانبيا فلما استوى النبي
صلى الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد

هل سالت

هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل
فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس
عن يسار الصخرة فاتى اليهن فسلم عليهن فرددن
عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان
نسا القوم الابرار نقوا فلم يدرنوا
واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو
وجبريل ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
مؤذن واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون
من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين
وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا
وعند الواسطي عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة
من السما وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل
يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله
تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي
فلقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا
يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما
ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد
لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون على يدي
ونجاة بني اسرايل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله

كل واحد م

تعارض روايته اخرجها الحافظ الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى في الخصائص
عن البزار والطبراني وفي زيادة الطابع
منها انه صلى الله عليه
وسلم صلى بالانبيا في بيت المقدس
الا ثلاثة ابراهيم وموسى وعيسى
لكن ربما يقال ان روايته للاكثر
نحو لعله امه للانبيا مقدمه
انتهى والله

الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد
وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل
الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي
سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت
من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر لي
جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير
من عباده المومنين واتاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب
ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى
فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعلني مثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابري الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني
وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا
سبيلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه
وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي
الفرقان فيه تبيان كل شي وجعل امتي خير امة اخرجت
للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون
والاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع ذكري
وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا
فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا
امرهم

امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما
وجبتها فلا يعلمها الا الله وفيما عهد الي ربي ان [illegible]
الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب
الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا راني حتى ان الحجر ليقول
يا مسلم ان تحتي كافرا فتعالى فاقتله فيهلكهم الله تعالى
ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطوون بلادهم
لا ياتون على شي الا اهلكوه ولا يمرون على ما الا شربوه
حتى يرجع الناس يشكونهم الي فادعو الله تعالى عليهم
فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل
الله تعالى المطر فيجرف اجسادهم حتى تقذفهم في البحر
ففيما عهد الي ربي ان ذلك كذلك ان الساعة كالحامل اذا كان كذلك
المتم لا يدري اهلها متى تفجاهم بولادها ليلا او نهارا
واصاب النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه
فاتي بقدحين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال
في احدهما لبن والاخر عسل وفي رواية اتي بانية ثلاثة
مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فشرب منه
وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء اخر
فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت
فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية
فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل
الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب

منه حتى روي فضرب جبريل على منكبيه وقال اصبت
الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم
الا القليل ولو شربت الما لغرقت امتك وفي روايه
فقال الشيخ متكي على منبر له لجبريل اخذ صاحبك
الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني ادم فلم ترى الخلائق احسن من المعراج له مرقاة
من فضه ومرقاة من ذهب وفي رواية لابي سعيد
في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس
منضدا باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة
فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الي باب من ابواب
السما الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال
اسماعيل صاحب سما الدنيا وفي حديث [illegible]
عند البيهقي يسكن الهوى لم يصعد الي السما قط
الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف
فاستفتح جبريل باب السما قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه
قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلص
فاذا هو ادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض
عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس
طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار
فيقول روح خبيثه ونفس خبيثه اجعلوها في سجين

وعن يمينه

لحفظ

وهو

مائة الف

قيل من

وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن
شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن
وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من هذا يا جبريل قال هذا
ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين
منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا
نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى وهذا
الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله
من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن
شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن
ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا هو باخونة
عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها
لحم قد راح وانتن عنده ناس ياكلون منها فقال يا جبريل
من هولا قال هولا من امتك يتركون الحلال ويأتون
وفي لفظ فاذا باقوام على مايدة عليها لحم مشوي
كاحسن ما رأى من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون
على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هولا
يا جبريل قال هولا الزناة يحلون ما حرم الله عليهم
ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو
باقوام بطونهم كامثال البيوت فيها الحيات والعقارب
ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول

الزناة

اللحم لا تقرا الساعة وهم على سابلة ال فرعون فتجي السابلة
فتطاهم تسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هولا
قال هولا من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا
هو باقوام مشافرهم كمشافر الابل تفتح افواههم ويلقمون
جمرا وفي رواية فيجعل في افواههم صخرا من جهنم ثم يخرج
من اسافلهم تسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل
من هولا قال هولا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى
هنيهة فاذا هو بنسا معلقات بثديهن ونسا منكسات
بارجلهن تسمعهن يضججن الى الله تعالى فقال
من هولا فقال هولا اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن
ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم
اللحم فيلقمون فيقال كل كما كنت تاكل من لحم اخيك فقال
يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون اللمازون من امتك
اللمازون ثم صعد الى السما الثانية فاستفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفه
فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا
اذا هو بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا يشبه
احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما
واذا عيسى جعد مربوع الخلقة الى الحمرة والبياض سبط
الراس كانما خرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة
بن مسعود

اكلة الربا

اكلة اموال اليتامى

قتلة اولادهن

الهمازون

وسهلا

ابن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير
ثم صعد الى السما الثالثة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا وسهلا حياه الله من
اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح
لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح عليه
ودعا له بخير فاذا هو قد اعطي شطر الحسن نحو
احسن ما خلق الله قد فضل بالحسن كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك
يوسف ثم صعد الى السما الرابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا وسهلا
حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد
رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد السلام عليه
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير
ثم صعد الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من
اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا
ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون نصف لحيته بيضا

ولحد
نصف لحيته سوداً تكاد تضرب الي سرته من طولها وحوله
قومه من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد
عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم دعا لي بخير فقال يا جبريل من هذا قال هرون المحبب
في قومه هرون ابن عمران ثم صعد الي السما
السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به واهلا وسهلا حياه الله من
ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ففتح لها فجعل
لمر بالنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين معهم
الرهط والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد
عظيم فقال فقلت من هذا قال موسي وقومه ولكن ارفع
راسك فاذا هو بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب
ومن ذا الجانب فقيل له هولا امتك وسوي هولا سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصنا فاذا بموسي
بن عمران رجل ادم طوال كانه من رجال شنوه كثير الشعر
لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه
فرد السلام عليه ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم دعا له بخير قال يزعم الناس اني اكرم علي الله
من هذا بل هذا اكرم علي الله مني فلما جاوز النبي صلي الله
عليه وسلم بكي فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث
من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ما يدخل الجنة من امتي
يزعم الناس اني اكرم علي الله وهذا رجل من بني ادم خلفني

في دنيا

ونعم المجي جاء

في دنيا وانا في اخري فلو انه بنفسه لم ابالي ولكن مع كل
نبي امته ثم صعد فلما انتهيت الي السما السابعة
راي رعدا وبرقا وصواعقا فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا وسهلا
حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا ففتح لهما فسمع تسبيحا في السموات
العلا مع تسبيح كثير سبحت السموات العلا من ذي
المهابة مشفقة من ذي العلا بما علي سبحان العلي الاعلي
سبحانه وتعالي فلما خلصنا فاذا النبي صلي الله عليه
وسلم بابراهيم الخليل رجل اشمط جالس عند باب الجنة
علي كرسي مسند ظهره الي البيت المعمور ومعه نفر
من قومه فسلم عليه النبي صلي الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
وقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها
طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال
لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقري امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وهو اشبه ولده به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام
الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا فيه فخرجوا وقد خلص
من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا

فاغتسلوا ام

وقد خلص المرائهم فصارت الوانهم مثل الوان اصحابهم ثم
فجاوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هولا
البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما
هذه الانهار التي دخلوا فيها فقال اما هولا البيض
الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين
في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا
فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله
والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا
وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطران
شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب
البيض وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المومنين في البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه الى يوم القيمة اخر ما عليهم ثم خرج ومن
معه وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت
ليلة اسري بي على الملا الاعلى فاذا جبريل
كالحلس البالي من خشية الله تعالى وفي رواية عند
البزار كانه حلس لاطي انتهى فسال باناء من خمر واناء من
لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت
اصاب الله بك امتك على الفطرة وفي رواية هذه الفطرة
التي انت عليها انت وامتك ثم دفع الى سدرة المنتهى
واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي

ما يهبط

ما يهبط من فوقه فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من
اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كاذان الفيلة تكاد
الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية
للامة كلها وفي لفظ عند الطبراني ورقة منها تظل
الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا يدري ما هي
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي
رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع احد
ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي
رواية يلوذ بها جراد من ذهب فقيل هذه السدرة
ينتهي اليها كل احد من امتك خلى على سبيلك واذا
في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان لمنان
اما ما فقال ما هذه يا جبريل فقال اما الباطنان فنهران في الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية واذا
في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها
نهران احدها الكوثر [illegible] مثل ابيهم عليه
خيام اللولو والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر
انعم طير رايت فيه انية الذهب والفضة تجري على
رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا
من اللبن فاخذ من انيته فاغترف من ذلك فشرب فاذا
هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك فقال له جبريل

هذا النهر الذي خبأ لك ربك والنهر الاخر نهر الرحمة
فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي
حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
رأى جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح
جناح منها قد سد الافق تتناثر من اجنحته التهاويل
الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله انتهى ثم اخذ
على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوب
الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل
ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل
يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة
فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد
ابن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنابذ
اللؤلؤ فقال يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال
اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جنبها
حسًّا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن
فسار فاذا هو بانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمان
كالدلاء وفي رواية واذا فيها رمان كأنه جلود الابل
المقتبة واذا بطيرها كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول
الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها انعم منها واني لارجو
ان تأكل منها وفيها نهر يسير اذا هو بنهر على حافتيه
قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل

الكتفا

ماهذا قال

ما هذا فقال جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا
فيها غضب الله ورجزه ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد
لاكلتها فاذا بقوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
ورأى رجلاً احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا
عاقر الناقة ورأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف
الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام
ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها
من انوار الخلائق وغشيها من الملائكة امثال الغربان
حين يقعن على الشجرة ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة
فغشيه سحابة فيها من كل لون وفي حديث
ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول قال
يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت
رحمتي غضبي انتهى فتأخر جبريل ثم عرج به حتى
ظهر لمستوى سمع صريف الاقلام فرأى رجلا
مغيبا في نور العرش فقال من هذا الملك قيل لا قال نبي
قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه
رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب
لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك
فقال له يا محمد قال لبيك يا رب قال سل فقال انك
اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى
تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد

هو اويس القرني رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين

وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت
له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل
وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته
وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما
سبيل فقال الله سبحانه وتعالى لقد اتخذتك حبيبا
قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك
للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي
وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت
امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون
وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم
في صدورهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا
واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها
نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت
العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة
والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فقم بها انت وامتك قال ابو
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا

والقى في

في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت تحل
فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم تخف
علي التابع والمتبوع ورايتهم اتوا على قوم ينتعلون اتوا
الشعر ورايتهم على قوم عراض الوجوه صغار الاعين
كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم تخف علي ما هم لاقون
من بعدي وامرت بخمسين صلاة امتي واعطي ثلاثا انه
سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وفي حديث ابن مسعود واعطي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر
لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه
السحابة واخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فاتى
على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب
كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى
امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف عنك وعن امتك
فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد اختبرت بني اسرائيل الناس قبلك وبلوت هم
وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه
وامتك اضعف الامم اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا
واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل
يستشيره فاشار اليه جبريل ان شئت فرجع سريعا
حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا
وقال رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم قال ثمانا وفي لفظ مو

وقد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى
فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين
ربه ليحط منه خمسا خمسا حتى قال يا محمد لبيك يا رب
قال هي خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة ولا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي
تخفيفها عنكم لتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن
هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب شيا وان عملها كتبت
له سيئة واحدة نزل حتى انتهى الى موسى فاخبره
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا
تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحييت منه
ولكن ارضى واسلم فنادى مناد اني قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله
ولم يمر على ملا من الملايكة قالوا عليك بالحجامة ربي
لغط مر امتك بالحجامة ثم الخوف فقال لجبريل ما لي
لم ات اهل سما الا رحبوا بي وضحكوا الي الا واحد
سلمت عليه فرد السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك
الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك لاحد منذ خلق ولو ضحك
لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السما الدنيا نظر اسفل
منها فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل
قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم لا يتفكرون
في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب

امتي م
وسعديك م

ثم ركب

98

ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا
منه جمل عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضا فلما
حاذى البعير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير
وانكسر ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلم
عليه فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه
قبل الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه
فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجا حتى جلس اليه
فقال له كالمستهزي هل كان من شي قال نعم قال
ما هو قال اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم
اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة
ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان
دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال
يا معشر بني كعب بن لؤي فانفضت اليه المجالس
وجاوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري
بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم
اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن
بين واضع يده على راسه متعجبا وضجوا واعظموا ذلك
فقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما
غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب
اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا
في ليلة وم شهرا تزعم انك اتيته واللات والعزى لا اصدقك فقال
ابو بكر الصديق يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته

قوله قطع بالبنا للمفعول اي كالمغشي عليه واشتد عليه وهاله ذلك انتهى

قال الى اين قال

وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت
المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت بناؤه
كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت
لهم حتى التبس عليه فكرب كربا ما كرب مثله فجيء
بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دار عقيل او عقال
فقالوا كم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه
ويعدها بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد صدقت
انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد
اصاب ثم قالوا لابي بكر اتصدقه انه ذهب الليلة الى
بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه
فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماوات في غدوة
او روحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد
اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء
قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت
الى رحالهم فليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت
منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها جمل
عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير
نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الى
عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق عليه
مسح اسود وغرارتان سوداوان وها هي ذه تطلع
عليكم من الثنية قالوا فمتى قال يوم الاربعا فلما كان
ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولى النهار

ولم يجئ

ولم يجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار
ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا
الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسالوا العير الاخر
فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم فسالوا العير الاخر
فهل كان عندكم قصعة ماء فقال رجل انا والله وضعتها فما شربها
احد منا ولا اهريقت في الارض فرموه بالسحر وقالوا صدق
فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس **فائدة** اخرج ابن مردويه عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه
ريح عروس واطيب من ريح عروس شعر
ساد الانام محمد خير الورى ٭ بفضائل جلت عن الاحصاء
وجوامع الكلم التي ما نالها ٭ احد من الفصحا والبلغاء
والى الخلائق كلهم ارساله ٭ تشفي القلوب لجة الادواء
وله الوسيلة والشفاعة في غد ٭ ومقامه السامي على الشفعاء
ولحى توحيد كما قد قاله ٭ انا راكب والرسل تحت لوائي
ولقد دنى من ربه لما دنى ٭ في ليلة المعراج والاسراء
سمع الخطاب لحضرة قدسية ٭ ما حلها بشر من العظماء
ورؤية الجبار نال وكلما ٭ من نعمة عظمت على النعماء
ما نال موسى والخليل مجتبى ٭ ما نلته يا سيد الشفعاء
يا كنز مفتقر وملجأ عائذ ٭ يا افضل الاجواد والكرماء
انت الوسيلة للاله نسل لنا ٭ عفوا من الزلات والاهواء
وحلولنا الجنات اول وهلة ٭ وشفاعة للمنشد الخطاء
بل نستغيث ونستجير ونلتجي ٭ من ذا البلا فتنة الاعداء

ويرد منتصلا من جنابك سيدي ... وشفاعتي يا اعظم العظما
فاليك سال الله سحب صلاته ... وجزاك الناس خير جزاء
وعلى صحابتك الرضا تعداده ... والال والاتباع والعلماء
ولله در البوصيري حيث قال مخاطبا للذات الشريفة بقوله
سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبيا بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقا لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة إذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اي مستتر ... على العيون وسر اي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل ما وليت من رتب ... وعز ادراك ما اوليت من نعم مقدار
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ... من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته ... باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الباب الخامس عشر في الكلام على بعض فوايد القصة وشرح مشكلها

الفايدة الاولى

قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة
على سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينما انا وفي حق موسى
عليه الصلاة والسلام عن ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله
عليه وسلم الم الانتظار ويعرف من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه
وسلم بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد بالنسبة الى مقام

المريد

المريد الثانية قال ابن دحية في قوله نزع سقف بيتي
فعالم لم يدخل عليه من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت
من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجاة والتنبيه
على ان الكرامة والاستدعا كان على غير ميعاد ولعل كونه
نزع سقف بيته تمهيدا لكونه نزع من صدره فاراه عن هم
الملك بافراجه من السقف فالتام السقف على الفور توطية
كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد
في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لصبره ولعله نزع من سقف
بيته حتى لا يرجع الملك وقد جا في هذا الامر المهم العظيم
على شي سماه فانصب اليه من السما انصبابة واحدة
خرق الحجاب ولو انه جا على العادة من الباب لاحتاج
ان يلج صحن الدار ثم يفرج البيت الذي هو فيه
وقال الحافظ قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف
المبالغة في مفاجاته بذلك التنبيه على ان المراد
منه ان يعرج به الى جهة العلو الثالث الرجلان اللذان
كان النبي صلى الله عليه وسلم نايما بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر
رضي الله عنهما نبه عليه الحافظ قال ابن ابي جمرة وفي هذا
دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه اذ انه
في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع بين الرجلين ويقعد مع الناس وهو
معهم ولم يجعل لنفسه الكرامة مزية عليهم وفيه جواز دليل
نوم جماعة في موضع واحد لكن يشترط في ذلك ان يكون
لكل واحد منهم ما يستره بسد ه عن صاحبه
الرابعة قوله في حديث ابن عباس وتكلم في المهد

اربعة وهم صغار فنذكر من الماشطة • وشاهد يوسف •
وصاحب جريج • وعيسى ابن مريم • وروى الشيخان من حديث
ابي هريرة مرفوعا لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكر عيسى •
وصاحب جريج • وابن المراة التي مر عليها بامراة يقال لها تزني
وفي صحيح مسلم من صهيب في قصة اصحاب الاخدود
ان امراة جي بها لتلقى في النار ولتكفر ومعها صبي يرضع
فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق •
وفي رواية عند ابن قتيبة انه كان ابن سبعة اشهر
وروى الثعلبي عن الضحاك ان يحيى بن زكريا تكلم في المهد
وذكر البغوي في تفسيره • ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم تكلم في المهد • وفي سيرة الواقدي • ان النبي صلى الله
عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد • وقد تكلم في زمنه
وهو طفل مبارك اليمامة • فهذه عشرة • وقد نظم اسماءهم
السيوطي • رحمه الله في كتابه • تلا مع الغرائب فقال

وتكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم

اذا علم ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا
ثلاثة قاله قبل ان يعلم الزيادة على ذلك الخامسة
ذكر في الغنصة صلى الله عليه وسلم عن البراق في عدة مواضع تزوله
كما هو مذكور في الغنصة وقال حذيفة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزايل ظهر البراق هو وجبريل حتى

انتهيا

انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ وهذا لم يسنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه قاله عن اجتهاد قلت
ويدل على ذلك انكاره ربط البراق والصلاة في بيت
المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة
بوقوع ذلك كما سياتي السادسة انكر حذيفة ابن
اليمان رضي الله عنهما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ببيت
المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتبت عليكم
الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم
على النافي يعني ان من اثبت الصلاة في بيت المقدس
وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك
فهو اولى بالقبول الجواب عن ما استدل به حذيفة
رضي الله تعالى عنه من التلازم في الصلاة ان اراد بقوله
كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد
شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس
فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة
الصلاة فيه في غير ما حديث السابعة قول سيدنا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية
لا يتعهد لابراهيم ملكا عرفيا فاما ان يراد بالملك الاضافة
اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك ربما حصل بالنمرود
بالذال المعجمة وذلك لقهره الله تعالى لخليله ومعجزه عنه
وعناية الملك العظيم فهو الملك العظيم والقاهر اعظم من
المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بنيه
وذريته وذلك كملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم

ونعلم جزاكلك داود وسليمان والخلص دال ابراهيم صلي الله عليه وسلم **وفي التنزيل** فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الي ذريته **واما** ان يراد ملك النفس الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد ساله جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا. **الثامنة** فقد اما

اختلف في تقديم الانية هل هو قبل العروج او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبل **وعند** الامام احمد والشيخان والنسا والترمذي من حديث عن انس عن مالك ابن صعصعة ثم رفع الي البيت المعمور الي ان قال ثم اتيت باناين خمر والاخر لبن **وعند البخاري** احدهما في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس مرفوعا ورفعت الي سدرة المنتهي فاذا اربعة انهار وقال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاسناد مالك بن صعصعة **وعند** ابن عايذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤية ابراهيم في السما السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة **قال** السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير الحافظ واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل علي ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها شي من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهي **التاسعة** اذا قلنا بعرض الانية مرتين فما يد عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولي وتصويب جبريل له تكرير التصويب والتحذير عما سواه وهل كا

كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها اوضح وعلي التقديرين يستفاد منه فايدة وهو ان من وضع من الماء نحوه من الاشربة ما يضاهي الخمر في الصورة وهياه بالهيات التي يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والالات فقد اتي منكرا وان كان لا يحد وذكر اصحابنا ان ادارة كاس الماء علي شاربيه تشبيها بشاربي الخمر حرام يعزر فاعله **العاشرة**

قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين واجبين كخصال الكفارة وقد يكون بين مباحين **واما التخيير** بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فيستحيل فالتخيير في احضار اللبن والخمر على اربعة الاباحة لهما والاذن فيهما كما لو احضرت لعامين لضيف والجتهما له فمعنى اختياره لاحدهما معنى قول جبريل اخترت الفطرة او اصبت او اصاب الله بك وان كان المراد الاذن في احدهما لا بعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا لزم التخيير بين ممنوع او مباح وذلك يتصور المذكور يرفع الاشكال ان شا الله تعالي ان يكون المراد تفويض الامر في تحريم ما يحرم منهما وتحليل ما يحل الي اجتهاد النبي صلي الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما ادي اجتهاده الي تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في علم الله فقال له جبريل اصبت الفطرة وعلى تحقيق ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة توقيفها ورعا وتعرضا بانها ستحرم **الحادية عشرة** قال ابو الخطاب

الطيبي الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة ففي
الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وفي
الثاني قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال
تعالى فاطر السموات والارض اي مبدي خلقها وقول جبريل
اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة
وبه ينبت اللحم او اخترته لانه الحلال الدائم في دين الاسلام
واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وفيه تلويح الاشا
بتقديم اللبن الي انه شعار العلم في التعبير كما ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح من لبن
فشربت حتى اني ارى الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي
عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والامرا
وان كان بفطنة الانسان ما وقعت في اليقظة اشارات الى حكم
الفال فيعبر كما يعبر في المنام ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما ملى قلبه ايمانا وحكمة
اردف ذلك بالعلم مطلقا وجعل الله ذلك اللبن في ترادف شربه
العلوم شاشيا ان القلوب النبوي بانوارها وقال
القرطبي يحتمل ان يكون تسمية اللبن فطرة لكونه اول
شي يدخل بطن المولود ويشق امعاه والسر في ميل النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لكونه مالوفا له ولانه لا ينشا
عن جنسه مفسدة واما الخمر فقول جبريل اصبت ان اختيار
الخمر فلما عصم منه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ
ابتدا دينه لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع لحينه صلى
الله عليه وسلم في ملك الله الاعظم الثانية عشرة

ظاهر قوله

ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج كان لا على البراق وفي
ذلك خلاف ظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق
حتى عرج به الى السما وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة وابن دحية
قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج
لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويويده قوله
في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج
وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر
بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه
الي السما ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض
الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس
ليرجع اليه الي مكة وقال الشيخ رحمه الله تعالى انه الصحيح
الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة الثالثة عشرة
نوع ابن دحية المعراج الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة
منها سبعة معاريج الى السموات السبع والمعراج الثامن
الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف
الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش
والرفرف والروية وسياتي ما ابداه من الحكم في ذلك الرابعة
عشرة ورد ان بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسماية
عام وان الدرجة كالابل ليصعد عليها ولي الله تعالى لم ترفع
به الي مكانها والظاهر ان درج المعراج كذلك الخامسة
عشرة لا يتوهم بما يسمعه في قصة المعراج من الصعود
والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه
وسلم مع انتهايه ليلتئذ الي ان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز

مقام العبودية وكان هو وبني الله يونس بن متى صلى الله عليهما
وسلم اذ لقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى
قرار البحر في بيان تنزيه الله تعالى خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد
والاحاطة سوا وقد قيل ذهب به مسيرة ستة الاف سنة ذكره
الامام البغوي اذا علمت ذلك فالمراد بتوفيقه صلى الله عليه وسلم
وقطع هذه المسافة اظهار مكانته عند اهل السموات وانه
افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد كونه اركبه البراق ونصب
له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر
على ان يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال لاصحاب الجهة
انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم موجودا لا في جهة فاعلم
فاخبرونا عن العرش والحوت هل ذلك قديم او محدث فان
قالوا انه قديم جعلوا ابعد من العالم وان قالوا المحدث قلنا لقد
صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ولا جهة والمستحيل
لا ينقلب جائزا او واجبا السادسة عشرة نقل عن ذخيرة
عن ابن حبيب والحافظ عن ابن المنير عن ابن حبيب واورده
ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف تكون بحار الدنيا
بالنسبة اليه كالقطرة من المحيط فعلى هذا يكون البحر انفلق
لنبينا صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فهو اعظم من انفلاق
البحر لموسى صلى الله عليه وسلم السابعة عشرة في قدر ما
بين السما والارض روى الامام احمد والترمذي وحسنه وابو داود
بن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما

خمسمائة

خمسمائة سنة وبين كل سما مسيرة خمسمائة سنة وكثف
كل سما خمسمائة سنة وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه
واسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين ركبهن واظلافهن كما بين السما والارض ثم الله تعالى
فوق ذلك وروى ابو اسحاق بن راهويه والبزار
بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض خمسمائة عام
وغلظ كل سما مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السما السابعة
والارضون مثل ذلك وما بين السما السابعة الى العرش
مثل جميع ذلك وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود
وناس من الصحابة رضي الله عنهم قالوا ان الله عز وجل كان
عرشه على الما لم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق
الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه
سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض على الحوت
وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله ن والقلم والحوت في الما
والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة
والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما
ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض
فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها واقوات
اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثا والاربعا
ثم استوى الى السما وهي دخان وذلك الدخان من تنفس
الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع

سموات في يومين الخميس والجمعة وانما سمي الجمعة لانه
جمع فيه خلق السموات والارض واوحي في كل سما امرها
اي خلق خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار
وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب
فجعلها زينة وحفظا من الشياطين وروى ابن ابي حاتم
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ان الله تعالى على عرشه
وعرشه على سمواته وسمواته على ارضه هكذا وقال باصبعه
مثل القبة وروى ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي بزة بالزاي
المعجمة قال ليست السما مربعة ولكنها معقودة يراها الناس خضرا
وروى ابن راهويه والطبراني في الاوسط وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال السما الدنيا موج مكفوف
والثانية مرمرة والثالثة حديد والرابعة نحاس والخا
مسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا زاد
ابن ابي حاتم وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق
ذلك الا الله سبحانه وتعالى وملك موكل بالحجب يقال له مسطا طرطوش
وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال السما اشد بياضا
من اللبن واخضرت من خضرة جبل قاف الموج ما ارتفع من فوران الما
المكفوف المحبوس الثامنة عشرة واستفتاح جبريل
باب السما يحتمل ان يكون بقرع او صوت قال الحافظ الاشبه
الاول لان صوته معروف قلت في حديث ثابت البناني
عن انس فقرع الباب قال ابن دحية في استفتاح جبريل
لابواب السما دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما لم
يهيئها للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ

في الاكرام

في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك
ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى
اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات
وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس من هنا قط لـ ح
بغيره ولا يحتاج الى موقفة للمراجعة في امره فانه معهود
عندهم تردده وصعوده وكذلك قدم اسمه لانه
باحضاره النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط ابن
دحية وتبعه ابن المنير من قول النبي مرحبا انه يجوز رد
السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس
ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد
اليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة ووقع في رواية ان
جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فرد عليه السلام
التاسعة عشرة ينبغي للمستفتح اذا قيل له من هذا
ان يسمي نفسه فيقول محمد الشامي مثلا ولا يقتصر
على قوله محمد مثلا فان المسمى بمحمد كثير فيشتبه
عليه ولا يقول انا فان خبر هذا لم يقل انا بل سمى نفسه
ولم يكن ان احدا من الملائكة سمي جبريل غير امين الله على
وحيه وانكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذي استاذن
عليه فقال من هذا فجعل يقول انا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا انا انكارا لذلك وكرهت هذه اللفظة لوجهين
احدهما ان فيها اشعارا بالعظمة وفي الكلام السابق اول
من قال انا ابليس فشقي حيث قال انا خير منه وفرعون
حيث قال انا ربكم الاعلى والثاني انها مبهمة لافتقار الضمير

الى العود فهي غير كافية في البيان والضمير اذا عاد تعين مضمره
كان اعرف المعارف والمستاذن محجوب من المستاذن عليه غير
متعين عنده فكانه احاله على جهالة **العشرون** قول الخازن
وقد بعث اليه اراد الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة
لانه كان مشهورا في الملكوت الاعلى بل البعث للمعراج وقيل
بل سالوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك او استبشار
وقد علموا ان بشرا لا يترقى الى هذا الترقي الا بان اذن الله تعالى
وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن ومن معك
يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال اءمعك احد
وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السما شفافة واما لامر معنوي
بزيادة انوار ولو فرض من البعث اليه صلى الله عليه وسلم عليه
الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السما ولم يتوقف الخازن
الى ان يوحى اليه بالفتح لانه لو فرض عنده من البعث الاذن وفي
قول الخازن مرحبا به الخ ما يدل على ان الحاشية اذا علموا
من سيدهم عزما لاكرام واحد ان يبشروه بذلك وان لم ياذن
لهم فيه ولا يكون ذلك افشا للسر لان الخازن اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم حاله استعد عليه انه استقبله الاكرام والاعظام لتحصل
بالبشرى والفراسة الصادقة بعض اهلها وفي محلها تحصل
العلم كما يحصل الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب
فيقول مرحبا بك **وانما** اراد التحية بصيغة الغيبة **والسر**
في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب وقيل ان تصدر من النبي صلى الله
عليه وسلم خطاب **ولهذا قال** الملك لجبريل ومن معك فاجابه
بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة

بالتخاطب

بالتخاطب من الجانبين **ويجوز** ان يكون حياه بغير صيغة
الخطاب تعظيما له لان ها الغيبة ربما افخم من كان الخطاب
الحادية والعشرون قول جبريل حين سيل من معه
فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية لانه اخبر باسمه
ولم يخبر بكنيته وهو عليه السلام مشهور في العالمين
العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر
بكنيته **الثانية والعشرون** قال ابن ابي جمرة استفهام
الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم
العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سالوا عن وقتها
هل حل لا عنها ولذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجي جا نف
فكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم
بجلال مكانته وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون من
الخطاب والترحيب المعروف من عادة العرب **وقد قال** علي مر
بعض العلما في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه
الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا
الملكة **الثالثة والعشرون** وقع في رواية انس عن
ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وظاهره
انه سال عنه بعد ان قال له ادم مرحبا **وفي رواية** مالك
بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها
وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن
الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر
قوله في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني
ادم من اهل الجنة والنار في السما **قال القاضي** وهو مشكل

فقد جاء ان ارواح المومنين منعمة في الجنة وارواح الكفار
في سجين فكيف تكون مجتمعة في السما **واجاب**
بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت عرضها
مرور النبي صلى الله عليه وسلم **ويدل** على كونهم في الجنة
او النار انما هو في اوقات دون اوقات **قوله** النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح ابواب
السما كما هو نص القران **والجواب** ما ابداه القاضي احتمالا ان
الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله وكان
يكشف له عنهما **قال الحافظ** ويحتمل ان النسم المرئية هي التي
لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها
عن يمين آدم وشماله بما سيصيرون اليه فلذلك كان
يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن
شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف
التي نقلت من الاجساد الى مستقرها من الجنة والنار
فليست مرادة قطعا ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد
ويعرف بقوله نسم بنيه عام مخصوص او اريد به الخصوص
قال وظهر احتمال آخر وهو ان يكون ممن خرجت من اجسادها
ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السما الدنيا ان تفتح لها
ابوابها **ويؤيد** هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بآدم تعرض عليه
ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة
اجعلوها في سجين **وفي حديث** ابي هريرة فاذا عن يمينه
باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة
الخ فهذا الواضح لكن المصير اليه من جميع ما تقدم لكن سنده

ضعيف

عليين ثم تعرض عليه
ارواح ذريته الكفار
وفي رواية الفجار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة
اجعلوها في **صح**

ضعيف وظاهرها عدم اللزوم المتقدم انتهى **وقال**
السهيلي فان قيل كيف رأى عن يمينه ارواح اليمين ولم يكن
اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات
تلك الليلة منهم وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة
والجواب ان يقال ان كان الاسرا رؤيا بقلبه فتاويلها
ان ذلك سيكون وان كانت رؤيا عين فمعناه ان ذلك ارواح
المومنين رآها هنالك لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم
كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فتصعد بالارواح
الى هنالك فرآها ثم اعيدت الى اجسادها **وقال** ابن دحية
فان قيل كيف تكون نسم السعدا كلهم في السما وقد كان حين
الاسرا جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من السعدا
فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقارهم في الارض
ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور
وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك آدم
فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدا بالسلام على المقيم
الرابعة والعشرون وقع في رواية شريك فاذا
هو في السما الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل
والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث
مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا
في اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات وجمع
بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما
في السما الدنيا ومنها ينزلان الى الارض **الخامسة
والعشرون** وقع في رواية شريك ايضا ثم مضى النبي

صلي الله عليه وسلم في السما الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه
خيمة وقصور من لولو وزبرجد فضرب بيده فاذا طينه مسك
اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك
وهذا مما يستشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة
في السما السابعة **وقد روي** الامام احمد من طريق حميد
الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام
اللولو فضربت بيدي في مجري مايه فاذا هو مسك اذفر
فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالي واصل هذا
الحديث عند البخاري بنحوه **واخرجه** في التفسير عن قتاده
عن انس لكن فيه ذكر الجنة **ورواه** ابو داوود والطبري
من طريق سليمان التيمي عن قتاده ولفظه لما عرج بالنبي صلي
الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهرا **قال** الحافظ ويمكن ان يكون في هذا
الموضع شي تقديره ثم مضي به من سما الدنيا الي السابعة فاذا هو
بنهر **قال** تلميذ الحافظ قطب الدين الخضري في الخصايص وهذا
بعيد اذ بينه وبين السما السابعة خمس سموات اخري وكل
منها له صفة غير الصفة الاخري ولها ابواب وخدام غير الاخري
فاطلاق المسير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة مما يبعده ايضا
لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل
الله تعالي منه فرعا في سما الدنيا فجعل لنبيه صلي الله عليه وسلم رويته
استبشارا له او ان المراتب العلويه بعد السفليه ويويد هذا
قول جبريل خبا لك ربك **السادسة والعشرون**
في قول ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح شاملا
جميعا للنبي صلي الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا

مع النبوه

مع النبوه اي صالح في المنصبين جميعا وفيه تنويه بفضيلة
الصلاح وعلو درجته ولهذا ارصف به النبي صلي الله عليه وسلم
قال بعضهم وصلاح الانبيا صلاح خاص لا يتناول عموم
الصالحين ولا يشتهي الاعلي الا الحاق بالادني ولا خلاف
ان النبوه اعلا من صلاح الصالحين من الامم فعلي التحقيق ان
الصلاح المضاف الي الانبيا غير الصلاح المضاف الي الامم
وصلاح الانبيا صلاح كامل لانهم يزول لهم كل فساد فلهم
كل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم
الصلاح علي قدر ما زال به او منه من الفساد واتصف الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم علي وصفه صلي الله عليه وسلم
بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير
ولذلك كررها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي
يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالي وحقوق العباد
... كانت كلمة جامعة شاملة لساير الخلال
... لم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي
... ما ذكرنا ان الصلاح شامل لساير انواع الخير
السابعة والعشرون انما راي اكلة الربا منتفخة
بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا يربو بطنه
كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة
من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتي يقوم كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس **وانما** جعلوا بطريق ال
فرعون ليمرون عليها غدوا وعشيا لان ال فرعون هم
اشد عذابا فيطوهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم

لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث
يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه وتعالى قد وقف امرهم
بين ان ينتهوا فيكون جزاهم وبين ان يعودوا ويصيروا
فيدخلهم النار وهذه صفة من هو في طريق النار قال
الله سبحانه وتعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
الاية وفي بعض انه رأى في بطونهم كالبيوت يعني اكلة
الربا وفيها حيات ترى من خارج البطون الثامنة والعشرون
فان قيل هذه الاحوال التي ذكرها عن اكلة الربا ان كانت
عبارة عن حالهم في الاخرة فال فرعون قد دخلوا اشد العذاب
وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت
هذه الحالة التي راهم عليها فاي بطونهم وقد صاروا اعظاما
رفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انما راهم في البرزخ
لانه حدث عما راى وهذه الحال هي حال ارواحهم بعد
الموت فيصح لمن قال الارواح اجساد لطيفة قابلة
للتنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من
الالام ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا
يستطيع منه قيام وليس في هذا الاخير دليل
على انهم اشد عذابا من ال فرعون وغيرهم من الكفار
الذين لا ياكلون الربا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا
يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ثم ينادي الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
وكذلك من النسا المعلقات بثديهن يجوز ان يكون ما راي هو
راي ارواحهم وقد خلق فيها من الالام ما يجده من هذه

حاله

حاله ويحتمل ايضا ان يكون مثلت له حالهم في الاخرة
التاسعة والعشرون قوله في ادريس قد رفعه
الله مكانا عليا مع انه راى موسى وابراهيم صلى الله عليهما
وسلم في مكان اعلا من ادريس كذلك والله اعلم لما ذكر كعب
الاحبار ان ادريس خص من بين جميع الانبيا بانه رفع
قبل وفاته الى السما الرابعة رفعه ملك كان صديقا له
وهو الملك الموكل بالشمس وكان ادريس سال انه يريه
الجنة فاذن الله تعالى له في ذلك فلما كان في السما الرا بعة
رآه هناك ملك الموت فتعجب وقال امرت ان اقبض
روح ادريس في السما الرابعة فقبضه هناك فرفعه
حيا الى ذلك المقام خاص به دون الانبيا قاله السهيلي
الثلاثون قال العلما لم يكن بكا موسى حسدا
معاذ الله فان الحسد يكون في ذلك العالم منزوع من احاد
المومنين فكيف من اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا
على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة
الذي بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره
لان لكل نبي مثل اجر من تبعه ولهذا كان من اتبعه في
العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول
مدتهم بالنسبة الى هذه الامة وقال ابن ابي جمرة
الانبيا صلى الله عليهم وسلم جعل الله في قلوبهم الرحمة
والرافة لاممهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسيل
عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما

والانبيا يتاخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت
الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى
صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف بكى اذ ذاك رحمة منه
لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجى بعد ان
يكون وقت القبول والافضال فيرحم تعالى امته ببركة
هذه الساعة **فان قيل** كيف يكون هذا وامته لا تخلوا من
قسمين قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر فالذي
مات على الايمان لا بد له من دخول الجنة والذي مات
على الكفر لم يدخله الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكرتم لا يسوغ
اذ ان الحكم فيه قد مر ونفذ **قيل له** وكذلك ان الله عز وجل
قدره على قسمين كما شاءت حكمته فقدر قدره وقدر
ان تنفذ على كل الاحوال وقد قدره وقدر ان لا ينفذ
ويكون وقوعه بسبب دعا او صدقة او غير ذلك **ومثال**
ذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته
وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين
فاعطيها **ودعا** بان لا يجعل باسهم بينهم فمنع فاستجيب
له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقيل هذا امر
قد قدر اي انفذه فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره
الله تعالى وقدر الا ينفذه بسبب الدعا وكانت دعوته
الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه
على كل الاحوال لا يرده راد **وسياتي** لهذا زيادة ايضاح
فلاجل ما ركب في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة
بالامة طمع **لعل** ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي

قدره

قدره الله تعالى وقدر انفاذه بسبب الدعا والتضرع وهذا
وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت
اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع القرب والفضل العميم
فطمع الكليم لعل يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم
ولوجه اخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال
السرور عليه ليشهد لذلك بكاؤه حين ولى النبي صلى الله
عليه وسلم ليسمع فيه شيء من التعويض عليه **فلما ان كان**
المراد بذلك ما قصد والبشارة له صلى الله عليه وسلم الذي
هو اكثر الانبيا اتباعا وان الذي يدخل الجنة من امة محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو اكثر مما يدخلها من امة موسى
صلى الله عليه وسلم وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة
في امر الصلاة ما لم يقع لغيره **وقد وقعت** الاشارة بذلك
في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشدهم على حين
مررت به وخيرهم حين رجعت اليه **وفي حديث ابي**
ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم
الحادية والثلاثون قوله موسى صلى الله عليه وسلم
غلام ليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة
الله تعالى وعظيم كرمه اذا اعطى في ذلك السن ما لم يعط احدا
قبله ممن هو اسن منه **وقال** الخطابي العرب تسمي
الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة
وقال ابن ابي جمرة انما يطلقون على المرد غلاما اذا كان
سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على
غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى صلى الله عليه وسلم

لم يذكره غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم **وقال**
الحافظ والظاهر ان موسى صلى الله عليه وسلم اشار الى ما انعم
الله تعالى به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة
في الكهولة والى ان دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل
في بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص حتى ان الناس لما راوه
مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب
وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر
الثانية والثلاثون قول موسى رب لم اظن ان ترفع اتي
على احدا بفتح المثناة الفوقية واحدا بالنصب وفي رواية
في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع **قال ابن بطال**
فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله
تعالى في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر
كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد استحق صح
صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره
ارتفع على موسى بذلك **الثالثة والثلاثون** قال ابن
ابي جمرة الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري
تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب يا رب
الرابعة والثلاثون في الكلام على البيت المعمور
قال ابو عبيدة معنى المعمور الكثير الغاشية ويسمى
الضراح بضم الضاد المعجمة ويقال بالمهملة **قال**
الزمخشري في ربيع الابرار وهو غلط صراح انتهى
ويسمى الضراح في تسمية الملائكة وسمي به لانه ضرح عن الارض

ابي محمد

ابي محمد **قال مجاهد** البيت المعمور هو الضريح يعني بالحبشة
وهو في اللغة البعيد واكثر الروايات انه في السما السابعة
وروى ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن انس رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السما
السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه حتى تقوم الساعة **ورواه** الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس مرفوعا ايضا **وروى** اسحاق بن راهويه
عن علي رضي الله عنه انه سئل عن البيت المعمور فقال بيت
في السما السابعة بحيال الكعبة حرمته كحرمة هذا في الارض
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه **وروى**
ابن المنذر والعقيلي وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السما بيت يقال السما صح
له المعمور بحيال الكعبة **وفي** السما الرابعة نهر يقال
له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج عنه سبعون الف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا
البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون
فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف
بهم في السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان
تقوم الساعة وفي سنده ضعف والصواب انه
ليس بموضوع كما بينته في الفوائد المجموعة في بيان
الاحاديث الموضوعة **وروى** ابو الشيخ من طريق
الليث قال حدثني خالد بن سعد قال بلغني ان اسرافيل ان صح

مؤذنون اهل السما يسمع تاذينه من في السموات السبع
ومن في الارض الا الجن والانس ثم يتقدم عظيم الملائكة
فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة بالبيت
المعمور واستدل بهذه الاحاديث على ان الملائكة اكثر
المخلوقات لانه لا يعرف من جميع الملائكة العوالم
من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير
ما ثبت في نحوه الاخبار **الخامسة والثلاثون**
قوله فرفع الي البيت المعمور معناه انه اري له وقد
يحتمل ان يكون المراد بالرفع والرؤية معا لانه قد يكون
بينه وبين البيت عوالم حق لا يقدر على ادراكه فرفع
اليه واتحد في نظره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة
صالحة للكل يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع
لي بيت المقدس على ما سياتي فيه والتاويل فيه كالتاويل
في البيت المعمور واكثر الروايات رفعت الي سدرة المنتهى
بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت وبعده
حرف الجر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون التا
اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين
بان المراد بانه رفع اليها اي ارتقي به فظهرت
له والرفع الي الشي يطلق على التقريب **السادسة
والثلاثون** مناسبة المعراج الثامن الي سدرة
المنتهى لما اشتملت عليه السنة الثامنة من الهجرة
ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام
القري واليها المنتهى ومنها المبتدي على ما ورد
ان الارض

ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت ام القري
او هي ام القري لان اهل القري يرجعون اليها في الدين
والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا **قال
تعالى** جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي
يقوم به امر دينهم ودنياهم **وقال تعالى** ليشهدوا منافع
لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة
المنتهى وام القري من المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة
المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل
الافاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه
الي سدرة المنتهى تنبيها على بلوغه الي فتح مكة ام
القري في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش
والغربان الذي هو جند من جند الله تعالى بالالفاظ
معاني الحديث كما غشي مكة يوم الفتح جند الله وحزبه
وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود
والاحمر كما غشي من سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله
تعالى **ولما غشيت** الالوان السدرة حسنت الي ان
لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق
لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت فيها بالايمان
وباهل القران حتى لا يحسن احد ان يصف حالها حينئذ
من عظم الشان ثم كان ظهور الانبيا والاربعة حينئذ
دليلا على ان تلك الامة سيبلغها ويحققه ايضا قوله
صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها **السابعة**

والثلاثون وقع في حديث بن مسعود عند مسلم
ان السدرة في السما السادسة وظاهر حديث انس
انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لاشك
فيه وحديث انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه
وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل نبي
مقرب ويترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث بن مسعود
بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج علي الجمع بل
جزم بالتعارض ولا معارض بانها في السادسة ما دلت
عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السما
السابعة لانه يحمل علي ان اصلها في السما السادسة و
واغصانها في السما السابعة وليس في السادسة

> وفروعها

منها الا اصل ساقها الثامنة والثلاثون قال
ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهي مغروسة
بارض بدليل قوله يخرجان باطنان ويخرجان ظاهران
ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا علي ما يعم والباطن لابد
ان يكون سريانه تحت شي وحينئذ يطلق عليه اسم الباطن
التاسعة والثلاثون قال القاضي رحمه الله ذكر الحديث
يدل علي ان اصل سدرة المنتهي في الارض لكونه قال ان النيل
والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان
من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض
وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها
بمرورهما النبع من الارض والحاصل ان اصلهما
من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسير

الي ان

الي ان تستقر في الارض ثم ينبعان الاربعون
قال ابن جمرة رحمه الله قوله صلي الله عليه وسلم في اصلها
اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ
يحتمل ان يكون علي الحقيقة ويحتمل ان يكون من باب تسمية
الشي بما قاربه فان كان علي الحقيقة فتكون هذه الانهار
تنبع من اصلها اي من اصل الشجرة نفسها فتكون
الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الما والقدرة لا تعجز
عن هذا وان كان من باب الشي بما قاربه فتكون الانهار
تنبع قريبا من اصل الشجرة الحادية والاربعون

> تسمية

في قوله واما الباطنان ففي الجنة دليل علي ان الباطن
اجل من الظاهر لانه لما كان الباطنان اجل جعلا في دار
البقا ولما كان الظاهران اقل جعلا في دار الفنا ومن ثم
كان الاعتماد علي ما في الباطن كما قال صلي الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الي صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم
الثانية والاربعون في حديث ابي سعيد فاذا
فيها اي في سدرة المنتهي عين تجري يقال لها السلسبيل
فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر يقال
له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران
الثالثة والاربعون قال النووي وفي هذا الحديث
ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل
سدرة المنتهي ثم يسيران حيث شا الله تعالي ثم ينزلان
الي الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه
العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد الرابعة

> نهر هو
> وان وكذا ورد عن مقاتل
> ان الباطنين السلسبيل
> والكوثر

والاربعون استدل بهذا الحديث على فضيلة ماء النيل
والفرات لكون منبعهما من الجنة وروى مسلم عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيحان
وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة قال العلما
والمراد ان في الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينئذ
لم يثبت لسيحون وجيحون انهما سيحان وجيحان من اصل سدرة
المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك واما البا لطنان
المذكوران في الحديث فهما غير سيحان وجيحان قال
القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لكونهما ليسا
اصلا براسيهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات
الخامسة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار
انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة
والاولى انها من انهار الجنة وقال غيره صورة انصبابها
كانصباب المطر مستقر قائم يجتمع في مواضعها في الارض الى
ان ينساق كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون
انصبابها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمبادي
هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الى الان
وروى ابو الشيخ في العظمة وابو طاهر المخلص بوزن
اسم الفاعل بسند جيد من طريق ابي صالح عبد الله
بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه
كان رجل من بني العيص يقال له حايد بن شالوم بن
العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا
من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها فلما راى اعاجيب

نيلها

نيلها جعل لله تعالى عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ
منتهاه ومن حيث يخرج او يموت فسار عليه قيل ثلاثين
سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقيل
خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل ينشق مقبلا واذا رجل قائم يصلي تحت
شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فقال له
من انت قال له انا حايد بن شالوم بن العيص فمن انت
قال عمران بن فلان بن العيص فما الذي جاء بك
يا حايد قال جئت من اجل هذا النيل قال وانا جاءني الذي
جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى
الي ان اقف هنا حتى ياتيني امره قال له حايد اخبرني
ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب
ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم بلغني ان رجلا من بني
العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق اليه
قال سر كما انت على البحر فانك ستاتي دابة ترى اخرها
ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس
اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت
اليها كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر
عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد فان جزتها وقعت
في ارض من نحاس فان جزتها وقعت في ارض من فضة
فان جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي علم اليك
النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها الى
حتى انتهى الى ارض سور من ذهب وشرفه من ذهب

وقبة من ذهب لها اربعة ابواب ننظر ما ينحدر من فوق
ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب
الاربعة فاما الثلاثة فيغيض في الارض واما الواحد
فيسير على وجه الارض وهو النيل نشرب منه واستراح
واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال يا حايد
قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة
وانما ينزل من الجنة **السادسة والاربعون**
ابن ابي جمرة في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان
ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات دليل على ان النيل
والفرات ليسا من الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان
جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى
فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الدنيا
وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان
منها مع بعضها من السدرة وهذا معارض لما رواه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات
كل منهما من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم
ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزلا الى
الارض يسلكان اولا على الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك
ينزلان الى الارض **السابعة والاربعون قال**
ابو الحي وقد ورد في الاخبار بان من شرب من ماء الجنة لا يموت
ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما تعهد في دار الدنيا
وانما هو جشاء ورشح من مسك على البدن فجعل فيه هذه
الخاصة

الخاصة العظيمة ثم لما شاءت الحكمة بنزوله الى هذه الدار
نزعت منه تلك الخصوصية وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله
في هذا المعنى ان شاء الله عز وجل ابقى له الخاصة وان شاء
سلبها مع بقاء جوهرها ليس لذوات الخواص تأثير بل الخالق صح
خلقه وانما القدرة هي المؤثرة في كلها **الثامنة**
والاربعون قد يوهم كثيرا المراد والله اعلم ان هذه
الانهار تشبه انهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجر يانها
من جنس تلك في هذه الصفات كما قال في حديث ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة
اي تشبه ثمر الجنة لانها مجتناة من الجنة فان الحس
يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع
هذه الانهار مشاهدة من الارض انتهى فهو متعقب
بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا
من كيفية النزول **وقد جزم** النووي وغيره بانهما من
الجنة ولا يشكل ذلك بان ماء الجنة له خواص ليست في
هذه الانهار لما سبق في كلام ابن ابي جمرة **التاسعة**
والاربعون وقع في رواية شريك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السماء الدنيا نهران يطردان فقال له جبريل
هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية غيره انه رآهما في
السماء السابعة **قال** ابن دحية والجمع بينهما انه راى
هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهر الجنة وراهما
في السماء الدنيا دون نهر الجنة واراد بالعنصر عنصر
امتيازها **الخمسون روى** ابو نعيم والضياء عن

انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها
لسائحة على وجه الارض **الاخدود** الشق في الارض
الحادية والخمسون الحرث ابن ابي اسامة في
مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار قال
نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات في الجنة صح
نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء **الثانية والخمسون**
قوله في السدرة يغشيها جراد من ذهب قال البيضاوي
ذكر الفراش والجراد وقع على سبيل التمثيل من شان الشجر
ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب اصفيا
لونها واضائتها في نفسها **وقال** يجوز ان يكون من الذهب
حقيقة ويخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة
لذلك انتهى **الثالثة والخمسون** فيغفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر **قال** شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
رحمه الله المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر
اي لو كان له ذنوب لغفرت لم يكن له ذنوب البته
وحكى الشيخ رحمه الله في كتابه المحرر في الكلام على هذه تعالى م
الاية اثني عشر قولا ونقل عن السبكي ما رجحه منها
وبين الشيخ فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة
ففي الشفا للقاضي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار
فانزل الله تعالى الاية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر واخبر بما للمؤمنين في الاية الاخرى بعدها
فمقصد

فمقصود الاية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان
قال الشيخ رحمه الله وهذا الاثر رواه ابن المنذر
في تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبر بالمو منين
الخ **وروي** الامام احمد والترمذي والحاكم عن انس
قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية فقالوا
هنيا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بين الله ماذا
يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات
حتى بلغ فوزا عظيما **قال** القاضي المغفرة هنا تنزيه من
العيوب **وقال** بعض المحققين المغفرة هنا كناية
عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا
القول في غاية الحسن **وقد** عد البلغاء من اساليب
البلاغة في القران انه يكنى عن التخفيفات بلفظ المغفرة
والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه
فتاب عليكم وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام
فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن **ثم نقل عن**
السبكي انه قال قد تاملت هذه الاية مع ما
قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو
تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك
ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم
من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع الاخروية شيان
سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهي

انواع م

اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية
شيئان دينية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما
ودنيوية وان كان المقصود منها الدين وهي قوله وينصرك
الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم
في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم
بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله
تعالى المفرقة في غيره وبعد ان وقفت على هذا المعنى
رايت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة
وقد وفق اليه فيما قاله الرابعة والخمسون
قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في تفسيره في هذا الحديث
دليل على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن ابي
جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كما في
قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا انما هي هنا مثل الواو
للجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها قال
صاحب فتح الصفا وهو خلاف الظاهر الخامسة
والخمسون قال بعض العلما في توجيه كون درهم
القرض بثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم
الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشرة ودرهم
القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ
اصله وهو عشرون فيتأخر للمقرض ثمانية عشر سمعت
شيخنا الامام العلامة نور الدين المحلي رحمه الله يذكر

ذلك

117

ذلك السادسة والخمسون قال ابن دحية في عرض
الجنة عليه كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته
ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فاراد الله تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم
ما يعرضه على امته ليكون وصفه اياها عن مشاهدة
ولانه كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي دعيها
الله تعالى لضيافة عباده المومنين وبعث النبي
صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله
تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة
ليلا يقصر بالدعوة اليها وليعلم انها تسع الخلايق كلهم
ولا تمتلي حتى ينشي الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث
ويحتمل انه لما اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما اراه
فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدايد اصبر حتى يودي
اي الى الجنة فقد قيل حفت الجنة تودي بصاحبها الى الرخا
وبعض لنعمة تودي بصاحبها الى البلا ويحتمل ان
الله تعالى اكرمه ان لا تكون لاحد كرامة حتى لا يكون لمحمد
مثلها ولما كان لا ادري كرامة دخول الجنة قبل يوم
القيامة اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون ايضا لصفيه
ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم السابعة والخمسون

قال ابن دحية انما خص عليه النار ليكون في القيمة
اذا قال سائر الانبيا نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه
وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تسعر جهنم وكونه لك امر الله
تعالي محمدا صلى عليه وسلم فقال عز من قايل يوم لا يخزي الله
النبي والحكمة في ذلك ان يفزع الي شفاعة امته ولو لم
يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبيا لانهم لم
يروا قبل يوم القيامة شيا منها فاذا راوها جزعوا وكفت
السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم عن امتهم
وهو صلى الله عليه وسلم قد راي ذلك فلا يفزع منها مثل
ما فزعوا ليقدر علي الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار
لما كانوا يكذبون بوجوده ويستهزون بهو بوجوده اشد
الا اذا اراه الله سبحانه وتعالي النار التي اعدها للمستحقين
بها وباموره تطييبا لقلبه وتسكينا لفواده والاشارة
في ذلك من طيب قلبه في شان اوليايه بالشفاعة والاكرام الي انه م
وليعلم منة الله تعالي عليه حين انقذهم منها ببركته وشفاعته
الثامنة والخمسون لم يري الكافر صورته التي يراه
عليها المومنون في الاخرة ولو راه على تلك الصورة لما استطاع
ان ينظر اليه **التاسعة والخمسون** قال الطيبي
انما بدا مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعره
من الخوف بخلاف سلامه على الانبيا ابتدا كما سبق **قلت** م
وهذه الرواية تعني ان مالكا بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام
اصح اسنادا من رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بداه بالسلام
ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم راه اكثر من مرة ففي الاولي

بدا مالك

بدا مالك النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الثانية
بداه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام **الستون**
ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملايكة الا ضاحكا مستبشرا
الا مالكا خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو
ضاحك لاحد بعده قال تعالي عليها ملايكة غلاظ
شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم
ابدا **وفي** هذا الحديث معارضة لما رواه الامام احمد وابو الشيخ
عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
ما لي لم ار ميكاييل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار
وهذا الحديث يعارضه علي ما رواه الدارقطني وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما
انصرف سيل عن ذلك فقال رايت ميكاييل راجعا من
طلب القوم وعلي جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت
اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك
منذ خلق الله النار الي هذه المرة التي ضحك رسول الله فيها م
صلى الله عليه وسلم الحديث عاما يراد به الخصوص او يكون
الحديث الاول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد ما ضحك اليه حدث به من عمر
الحادية والستون المناسبة بين المعراج التاسع
وهو المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام والعام م
التاسع من الهجرة قال ابن دحية كان في العام التاسع سني م
غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة الي الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله

كان العدد ثلاثين الف وكانت الشقة بعيدة ولهذا
لم يُوَرِّ فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا تاهبهم بحسب
ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يلق النبي
صلى الله عليه وسلم فيها حربًا ولا افتتح فيها بلدًا لان اجل
فتوح الشام لم يكن حل بعد فانفسخ العزم بالعقد
وبجفاف القلم ورجع صلى الله عليه وسلم المدينة وعلى
المسلمين الوقار والسكينة من غير انفساخ العزيمة
الثانية والستون صريف الاقلام بفتح الصاد
المهملة وكسر الراء وبالفا قال القاضي والنووي رحمهما
الله تعالى هو حركتها وجريانها على المكتوب فيه من
اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح
المحفوظ او ما شا الله تعالى من ذلك ان يكتب ويرفع
لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة
في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله
من اللوح المحفوظ بالاقلام التي يعلم هو كيفيتها على
ما جاءت به الايات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان
ما جا من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك من ملايكته ورسله ما
يتأول هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جات
به الشريعة ودليل المعقول لا يحيله والله تعالى يفعل
ما يشا ويحكم ما يريد وحكمه من الله تعالى واظهارا لما
يشا من غيبه لمن يشا من ملايكته وساير خلقه والا فهو
غني عن الكتب والاستذكار الثالثة والستون
قال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار
والقدر

والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة وظاهر الاخبار
ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه
خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة المجدده
في صحف الملايكة كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها
المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ
الذي انتسخ منه اللوح هو علم الغيب القديم في ازل
القدم وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا
قلم والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه تحريك الاقلام
حصول الطمانينة بجفاف ما في القدر حتى يتمكن
التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب
تعبدًا لا تعوّدًا وبذلك يتم التوكل ويسكن الاضطراب
عند اختلاف الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام
الموصوفة هنا هي المعبر هنا بالقلم المقسم به في قوله
تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس
الرابعة والستون المناسبة بين المعراج
العاشر ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب
قوسين او ادنى لا بالصورة بل بالمعنى ان العلم العاشر
اجتمع فيه اللقاآت لقا البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة
اليوم واكمال واتمام النعمة على المسلمين واللقا الثاني لقا رب
البيت وكانت فيه الوفاة واللقا والانتقال من دار
الفنا الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة الى المقعد
والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة
التي لا تبتغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد

صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه سيل عن الوسيلة
فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا
ان اكون إيّاه وقد جازه صلى الله عليه وسلم محقق واعلم مصعه
وخاطره موفق **الخامسة والعشرون** قال ابن دحية
خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه
صاحب الشفاعة في القيامة فيتوسط قبلها ليلا يقع
له دهشة البديهة كما يقع لغيره من الانبيا فاراد الله سبحانه
وتعالى ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام للانقباض لتيمكن
من المقام المحمود واهّله سبحانه قبل المشهد الاعلى للشفاعة
والكلام فيفرع في المشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود
السادسة والعشرون قوله تعالى واعطيتك خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش **المعراج** كان بمكة ونزول
الاية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل
فاوحى الى عبده ما اوحى والنزول بالمدينة وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطا لما عبر عنها
بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس يعني بقوله اعطى
انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيما لقن من الايتين
من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ولمن يقوم بحقهما من السايلين قال الطيبي
وفي كلامه اشعار بان الاعطا بعد الانزال لان المراد منه
الاستجابة وهي مسبوقة بالطلب والسورة مدنية والمعراج
كان بمكة **وروى** الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خواتيم سورة البقرة

من كنز

من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي **السابعة والعشرون**
الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه
وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبّد الملايكة وان منهم
القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله
تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها
العبد بشرايطها من الطمانينة والاخلاص **الثامنة
والعشرون** في اختصاص فرضها بليلة الاسرا اشارة
الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل
بمراجعات تعددت وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض
الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها
ومن شرايطها والتنبيه على انها مناجات الرب وان الرب
تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني
عبدي الى اخر السورة ونحو المشاكل لفرضها عليه فوق
السما السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به
حتى طاهره وباطنه بما زمزم كما يتطهر المصلي الى الصلاة — لمقدم
واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه
ويحرم عليه كل شي الا مناجاة ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك
الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السما كما يرفع المصلي
يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى
جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى **التاسعة
والعشرون** قوله فقد وضعت عنكم خمسا كذا في رواية
ثابت عن انس **وفي رواية** مالك بن صعصعة عشرا **وفي
رواية** شريك وضع شطرها **قال النووي** المراد بحط الشطر

انه حط في مراتب براجعات ثلاثيا لعل رواية ثابت قال
الحافظ ولذا العشر فكانه وضع عنه العشر في دفعتين
والشطر في خمس دفعات والمراد بالشطر هنا البعض
قال وقد حققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا وهي
زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها قلت
ويؤيد رواية ثابت ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
وابن مردويه من حديث مالك بن صعصعة فحط عني خمسا
وفيه فما زلت بين موسى وربي رلحي يحط عني خمسا خمسا
قال ابن دحية ذكر الشطر اعم من كونه وقع دفعة واحدة
السبعون قال ابو طالب الجمحي في كتاب التحيات لكل قوم تحية
فتحية العرب السلام وتحية الاكاسره السجود قدام الملك
وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام
الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي
الملك بسكون وتحية الروم كشف غطا الراس من بعيد
بتنكيس راسه وتحية النوبة ايماء الداخل بالرفعا بالاصبع
وتحية البجا وضع يد الداخل على كتفي الملك فاذا بلغ الخدمة
رفعها ووضعها مرارا وهذه التحيات غالبها مجموعة
في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى
فلهذا ناسب ان يقال في اخرها التحيات لله اشارة الى
انه المستحق لجميع التحيات الحادية والسبعون
وقع في رواية انس من فرض الله على امتي خمسين صلاة
وفي رواية ثابت عن انس فرض الله علي خمسين صلاة كل
يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة فيحتمل ان
يقال

هذه المناسبة تتم على طريقة
من مذهبه كالشافعي اما نحو
الحنفي فلا تتم اذ في بعضها الا
تعود به ما التكرار ورفع اليدين
نحو للانتقالات اهـ

تعالى في كل من رواية ابي ذر والرواية الاخرى واختصاص
ولم يذكره قوله في رواية اخرى الي فرضت عليك وعلى
امتك خمسين صلاة الخ او يقال ذكر الفرض عليه يستلزم
ذكر الفرض على الامة وبالعكس الا ما يستثنى من خصائصه
الثانية والسبعون قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون
ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف
ان مقام الخلة انما هو الرضى والتسليم والكلام في هذا
الشان ينافي ذلك المقام وموسى الكليم والكليم اعطي
الادلال والانبساط وقال القرطبي الحكمة في تخصيص
موسى عليه الصلاة والسلام في امر الصلاة لعلها لكون
امة موسى كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الامم
فثقلت عليهم فاشفق موسى صلى الله عليه وسلم من مثل
ذلك ويشير اليه اني قد جربت الناس قبلك انتهى
وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبيا من له الاتباع
اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه
فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم
فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير
ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له
وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه
وسلم لما غلب عليه في الابتدا الاسف على نقص حظ
امته بالنسبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى
ان يكون منهم استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة
عليهم ليزيل ما عسا ان يتوهم عليه مما وقع [illegible] في الابتدا

والعلم عند الله قال القرطبي واما قول من قال انه اول
من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح لان حديث مالك
ابن صعصعة انه راه في السادسة وابراهيم في السابعة
وهو اقوى اسنادا من حديث شريك الذي فيه انه رأى
موسى في السابعة قال الحافظ اذا جمعنا بينهما بانه لقيه
في الصعود في السادسة وصعد موسى معه الى السابعة
فلقيه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد
وقال السهيلي اعتنى موسى صلى الله عليه وسلم بهذه
الامة والحاجة على نبيها ان يشفع لها ويسال التخفيف
عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب الغربي وراى
صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل
يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم
اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد قال اللهم اجعلني من
امة محمد وهو حديث مشهور في التفاسير فكان
اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتنى بالقوم
من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم **الثالثة
والسبعون** في قول موسى قد عالجت الناس قبلك
الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم
ولا يقدر على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا
بالتجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
وافضلهم سيما الذي هو في حديث عهده بالكلام مع ربه
تبارك وتعالى وارفع موضع لم يطأه ملك مقرب
ولا نبي مرسل ومع هذا الفضل العظيم قال له موسى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر له العلة
التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فاخبره انه اعلم منه في هذا العلم الخاص
الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة
الرابعة والسبعون فيه دليل على جواز الحكم بما
اجرى الله تبارك وتعالى بحكمته من ارتباط العوائد
لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الامة
بانها لا تطيق ذلك بسبب ما اخبر به وهو انه عالج
بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن ياتي بعد كما
اخبر تعالى بقوله كانوا هم اشد منهم قوة واثاروا الارض
وعمروها اكثر مما عمروها فراعى موسى ان لم يحمل القوي
فمن باب اولى ان لا يحمل الضعيف فحكم باثر الحكمة في
ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف
ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل
ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي ومع هذا لم يقوموا بذلك
الخامسة والسبعون فيه سؤال موسى في طلب
التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاء موسى مقصود
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي ابديناه
لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي
صلى الله عليه وسلم اليه او سكت ولكنه قام في الخدمة
والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه
للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما
كانت هذه النفقة من النفقات الخاصة بالنبي صلى الله

واثاروا الارض

عليه وسلم وباتته بمقتضى الحكمة والارادة تفرض ايضا
لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف اعتراضه هذه النفحة
في موضعها لانها خاصة لهذه الامة ويكلم هو صلي الله عليه
وسلم في حقها ما شفع فيما اراد فحقق الله عز وجل اذ ذاك
ورد الخمسين الي خمس وود بالانفصال فجعل الحسنة
عشرا في الثواب عليها فازال تعالي عن الامة فرض تلك
الصلوات وابقي ثوابها تفضلا منه واحسانا **السادسة**
والسبعون قال بن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية
حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان
ابراهيم صلي الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشان بسبب
ان مقامه اخلاص الكلام فلو تكلم لكان ذلك في حقه صلي
الله عليه وسلم بالنسبة الي مقامه الخاص وموسي صلي الله
عليه وسلم كان كلامه مما يتقرب به بالنسبة الي مقامه الخاص
به كل منهما له مقام خص به لا يتعداه **السابعة**
والسبعون قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت
بين موسي والنبي صلي الله عليه وسلم فوايد منها تكرار
الشفاعة في القصة الواحدة الي ان يتم مقصود الشافع
ومنها ان الامر اذا انتهي الي حد الالحاح كان الاولي الترك
ومنها تعظيم الامر بالترك الذي لا يعقد عليه ومنها الرجوع
الي المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف علي طلب
المشفوع له في ذلك ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة
وان كان داخلا فيها **الثامنة والسبعون**
انما امتنع النبي صلي الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة

العاشر

العاشرة لما امره موسي به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهي
الي حد الالحاح كان الاولي الترك ثانيهما ان يكون النبي صلي
الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحي
ان يسال في مظنة الرد ووجه التفرس ان الله تعالي
ادرج التخفيف خمسا خمسا من خمس الي خمس فالقياس
انه نقص حذف الخمس الباقية ارتفعت الصلاة جملتها
وقد علم انه لا بد من وظيفة فلهذا ترك السوال وكشفه
الغيب ان العلم القديم تعلق ببقا هذه الخمس ولهذا
بقيت فصدقت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء في
بعض الطرق ان النبي صلي الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة
في المرة العاشرة نادي مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
التاسعة والسبعون قال بن دحية ذكر مراجعته
صلي الله عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها
انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن علي سبيل الالزام بخلاف
المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك كقوله لا يبدل القول لدي
الثمانون قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلي الله
عليه وسلم في المرة العاشر من التخفيف دليل علي ان الله سبحانه
وتعالي اذا اراد عبدا جعل اختياره في مرضات ربه لان النبي
صلي الله عليه وسلم جعل الله تعالي اختياره وايثاره لما اراد
الحق تبارك وتعالي انفاذه وامضاه وهو فرض الصلوات
الخمس وذلك تكريم له صلي الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع
صلي الله عليه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف
اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف

في اختياره كان دليلاً على ان ما استقر الحال عليه وعلى علو مرتبته
صلى الله عليه وسلم وانه ما دام يطلب التخفيف اسعف في رضاه
ففي كل حال من طلب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا
للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال
حاكم لا محكوم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه
حال الاشفاق على امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم
ينظر لغير ذلك ثم انه لما ان ورد عليه الحيا من الله تعالى
لم يلتفت الى امته اذ ذاك ولا طلب شيئا **الحادية
والثمانون** في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى
على قسمين كما قدمناه فالقدر الذي قدره وقدّر ان لا
ينفذ لسبب واسطة او دعا هو فرضه للخمسين صلاة
لانه تعالى لما امر بالخمسين اولا وسبقت ارادته ان
لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا لرفع ذلك
والقدر الذي قدره تعالى ونفذ وانفاذه ولا يرده راد
هو فرضه للخمس صلوات لانه تعالى لما امر بها وسبقت
ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم
اذ ذاك لانه من القدر المحتوم **الثانية والثمانون**
قال [illegible] قلت ما معنى قوله تعالى ما يبدل القول
لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطابق الحديث
لان السياق في الاحكام وهذا نسخ الخمسين الى خمس
وتبديل النسخ لا ينبغي وان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر
ان النسخ في الاحكام جائز وقد وقع في هذا الحديث الى خمس
فالجواب ان الله تعالى اذا اخبر عن حكم مؤبد استحال التبديل

والنسخ

والنسخ حينئذ لاجل العلم وقد اخبر تعالى أنه أمضى [illegible]
اي أبدها فلا يبدل هذا الخبر ولا يتوقع [illegible] النسخ
بعد ذلك والله أعلم ويكون المراد انه وعد هذه على السنة
الملائكة في صحفها ان لهم اجر خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فلما نسخها الى خمس تبين ان العدد نقص وان الاجر الموعود
به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى
هن خمس وهن خمسون اي هي خمسون اعتدادا وذلك	خمس عددا وهي
الفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان
واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر بناء على ان الحسنة
بعشر امثالها فالسنة ثلاثين في عشرة بثلاثمائة وستين
عدد ايام السنة واعتبروا الخمس صلوات بما تحتاج اليه
كل صلاة من وضوء ونحوه توجد تأتي على ساعتين لبعض
ساعة غالبا فعلم بذلك ان الخمسين لو استقرت على الامة
لاستوعبت اليوم والليلة لما تحتاج اليه كل صلاة من طهارة
وغيرها وقد كانت الطهارة واجبة التجديد في اول الامر
ثم نسخ الوجوب الى الندب فكان المصلي من هذه الامة لهذا
الخمس استوعب الدهر صلاة وكانه استوعب الدهر صياما	الصيام
والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول
لانه تبديل تكليف واما تبديل الاخبار بالخمس والخمسين فتبديل
اخبار **الثالثة والثمانون** قال ابو الخطاب وتبعه
ابن المنير جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وقبل دخول
الوقت مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة وجرى كل فريق
على قاعدته وعقيدته فاهل السنة التكليف على خلاف

الاستطاعة عنده مع جايز بل واقع اذ الافعال كلها
مخلوقة لله تعالى والعبد مطالب بالايقاع وعلى ايجاده
ولا يتمكن من التاثير في احرازه عملا بقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون والمعتزلة جروا على عقيدتهم في اعتقادهم ان
العبد يخلق فعل نفسه ويوجد طاعة ربه فاستطاعته
وخبرته ولا يسقط التكاليف عندهم خلافا فالاستطاعة
فلا يتصور النسخ قبل التمكن من الفعل كما لا يتصور دعوته
واستدل اهل السنة على جواز النسخ قبل التمكن بانه
واقع فهو شيء واي دليل على الجواز اتم من الوقوع ومثلوا
ذلك بقصة الذبيح فان الله تعالى امر ابراهيم بذبح ولده
ثم خففه ذلك ونسخه اذ الفدا قبل ان يمضي زمن يسع
الذبح ولا يمكن فيه الفعل ومن هنا ضاقت على المعتزلة
المضايق حتى غالطوا في الحقايق اختلطوا في الاجوبة
منهم من قال لم يامره بالذبح لان ذلك كان في المنام لا في
اليقظة من الاحكام ولا عقل احفل من عقل من زعم
انه استظهر على نبي لجا واقتحم نصوصا جمعا ومضى فيها
وفيه لجهرت وعنه ابرت فان الذبيح قال فيما حكاه الله
تعالى وصوبه يا ابت افعل ما تومر ونحن نقول ان راوي
الحديث اعرف بتفسيره وتاويله واقعد بتبيينه
وتنزيله متى لو تعارض تاويلان قدمنا تاويل صاحب
الواقعة لانه اتم لها فكيف لا يقدم تاويل الذبيح النبي
الزكي المسدد والمنصور من رب العالمين على تاويل
المبتدع الضال الحاير المسكين ومنهم من قال امر ولكن

بالمقدمات

١٢٥

بالمقدمات من التشحيذ والتل والصرع وتناول المدية
وهذا من الطراز الاول فان ابراهيم قال اني اذبحك ولم يقل
امرتك وايضا ليست المقدمات بلاء ولا سيما في حق ابراهيم
الذي علم ان الحال لا ينتهي بغير الانضجاع خاصة ثم لا معنى
حينيذ للفدا فمن احيده من السكين او لم يقطع او انقلب
العنق حديدا وهذا من النمط المردود وحاصله النقل انا لتقدير
وهو الكذب بعينه ومنهم من قال ذبح والتحم وهذا مكابرة
المعقول ومكايدة العقول وذلك ان الامر لو كان على هذا
المثابة لم يقع الاقتصار في الاية على حكاية تله للجبين
ولكان ذكر الذبح اوقع في الابتلا وتسقط فايدة الفدا
بطل ما قالوه وبقي المعقول لجواز النسخ قبل التمكن بدليل
وقوعه في قصة الذبيح فلا يمكنهم ترويج مثلها في قصة الا سرا
اذ لا خفا بانه صلى الله عليه وسلم امر في حق الامر بخمسين
صلاة ثم نسخ ما نسخ قبل ان يدخل وقت الصلاة فضلا عن ان
يمضي زمانا يسعها وقال شيخه السهيلي العبد المامور
يجب عليه عند توجه الامر عليه ثلاث عبارات الفعل الذي
امر به والعزم على الامتثال عند سماع الامر واعتقاد
الوجوب ان كان واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت
فايدتان العزم واعتقاد الوجوب وعلم الله تعالى ذلك
منه عن مشاهدة فصح امتحانه له واختياره اياه واوقع
الجزا على حسب ما علم من نيته وفي الخمس والاربعين
صلاة الموضوعة عن محمد وامته احد وجهين اما ان
يكون نسخ ما وجب على النبي صلى الله عليه وسلم من ادايها

المرفوعة

ورفع عند استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا نسخ على
الحقيقة او لنسخ عند ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة
عازمًا على تبليغ ما امر به **واما امته** فلم ينسخ عنهم حكمه اذ لا يتصور
نسخ الحكم قبل وصوله اليها امر به **قلت** فالمسئلة صحيحة التصور
في حقه صلى الله عليه وسلم والله **الوجه الثاني** ان هذا خبر
لا تعبد واذا كان خبرًا لم يدخله النسخ ومعنى الخبر انه صلى الله
عليه وسلم اخبره ربه انه على امته خمسين صلاة ومعناه انها
خمسين صلاة في اللوح المحفوظ فتأول رسوله صلى الله عليه
وسلم انها خمسون بالعمل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها خمسون
في الثواب لا في العمل **الرابعة والثمانون** قد علم مما هو
في صحة قول من استدل بتخفيف الخمسين الى خمس لجواز
نسخ الفعل قبل التمكن من فعله وان ذلك صحيح في حقه صلى
الله عليه وسلم وغير صحيح بالنسبة الى الامة لاستحالة النسخ
قبل البلاغ اذ شرط التكليف تمكن المكلف من العمل به اذ لم
يكن العلم به شرطا فاذا نسخ التكليف قبل البلاغ تناقض ذلك
وقال ابن دحية يصح النسخ في حق الامة ايضًا باعتبار
ان الاسلام يوجب على كل مسلم الدخول في فروعه وفي شرايع الدين
بتفاصيلها فكل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمن حياته
دخل في الاسلام على ان هناك تكاليف **منها** ما نزل وبين بكل وجه
ومنها ما نزل مجملا من وجه مبينا من وجه **ومنها** ما لم ينزل
بعد وسينزل والايمان والالتزام شامل للجميع فكما يجوز نسخ
التكليف بعد ان يبلغ بخصوصه يجوز ايضا قبله لانه قد دخل
عليه في الالتزام العام والعهدة الشاملة ولا فرق بين اجمال
واجمال

واجمال والكثر القواعد ان ما وجب مجملا تأخر بيانه الى وقت
الحاجة كالصلاة والزكاة لم تقترن باول وجوبها ذكر اعدادها
ولا اوقاتها ولا نصابها ولا شرايطها بل التكليف بها مستقر
مع هذه الاجمالات لان المكلف بالالتزام الاول قد دخل على
التزامها على ما هي عليه في نفس الامر **ومنه قال** النبي صلى
الله عليه وسلم لمن ساله عن الاسلام هو ان تشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة
المفروضة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت فجزا التكليف
عليه بهذه القواعد بجملة غير مبينة **الخامسة
والثمانون** قال ابن دحية اذا سمعت العلما يقولون
على النسخ قبل الفعل فاعلم انهم ارادوا قبل مضي زمن يسع
الفعل الاول فهذا الحديث هو المختلف فيه والا فكل نسخ
متفق عليه لا يتصور الا قبل الفعل لان ما فعل مضى وانقطع
التكليف فهو النسخ فيه قال واذا سمعتهم يقولون نسخ التكليف
قبل البلاغ فيتعين ولان شرط التكليف البلاغ فاعلم انهم يريدون
نسخ التكليف هنا هو المشروط بالبلاغ **واما اهل**
عندنا فلا يتوقف على ذلك فان مذهبنا ان الامر قبله يتحقق
قبل وجود المامور فضلا عن فقهه فضلا عن بلاغه والله الموفق
السادسة والثمانون قال بعض اهل الاشارات
لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى صلى الله عليه وسلم اضاءت
له انوار نور الطور فاسرع اليها لتقتبس فاقتبس
فلما نودي من النادي اشتاق الى المنادي فكان اول
في بني اسرائيل يخليني رسالته الى ربي ومراده بذلك ان نطول

المناجاة مع الحبيب لما من عليه نبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج وردده في امر الصلاة ليستفيد رؤية
حبيب الحبيب كما قيل

وأستنشق الأرواح من نحو أرضكم ... لعلي أراكم أو أرى من رآكم
وأنشد من لاقيت عنكم عساكم ... تجودون لي بالعطف منكم عساكم
فأنتم حياتي إن حييت وإن أمت ... فيا حبذا إن مت عند هواكم

وقال آخر

وإنما السر في موسى يردده ... ليجتلي حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا ... لله در رسول حين أشهده

السابعة والثمانون قوله فلما جاوزته نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي من أقوى ما استدل به على أن الله تبارك وتعالى كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسرا بغير واسطة الثامنة والثمانون ظاهر سياق شريك أن موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط بسم الله لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم فقد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط بسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي التاسعة والثمانون قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن من الغنم وهو ملك لغيره واطلاق الكفار لم تكن ابيحت بعد ولا دماؤهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن المار وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مر بهم بكيف المار والحكم

بالعرف

بالعرف في الشريعة اصول تشهد له قلت وذكر أئمتنا رحمهم الله في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم أبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم التسعون قوله وحبست عليه الشمس اخرج الطبراني عن جابر بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد والحافظ في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري والحافظ ابو زرعة بن العراقي ابي
في تكملته لشرح تقريب والده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار واخرجه باللفظ المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير واخرجه ايضا عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال الحافظ في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انتهى
ايضا الحادية والتسعون ان الشمس ردت عليه بعد ما غربت روى الطبراني باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ في تخريج احاديث الشفا والقطب الخيضري في فتاواه بخطه عن اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى

غابت الشمس فقال صلى الله عليه اللهم ان عبدك عليًا احتبس بنفسه
على نبيه فرد عليه الشمس قال اسما فطلعت الشمس حتى وقعت
على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت وذلك
بالصهبا بخيبر وفي لفظ اخر كان عليه الصلاة والسلام
اذا نزل عليه الوحي يغشى عليه فانزل عليه الوحي وهو في حجر
علي وسلم صليت العصر فقال لا يا رسول الله فدعا الله فرد عليه
الشمس حتى صلى العصر قالت فرايت الشمس طلعت بعد ما غابت
قال الهيثمي في مجمع الزوايد ومنه نقلت رجالهم رجال الصحيح
غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقة بن حبان وفاطمه بنت
علي لا اعرفها انتهى وفاطمه هذه وثقها تلميذه الحافظ في تقريبه.
والحديث حسنه ابو زرعة بن العراقي في تكملته لشرح التقريب
والشيخ في الدرر ورواه الطحاوي من طريقين عن اسما وقال
هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات نقله عنه القاضي
في الشفا والحافظ بن سيد الناس في بشرى اللبيب والنووي
في شرح مسلم في باب حل الغنايم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ
في تخريج احاديث الرافعي في باب الاذان في النسخ المعتمدة واورده
ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح انه حكى به انه قال لا ينبغي
لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسما لانه من علامات النبوة ورويه
عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يستكبر وذكر الشيخ في الدرر ان ابن مردويه رواه من حديث
ابي هريرة ايضا بسند حسن انتهى اورد اشار الى الحديثين الحافظ
ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى اللبيب فقال

لا وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشعا

وردت

على فقال له النبي صلى الله عليه

١٢٨

وردت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الاتيان اعظم موقعا
والعلامه تقي الدين بن السبكي رحمها الله في قصيدته المسمى
بعدية المسافر الى الحوض الساقي فقال

والشمس الحين طالعة بعد مغيبها ما غربت بل وا تقتل بموقفة
وردت عليه الشمس بعد مغيبها كما انها قدما ليوشع ردت

ثم قال بعد اثبات وهذين الامامين الجليلين مما يقوي
صحة الحديث ولا يلتفت الى ايراد ابن الجوزي الحديث في المو
ضوعات فقد خطاه الحافظ في ذلك قال الحافظ مغلطاي في الزهر
الباسم بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما
ولا يلتفت لما علله به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد
الذي وقع لهولا قال الحافظ في الباب المنتقد من ذكر ومن خطه
نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره قال وهذا
ابلغ في المعجزة وقد خطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى
وتعقب الشيخ كلام ابن الجوزي في مختصر كتاب الموضوعات
وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما علل به الحديث وقال
افرط بايراده له هنا انتهى اوقد عثرت على اشيا تتعلق بالحديث
لم يتعرض لها الشيخ في واحد من الكتابين ومن ذلك غالب ما هنا
وقد جمعتها ما ذكره الشيخ في جزء سميته مزيل اللبس عن حديث
رد الشمس اسعف فيه نا المصطفى فليراجعه من اراده قوله صلى الله
عليه وسلم يجي بالسجد وانا انظر اليه الح كذا في رواية بن عباس عند
الامام احمد والنساي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل
عن ابي صالح عنه عند مسلم قال فنسا لوني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا
لم اكرب مثله قط فرفعه الله الي انظر اليه ما سالوني عن شي الا

اجابهم به ففي رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فجلى الله
لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى
الله لي بيت المقدس كشف لي الحجب بيني وبينه حتى رايته ويحتمل انه
يريد انه حمل اليه حتى وضع بحيث يراه ثم اعيد ويؤيده رواية ابن عباس
السابقة وهذا ابلغ في المعجزات ولا استحالة في ذلك فقد احضر
عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هانئ عند
ابن سعد فمثل الي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياتي فان ثبت
احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة
والنار ويؤيده قوله حتى جيء بالمسجد اي جيء بمثاله الثانية
والستون مجموع ما خالفت فيه رواية شريك وغيره من المشهور
اثنا عشر شيئا الاول كون المعراج قبل البعثة وقدمنا جوابه الثاني
كونه مناما وتقدم الكلام على ذلك الثالث امكنة الانبياء في السموات
وقد اتضح انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكره
الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة
او السادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل
والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور في غير روايته انهما
في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى وتقدم جوابه السادس
شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره كما تقدم مبسوطا
ذلك في الباب السابع ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا
والمشهور في الحديث انه في الجنة وتقدم الكلام على ذلك الثامن
نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال
الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني البخاري اشنع ظاهرا ولا اشنع مذاقا
من هذا الفصل يعني قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان
منه قاب

صحيح

منه قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد
المذكورين وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي — مكانا صح
من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق الى اسفل
قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره
باول القصة ولا باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه
وكان قصاراه اما رد الحديث من اصله واما الوقوع في التشبيه
وهما خطتان مرغوب عنهما واما من اعتبر اول الحديث باخره فانه
يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله
في اوله وهو نائم وفي اخره استيقظ وبعض الرؤيا مثل يضرب ليتأول
على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا
لا يحتاج الى ذلك بل ياتي كالمشاهدة قال الحافظ وما نقاه وهو
كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح
ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج الى تعبير لانه كلام من لم يمعن
النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبياء يقبل التعبير ومن ذلك
قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص
فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم
لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما قدمناه من ترجيح
كونه في اليقظة بالدلالة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا
الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها
انس من تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر في النقل انها من
جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير
الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال الحافظ وما نفاه

من ان اسنادها لم نسند هذه القصة الي النبي صلي الله عليه وسلم لانا ثم
له فادي امره فيها ان يكون مرسلا صحابي فاما ان يكون تلقاها
عن النبي صلي الله عليه وسلم وشل ما اشتملت عليه لا يقال بالراي
فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره فاني لم يحل حديث احد رواه
مثل ذلك علي الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة قالت
عليك بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الروا
من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلما
واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذي قيل فيه
ثلاثة اقوال احدها انه دني جبريل من محمد فتدلي اي تقرب
منه وقيل هو علي التقديم والتاخير اي تدلي فدني لان التدلي
سبب الدنو والثاني تدلي له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع
حتي راه متدليا كما راه مرتفعا وذلك من ايات الله حيث اقدره علي
ان يتدلي في الهوي من غير اعتماد علي شي ولا تمسك بشي الثالث
دني جبريل فتدلي محمد ساجدا لربه تعالي شكرا علي ما اعطاه من الزلفى
وقد روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك
فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها
صادرة من شريك قال الحافظ قد اخرج البيهقي من طريق الاموي
في مغازيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله
تعالي ولقد راه نزلة اخرى قال دني منه ربه وهذا سند حسن
وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث
لفظة اخرى تفرد بها شريك ايضا لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا
به جبريل الي الجبار تعالي فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال
الخطابي والمكان لا ينسب الي الله تعالي انما هو مكان النبي صلي الله

عليه وسلم في

عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ
وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان
الي الله تعالي واما ما جاء به من مخالفة السلف والخلف عن انس
في التدلي فقد ذكرنا من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس
انه قال دني الله تعالي قال القرطبي والمعنى دني امره وحكمه
واصل التدلي النزول الي الشي حتي يقرب منه قال وقيل تدلي الرفرف
لمحمد حتي جلس عليه ثم دني محمد من ربه وقد ازال العلما اشكاله
من الله تعالي ادم
فقال القاضي اضافة الدنو والقرب هنا الي الله تعالي فليس
بدنو مكان وقرب مدى ينتهي اليه وانما هو النبي صلي الله عليه
وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته احتبا
بشانه واظهار ما لم يوته احد غيره واشراف انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه وقدرته ما لم يطلع عليه غيره في نادي التفضيل قال
جعفر بن محمد رضي الله عنه ومن ابانه الدنو من الله تعالي لا حد
له ينتهي اليه مطمح نفع او مطرح وهم من العباد بالحدود الغايبة
المنتهية الي غاية وقال ايضا انقطعت الكيفية من الدنو الا ترى انه
دنو علم وغاية مكان وغاية الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودني
محمد الي ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلي بسكون قلبه الي
ما ادناه اليه وزال عن قلبه الشك والارتياب الذي كدر خاطره
عملي يغشي حضرة هذا القرب دنيا المواهب من افادة والكرامة ويشرن
وانعام امر لا فالحق الله تعالي منيفه لا الشك في ذلك اذ كان اثبت
الناس معرفته وايمانا فاذا اسكنهم جاها وامتلكهم طمانينة
وسكونا وانما الدنو من الله تعالي اليه كناية عن جزيل فوايده اليه
وجميل عوايده عليه وتانيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه

ويبسط بالمحالة والاكرام بشرايف منيفته وقال في دنوه تعالى
منه ما يتاوله به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الي سما
الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد الوجوه من ان نزوله
تعالى انما هو دنو افضاله واجماله وقبول توبة واحسان لمغفرة
واشفاقا وقال الواسطي من توهم انه سبحانه وتعالى بنفسه دنى
فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالة التقابل كلما دني بنفسه من
الحق تدلى بعد يعني انه لا دنو للحق ولا بعد اي لاستحالتهما في حقه
واما قوله تعالى فاني قريب فتمثيل لحاله علمه واجابته لمقالبه من القرب
مكانا وقال في الدنو تبادلي في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا تمثيل يقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته
باضعاف ما تقرب الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته برايه
فهو قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المامول ثوابا
مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المشاكلة فسماه
تقربا التاسع لجه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سوال
ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى
رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال
وهو مكانه ويتعلق مما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور
في الاحاديث ان موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم
يرجع الثاني عشر زيادة ذكر السنور بالعابا المثناة في الطست فانه قال
اتي بطست من ذهب يحتمل انه طست صغير داخل طست كبير لئلا يبدد
منه شي فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر رواية شريك انه غسلوه بها
زمزم والاخر هو المحشو بالايمان ويحتمل ان يكون ظرف الما والايمان الطست

لما يصب

لما يصب فيه من الغسل صيانة له عن التبدد في الارض في جريانه على
الحادث في الطست وما يوضع فيه الما الثالث والعشرون في بيان غريب
ما تقدم بينما الاصل بين اشبعت الفتحة فصارت الفا زيدت الميم فقالوا بينما
قال في النهاية وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاة وقال في المطالع بينا انا وبينما
انا من البين الذي هو الاصل اي انا متصل بفعل كذا الحجر بكسر الحا المهملة
وسكون الجيم وهو هنا حطيم مكة وهو المدار عليه بالبنا من جهة الميزاب
وسمي حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن مساواة
الكعبة وعليه ظاهر قوله بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من
قتادة وقال الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات
فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام
الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وبين زمزم والحجر والراوي
شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر او مضطجع فيه الثغرة بضم المثلثة
وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين الترقوتين بفتح التا وضم القاف
العظمان اللذان بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين الى اسفل بطنه
اي شعرته بكسر الشين المعجمة اي شعر العانة وفي رواية فشق جبريل
ما بين نحره الى لبته وهي بفتح اللام وتشديد الموحدة موضع القلادة
من الصدر وفي رواية الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون اي ما بين
سرته الى عانته وفي رواية من قصته بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
اي راس صدره وفي رواية فرج صدري وسببه الروايات واحد الطست
بفتح الطا وسكون السين المهملة واعجامها ليس بلحن بل لغة صرح بها
صاحب القاموس فيه وفي كتابه لحنين المرتشين بالتخفيف فيما قال
بالسين والشين وبالتشديد وقد يحذف وهو الاكثر واثبت بها تخفيطي
واخطاس انكرها وقد تكسر الطا وقد عم السين في التا بعد قلبها فيقال

بيناهو

تقرب

النوح

لعله طس

طست وجمعها طساس وطسوس وطسات اختلف اليه
ممتلي بالتذكير على معنى الانا وفي رواية مملوءة بالتانيث اي الطست
وفي رواية بطست محشوا بالنصب واعرب بانه حال من الضمير في
المجرور وفي رواية محشو بالجر على الصفة وفي رواية شريك بطست
من ذهب بمثناة فوقية وياي لغة امرئيت بيان ايمانا منصوب على التمييز
وحكمة معطوف عليه قال ابن ابي جمرة في هذا الحديث ان الحكمة
ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد اختلف في تفسير الحكمة
فقيل انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة
وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم
من حاز ذلك قال النووي هذا ما صفا لنا من اقوال كثيرة انتهى وقد تطلق
الحكمة على القران وهو مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك وقد تطلق
على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك قال الحافظ واصح ما قيل
فيها انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني
قد توجد الحكمة دون الايمان وقد توجد وعلى الاول فقد يتلازمان
لان الايمان يدل على الحكمة دابة ابيض انما قال ابيض ولم يقل بيضا
لانه اعاد على المعنى اي مركوب او براق مسرجا ملجما حالان من البراق
احد حوافر الدابة سمي بذلك لحفره الارض لشدة وطئه عليها
الطرف بسكون الرا وبالفا النظر اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره
مضطرب الاذنين اي طويلهما والطا بدل من التا تحفز لها رجليه
بمثناة تحتية مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا مكسورة فزاي قال
في النهاية الحفز الحث والاعجال عرف الفرس بضم العين المهملة والفا
الشعر النابت على محدودب الرقبة الاظلاف جمع ظلف بالظا المعجمة

الايمان دون الحكمة

لعله حافره

ح ٢
اي وهي رتبة الرمى
وفي روايه رقبته
وهو الاصل

المشالة

المثالثين الشاة والبقر كالظفر للانسان امرث ادنيها اي جمعت بينهما
واصل الصر الجمع قاله في النهاية وفي الصحاح الصرة الشديدة من
كرب وغيره ارفض سال وجرى عرقا من ثقل الصاب قد ثنيت الزمام
بالكسر المقود طيبة من اسما المدينة الشريفة ليهوي به يسرع
السير مدين بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية
بلد بالشام تلقا غزة طور سينا الطور جبل ببيت المقدس
وسينا بالكسر وتفتح اسم للبقعة بيت لحم بلام مفتوحة فحا
مهملة ساكنة قرية من قرى الشام تلقا بيت المقدس العفريت
من الجن العاتي الخبيث ويستعمل في الانسان استعارة الشيطان
له الشعلة من النار الشعلة من النار بالضم وهي شبه الجذوة والجذوة
مثلثة الجيم الجمرة خر لفيه اي على فيه الكلمات التامات اي الكاملة
فلا يدخلها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية لا يجاوزهن
اي يتعداهن البر بفتح البا التقي الفاجر المائل عن الحق ذرأ خلق طوارق
الليل حوادثه التي تاتي ليلا الماشطة اسم فاعل من مشط الشعر
يمشطه ويمشطه بضم المعجمة وكسرها مشطا سرحه والتثقيل
مبالغة المشط بضم الميم واسكان الشين ومع ضمها اتباعا بكسر
الميم مع اسكان الشين ويقال ممشط بميمين الاولى مكسورة
تعس بفتح العين وكسرها تعسا بسكون العين وفتحها لم يستقل
من عثرته وانتعسه الله فتعس ويقال تعس اكب على وجهه راودها
المراة اي راجعها وراودها فامر ببقرة من نحاس بباء موحدة
فقاف قال الحافظ ابو موسى المديني يقع لي في معناه انه لا يريد شيا
مصنوعا على صورة البقرة ولكنه قدرا كبيرا واسعة فسماها
بقرة ماخوذة من التبقر وهو التوسع او كان شيا يسع بقرة تامة

بالكلمات التامات

بتوا إليها نسميت بذلك ولا تقاعسي اي لا تتاخري ولا تتوقفي من القايل
في النار يقال تقاعس في الامر اذا تاخر ولم يتقدم فيه ترضخ رؤوسهم
اي تشدخ كذا في التقريب وقال في المصباح بكسر لا يغني اي لا يسكن
يسرحون يقال سرحت الابل سرحا وسروحا ايضا رعت الوضيع الشوك
اليابس او نبات احمر منتن الريح يرمي به البحر الزقوم شجر كريه الطعم
قيل انها لا تعرف في شجر الدنيا وانما هي في النار يكرهه اهل النار على اكلها
كما قال تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
رضفة جهنم بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة بعدها فاء هي الحجارة المحماة
واحدها رضفة النيء بالهمزة وزان حمل كل شيء شانه ان يعالج بطبخ
او شي لم ينضج فيقال لحم ني والابدال والادغام عامي جحر بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة وهو الثقب المستدير الثور بالمثلثة معروف
الغرف بالضم جمع غرفة وهي العلية الاستبرق ثخين الديباج السندس
دقيق الديباج العبقري قيل هو الديباج وقيل البسط الموشية
وقيل الطنافس الثخان والاصل في العبقري فيما قيل ان عبقر قرية
يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا غريبا مما يصعب عمله ويدق
او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري اللؤلؤ الجوهر كان
ويجد فيها وباثبات الاولى دون الثانية المرجان قال الازهري وغيره
هو صغار اللؤلؤ وقال الطرطوشي هو عروق حمر تطلع من البحر
كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بمغارب الارض كثيرا الاكواب
جمع كوب اناء لا عروة له ولا خرطوم الصحاف جمع صحفة اناء كالقصعة
السعير النار وسعرتها واسعرتها اوقدتها الدجال اصل الدجال
الخلط يقال دجل اذا لبس وموه والدجال فعال من ابنية
المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر اخر الزمان

لعله الضيع

طلبن

ب

فيلمانيا

فيلمانيا قال في النهاية الفيلم العظيم الجثة والفيلم الامر العظيم
والياء زائدة والفيلمي منسوب اليه بزيادة الالف والنون للمبالغة
اقمر اي شديد البياض هجان شديد البياض من دري يعني عبد العزى
ابن قطن بفتح القاف والمهملة وهو ابن عمرو بن جندب بن سعيد
بن عايذ بن مالك بن المصطلق هلك في الجاهلية ووضع نعم بن
مرد ودية قطن بن عبد العزى وهو وهم من بعض رواته العمود
بفتح العين المهملة وضم الميم معروف وجمعه عمد بضمتين واعمدة
بكسر الميم وفتح الدال حاسر اسم فاعل من حسر اذا كشف بادل
ياحسر الكثيب اسهل من الرمل طوال يقال رجل طويل فان زاد
يقال طوال بالضم مخففا فان زاد قيل طوّال مشددا وشعر سبط
بفتحتين وككتف ويسكن ثم تكسر مسترسل وجسم سبط ككتف
ويسكن حسن القد والاستواء آدم بالمد اسمر الازد بفتح الهمزة وسكون
الزاي وبالدال المهملة شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون
الواو وبالهمزة بغير الواو وبفتحها همزة ثم تا تانيث حي من اليمن
ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الازد ولقبه شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله والنسبة
اليه شنوي بالهمز بعد الواو وبالهمزة بغير الواو وقال ابن قتيبة
سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي تقزز والتقزز تجاف
وتايق التباعد من الادناس قال الداودي رجال الازد معروفون
بالطول والادمة يعاتب ربه وفي رواية سمعت صوتا وتقدما فقلت
من هذا قال هذا موسى فقلت على من كان تقدمه قال على ربه قلت
اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته قال الخليل رحمه الله حقيقة العتاب
مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة والتذمر بفتح المعجمة تثلثه

قطن

بكان تطي

الحدة بكسر الحا المهملة السَّرح بسين فرا فحا مهملات وزن كتب
جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة جلها بضم الجيم معظمها مثل
الزرابي بزاي فرا فموحدة كما رايته بخط جماعة منهم الذهبي في تاريخ
الاسلام والهيثمي في مجمع الزوايد والشيخ في تفسيره جمع
زربية بتثليث الزاي وهي الطنفسة بكسر الطا والفا وبضمهما
وبكسر الطا وفتح الفا وهي البساط الذي له خمل دقيق ورايت
بخط بعض المحدثين الروابي براء فواو واظنه تصحيفا وان كان
قريب المعنى الحمة بحا مهملة مضمومة الحمة سخنة بضم السين المهملة
وسكون الخا المعجمة اي حارة بالحلقة باسكان اللام والجود فتحها
وبالفتح جمعها حلق وحلقات وبالاسكان بفتح الحا وكسرها يربط
به الانبيا قاله النووي كذا في الاصول بضمير المذكر اعادة على
معنى الحلقة وهو الشي قال صاحب التحرير المراد حلقة مسجد
بيت المقدس الخليل والامة والقانت تكلمت سبق بيانها
عليها في اسمايه الشريفة فليراجعه من اراده المحاريب قال في
انوار التنزيل هي قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك
لانها يذب عنها ويحارب عليها التماثيل الصور ولم تكن محرمة في
دينه صلى الله عليه وسلم الجفان جمع جفنة بفتح الجيم وسكون
الفا هي القصعة الكبيرة قال ابن الجوزي في زاد المسير قال
المفسرون كانوا يصنعون له القصاع كحياض الابل يجتمع على الواحدة
الف رجل الجوابي بالجيم جمع جابية وهي الحوض الكبير يجبى فيه الما
اي يجمع الاكله الذي يودي كافة للناس اي جامعا لهم في
الانذار والابلاغ من الكف بمعنى الجمع ومنه كف الثوب وهو
جمعه بالخياطة والها للمبالغة مثلها في راوية وعلامة ونحوهما.

وفيه

وفيه معناه مانعا لهم عن الكفر وساير المعاصي من الكف بمعنى المنع
والها للمبالغة ايضا ونصبه كافة على الوجهين حال من المفعول
في ارسلناك تترى واسبات اي تواترت قال في زاد المسير كانت العقد
كالحبال لا تحرك من اهلها لكل من العقد والعذر رجل الفرقان من اسما
القرآن وسمي بذلك لانه فرق بين الحق والباطل التبيان بكسر اوله
البيان الشافي وسطا خيارا عدلا الاولون في دخول الاولون
في الوجود الاخرون ياتي الكلام عليه في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم
ورفع لي ذكري ياتي بيانه في الخصايص ودفع لي الجذل لابوابه
الايمان والهداية الى صراط مستقيم واتيان اسباب التوفيق وما
استغلق من العلم او هو من الفتح بمعنى الحكم فيحكم لهما كافي خلقه فتح
ما انقفل بين الخصمين باحيايه الحق واتضاحه وامانته الباطل
وادحاضه فاما النبيين اي اخزهم بشا وحبسهما سقوطها الجد
ما ارتفع من الارض يتسلون يسرعون لجوى الارض بالجيم تنتق
من تفتحهم الحامل المتم اي التي تمت مدة حملها تغمدهم تابعهم
علي بفضله الغمد بالكسر الحدي والاستقامة المعراج آلة السلم
وجمعه معارج ومعاريج قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج
ومعرج بفتح الميم وكسرها على هذا يكون الجمع لمعرج بفتح الميم
معاريج بيا ولمعرج بكسرها معارج بغير يا والمعارج المصاعد يقال
فتكدح عرج يعني السلم يعرج بعضها اذا ارتقى واذا اصم من
شي اصابه فانما اعرج يقال عرج بكسر الرا يعرج بفتحها طمح
بصره الى الشي ارتفع وكل طامح مرتفع المرقاة موضع الرقي ويجوز
فيها فتح الميم على انه موضع الارتقا ويجوز الكسر تشبيها باسم الالة
كالمطهرة وانكر ابو عبيدة الكسر منضدا باللولو اي جعل بعضه على بعض

الخبة مو
في الوجود الوذرم

بابي ابر امل
تعرفي الحصايص
حسن ناقام

مرحبا بالتنوين كلمة تقال عند المسرة بالقادم ومعناها صادفت
رحبا اي سعة ويكنى بذلك عن الانشراح وقال الفرا نصوبه على المصدر
اي رحب الله بك مرحبا فوضع المرحب موضع الترحيب واهلا اي اتيت
اهلا فاستانس ولا تستوحش حياك الله اي ابقاك الله من الحياة
وقيل سلم عليك من التحية السلام وتقول الملائكة من اخ المراد بقوله
الاخوة اخوة الايمان المشار اليها بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة
الخليفة تقدم في اسمائه الشريفة نعم المجيء المخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير والاصل فنعم المجيء مجيئه خلصا وعلا عليين اسم
لاعلى الجنة سجين موضع فيه كتاب الفجار الاسودة جمع سواد ويجمع
على اساود قال النووي قال اهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد
الجماعات وقال في التقريب السواد نقيض البياض وكل شخص من
متاع او حيوان والجمع اسودة ثم اساود نسم بنيه بنون فسين مهملة
مفتوحتين جمع نسمة بالتحريك وهي الروح بنوقينه بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة يمينه قنيه تصغير قنية يعني شيئا يسيرا
والمعاهد من اليا والاصل قنية الاخونة جمع خوان بكسر المعجمة وضمها
الذي يؤكل عليه وقال الخليل هو المائدة مشرع مقطوع اوداج تقبت
داخلته المائدة الخوان اذا كان عليها طعام جيف بكسر الجيم وفتح
اليا جمع جيفة وهي الميتة من الدواب والمواشي سميت بذلك لتغير ما
في جوفها السابلة ابنا السبيل المختلفة يجوبون بالجيم يقطعون من الارض
المستوى الحزن المشافر بالمعجمة جمع مشفر بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الفا وهو من البعير كالجحفلة من الفرس وهي من ذي الحافر كالشفة
للانسان ثدي بضم المثلثة وكسر المهملة جمع ثدي يذكر ويؤنث
فيقال هو الثدي وهي الثدي ويجمع ايضا على اثد وثدي الكل والرجل جمع

علي ثدا

علي ثد وقيل اسم رجل منهم العمارون الذين يغتابون الناس من غير
مواجهة اللمازون العيابون بابني الخالة قال ابن السكيت يقال ابنا
خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال
قال الحافظ وسبب ذلك ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر
بخلاف ابني العمة عيسى اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل
مشتق من العيس وهو البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس
قيل له عيسى لبياض لونه وقيل من العوص وهو السياسة واصله
عوسى قلبت الواو يا لكسر ما قبلها قالوا الحسي لانه ساس نفسه
بالطاعة وقلبه بالمحبة وامته بالدعوة الى رب العزة مريم اسم
اعجمي فيه ثلاث علل العلمية والتانيث المعنوي والعجمة قيل معناه
بالعربية خادمة الله وقيل امة الله وقيل المحررة يحيى مشتق
من الحياة واطلق من الحياة واطلق عليه هذا الاسم لانه لم حال
شيئ فيه الوالدين وقيل لانه لا يطول عمره كانه كذلك وقيل سماه الله
تعالى هذا الاسم الشريف لتغليبه انه يحيي كثيرا وانه ولد حي
بالمحبة حي الجسم بالطاعة حي اللسان بالذكر حي السر بالمعرفة
معصوما من الزلة زكريا اسم اعجمي ويقصر ويمد بهما السبعة
ويقال زكري بالتخفيف اليا وتشديدها زكر كفلم كان عالما
بالتوراة والانجيل وكان امام بيت المقدس ومقدمهم وكان
في تلامذته اربعة آلاف قارئ للتوراة النفر محركا جماعة الرجال
من ثلاثة الى عشرة او الى سبعة فقط يا ذا بجيبي جعد
قال النووي قال العلما المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو
اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر مربوع
هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن

واكتنازه م

ولا بالقصير الحقير سبط الراس بفتح البا وكسرها ويجوز اسكانها ابا مع فتح السين ومع كسرها على التخفيف اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر الديماس بكسر الدال المهملة وبفتح الميم واسكان المثناة التحتية تفسيره الراوي وهو كيف الدال بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس معناه السرب وهو ايضا الكرة والمراد من ذلك وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان قال السهيلي وفي هذه الصفة من صفة عيسى اشارة الى ان الري والخصب في ايامه اذا هبط الى الارض عروة بن مسعود احد اسادة الصحابة رضي الله عنهم يوسف اسم اعجمي وتثليث سينه وهو غير منصرف للعلمية والعجمة اذ هو قد اعطي بدل من الاول بدل اشتمال الشطر قال بعض شراح المصابيح المراد به النصف وقيل البعض لان الشطر كما يراد به نصف الشي قد يراد به بعضه مطلقا قال الطيبي وقد يراد به الجهة ايضا نحو قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام اي جهة من الحسن وحسبه منه كما يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال اي اثر ظاهر ولا يقال ذلك الا في المدح هرون اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل معرب اروت والالف النشاط سمي به لنشاطه في طاعة الله تعالى ثم قيل هارون كما قال لوا في اباك هباكه الرهط بسكون الهاء وفتحها دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة اوسعها الى الاربعين القوم جماعة الرجال عند الاكثر بين الافق بضمتين جمع افاق بالمد النواحي موسى اسم معرب اصله مو وهو بالعبرانية الما وشا وهي الشجر سمي به لانه وجد في الما والشجر الذي كان فيه فرعون ادم بالمد اي اسمر طوال نقله مر باورة هذاه وقبارته بزعم يقول اسرايل يعقوب

بن اسحاق

١٣٦

بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سر الله لانه اسرى ليلا هاجر وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وثانيها اسرايل بلا همزة المتمط بياض شعر الراس في خلط سواده والرجل اشمط وقوم شمطان مثل اسود وسودان وقد شمط بالكسر شمطا مسند الظهر مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو مسند الظهره وفي روايه مسندا الظهره بالنصب على الحال قايبة في النوله السلطان الظاهر برقوق سال عن البيت المعمور من اي شي هو قال فاجاب بعض الحاضرين بانه من عقيق ونقله عن بعض التفاسير الغراس بكسر الغين المعجمة وبالسين المهملة يقال غرست الشجر غرسا من باب ضرب والشجر مغروس ويطلق عليه ايضا غرس وغراس بالكسر فعال بمعنى مفعول مثل كتاب وبساط القراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف اشهر من ضمها والقرطس وزان جعفر لغة فيه لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوا بشرك ثياب بيض اي لو الرهاد اخر ما عليهم بعض الرواة فتحها فالرفع على تقدير ذلك اخر ما عليهم والنصب على الظرف قال القاضي والرفع اجود الحلس كما لكسوره وتفتح للام ساكنة فسين مهملة كسا يلي ظهر البعير تحت القتب والمراد انه لتصاغره وانخفايه من هيبة الله تعالى شبه بالحلس المختفي تحت القتب ولهذا في بعض الروايات قال لاطي وهو بهمزة اخره يقال لطا بالارض ولطا ايضا الوا لكا التصق بها وعلة الشدة معرفته بالله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فعرفت فضل علمه بالله تعالى قال بعضهم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا اذ لا نزاع انه افضل خلق الله وانما

كتا بدم

الحلات في غيره مع الملائكة قلت او قال ذلك قبل ان يصل الي ما وصل اليه والله اعلم
البالي الخلق اسن الما بفتح السين وكسرها يأسن ثلاث أسونًا تغير فلم يشرب
فهو اسن النبق بفتح النون وكسر البا وتسكن ثمر السدر قلال هجر قال الخطابي
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع قربتين واكثر هجر
بفتح الهاء والجيم من قرى المدينة ولا تنصرف للتانيث والعلمية ويجوز الصرف
يريد ان ثمر السدرة في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين
فلذلك وقع التمثيل بها تنبيه سيل هل سدرة المنتهى كالثمار الماكولة
في انه ينوك ويعقبه غيره وهل الزايل يوكل او يسقط واذا ورقها
مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح المثناة التحتية بعد لام وحكى الزركشي
والبرماوي تبع وقال الدماميني انه سهو جمع فيل وفي رواية مثل اذان
الفيول وهو جمع فيل ايضا ولا منافاة بين ذلك وبين قوله تكاد الورقة
تغطي هذه الامة لان المراد التشبيه في الشكل خاصة لا في الكبر ولا في
الحسن انهار جمع نهر بسكون الهاء وفتحها مختلفا الوانه علاها ولابسها
فلما غشيها من امر الله ما غشيها هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى في ارادة الابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما كما في قوله
تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم في حق فرعون وقوله فراش بيان له
الزبرجد بزاي مفتوحة وبالدال المهملة جوهر معروف وقيل هو الزمرد
يلوذ بها يطوف بها الفراش بالفتح جمع فراشة الطير الذي يلقي نفسه
في ضو السراج حي على سبيلك بالبنا للمفعول وهو صفة لقوله احد
اي كل احد من امتك مرّ ود على طريقك الفرات بضم الفا وبالتا المبسوطة
وصلا ووقفا ومن قال بالها فقد اخطا العنصر بضم العين والصاد المهملتين
بينهما نون ساكنة وهي الاصل السلسبيل اسم عين في الجنة يطرد يجري
عجاجا اي كثير الما كانه يعج من كثرته وصوت تقعقعه الخيام جمع خيم كفرخ

وفراخ

وفراخ وسهم وسهام وهو مثل الخيمة وهو بيت تبنيه العرب من
عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من
اربعة اعواد ثم يسقف بالثمام بضم الثا وهو نبت ضعيف او شبيه
بالخوص والجمع خيمات وخيم وزان بيضات وقصع الرضراض بفتح الراء وسكون
الضاد المعجمة واحده مثلها الحصى الصغار الاذفر بزاي وفا مشددة
مضمومات فذال معجمة هو الزبرجد جنابذ بفتح الجا المعجمة والموحدة
فمهموز اي اذكره لك ربك زيد بن حارثة ياتي الكلام عليه في الموالي
جنابذ اللؤلؤ بجيم فنون مفتوحتين فالف فبا موحدة فذال معجمة
القباب وهي القبب اللؤلؤ تقدم القيعان جمع قاع وهو المكان المستوي من الارض
ويجمع ايضا على قوع واقواع الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم بعدها موحدة
مهملة الصوت الخفي الدلا بكسر الدال جمع دلو الابل المقتبة التي
بانتابها سك اذخر بذال معجمة يقال ذفر الشي بالكسر ذفرا بالتحريك
اشتدت رايحته طيبة كانت او كريهة عاقر الناقة اسمه قدار بضم
القاف وبالدال المهملة والمخففة سالف بالسين المهملة وكسر الفا
فشبهها الوان للايق لتشريف كما يقال بيت الله الغراب جمع غراب
الحمر ارتفع سحوج قد رس بضم القاف اي مترده عن سوح وحي
لمستوى بالبا الموحدة في رواية باللام وبفتح الواو وبالتنوين
موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوي وعليها فالباء ظرفية
وفي رواية باللام قال النووي معنى وتقدم ضبطه في التنبيه الثاني
من باب شق صدره الشريف اللام للعلة اي ارتفعت لاستعلا مستوى
او لرويته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور
المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الي قال تعالى اوحى لها اي اليها والمعنى اني
مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الي حيث اطلعت علي الكوائن وظهر لي ما يراد

من امر الله وقد بيره في خلقه وهذا هو المنتهى الذي لا تقدم فيه لاحد
عليه وقال الطيبي لام الغرض والى الغاية يلتقيان في المعنى قال في الكشاف
في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ويجري الى اجل مسمى انه من تعاقب
الحرفين قلت كلا ولن يسلك هذه الطريقة الا بليد الطبع ضيق العطن
ولكن المعنيين اعني الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملايم لصحة الغرض
لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري لاجل
مسمى يريد يجري لادراك اجل مسمى انتهى فالحاصل ان اللام والى وان
كان معناهما اعني الادراك والانتهاء ملايما لصحة الغرض فليسا متعاقبين
فمعنى ظهرت الى مستوى بلغته واستعلت اليه ومعنى لمستوى ادركت
مستوى صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الرا [illegible] وبالفا
وهو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضيته الله تعالى
ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعالى بالاقلام التي
يعلم الله كيفيتها العرش السرير الذي للملك كما قال تعالى ولها عرش عظيم
وثبت في الشرع انه سرير له قوايم تحمله الملايكة وهو فوق الجنة والجنة فوق
السموات وفيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض وهو
كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات وقد بسطت الكلام عليه
في الجواهر الغوالي في تحرير كتاب العرايس لسانه رطب من ذكر الله اي لم
يجف به قلبه متعلق بالمساجد كانه ربط بها او حيا من العلاقة وهي المحبة
لم يستسب لوالديه اي لم يعرضهما للسب وهو الشتم ولا جرهما اليه بان
يسب اباه غيره فيسب اباه مجازاة له وقد جا مفسرا في الحديث الاخر ان من
اكبر الكباير ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل
فيسب اباه وامه لبيك هو من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك
يا رب وهو ماخوذ من لب بالمكان اذا قام به والب على كذا اذا لم يفارقه

ولم يستعمل

ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب
على المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب اناجيلهم اي يحفظون الكتاب
المجيد ويتلونه حفظا والاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل على عيسى
السبع من المثاني هي كل سورة دون الطول ودون المائتين الرعب الفزع
فواتح الكلام في رواية مفاتيحه وهما جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كل ما يتوصل
به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي مفاتيح الكلام
وهو ما يسر الله تعالى له من البلاغة والفصاحة والوصول الى غوامض المعاني
وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره وتعذرت خواتمه جمع
خاتمة وخاتمة الشي اخره ٣ جوامعه اي من الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة
المعاني المخيط بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وفتح التحتية وبالطا المهملة ما خيط به
الثوب والابرة والمسلة القايد بقاف فالف فهمزة مكسورة فدال مهملة
المعتد الغر بالغين المعجمة جمع اغر وهو هنا الابيض الوجه من نور الوضوء
المحجلين البيض اليدين والرجلين من نور الوضوء المقحمات بضم الميم واسكان
القاف وكسر الحا الذنوب العظام الكباير التي تهلك وتقودهم الى النار
والتقحم الوقوع في المهالك قال النووي والمراد بغفرانها انه لا يخلدون في
النار بخلاف المشركين وليس المراد به انه لا يعذب اصلا وقد علم من نصوص الشرع
واجماع اهل السنة اثبات عذاب العصاة من الموحدين فسله اصله فاساله
لانه امر من السوال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغني
عن همزة الوصل فحذفت خبرة الناس وخبرة بني اسرايل يعني جربتهم وعالجتهم
ما رسهم [illegible] الشدة فيما اردته منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة
انعم بفتح الهمزة [illegible] ان التخفيف وهي المفسرة نعم والمعنى تعاشر
اليه وهي بالتخفيف فلم ازل اراجع بين موسى وبين ربه اي بين موضع مناجاة
ربه ومن هم بحسنة اي اراد فعلها مصمما عليه كتبت له حسنة اي كتبت له

في الاصل بياض هنا ٣

ولعبت م

الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم سببها وسبب الخير
نوضع موضع المصدر ولكن اكثر وسيئة وشيا **لبيك** تقدم **سعديك**
اي اسعادا لك بعد اسعاد او مساعدة لك بعد مساعدة واصل الاسعاد
والمساعدة متابعة العبد امر ربه ورضاه **من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب**
شيا اي اذا لم يصمم على الفعل كما هو مفهوم في محله **ولكن ارضى واسلم**
قال الطيبي فان قلت حتى لكن ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فاوجه
هنا **قلت** تقدير الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض
ولا مسلم ولكن ارضى واسلم **برجع** بفتح الها وهو الضار **ربي** قوله لم اركب
منصرفا دليل على انه حالة العروج لم يكن راكبا **العير** بكسر العين الابل باحمالها
الغرارتان تثنية غرارة وهي الجوالق بجيم مضمومة فواو فالف فقاف الخرج
تقطع مناقطا معجمة مشالة اي اشتد عليه وحايه **بين ظهرانينا** بفتح النون
اي بيننا **المطعم بن عدي** بضم الميم وسكون الطا وكسر العين مخففا هلك كافرا
مصعدا **شمرا** بميم مضمومة فصاد ساكنة فعين مكسورة فدال **منحدرا**
شمرا بميم مضمومة فنون ساكنة فحا فدال مكسورة مهملتين **فتوا**
جبهته بفتح الجيم والموحدة والعوفية استقبلته المكروه واصله من
اصابة الجبهة يقال جبهه اذا اصاب جبهته **كرب كربا** وفي رواية كربة
وكروب بضم الكاف وكسر الرا من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس لشدته
وكربة بضم الكاف وسكون الرا **ما كرب مثله** بضم الكاف والضمير يعود
على معنى الكربة على روايتها وهو الغم والهم او الشي **الروحا** براء مفتوحة
فواو ساكنة فحا مهملة قال ابن سعد وهي بعد من عمل الفرع على نحو اربعين
ميلا من المدينة وقال في سنة وثلاثون وقيل على ثلاثين ميلا **التنعيم**
من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة **تقدمها** بضم الدال
في المضارع وبفتحها في الماضي يقال قدم يقدم قدما بضم القاف في المصدر

اي تقدم

اي تتقدمنا قال تعالى يقدم قومه **حماوين** اي في لونه الى سواد قاله
الاصمعي وقال الحويني هو الذي يضرب لونه الى الحمرة **اعرفت** انكتب
في **غدوة** بضم الغين المعجمة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس **الروحة**
اسم للوقت من الزوال الى الليل **الباب السادس عشر في تخريج احاديث** العصمة
وسبب ذلك ان شخصا انكر علي ورود لفظة اهلا في تود اهل السموات
للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ومرحبا واهلا فقلت له هذا اللفظ
رواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي الله عنه وانكر شخص
اخر عرض الانبيا في السما بعد ذكر سدرة المنتهى وقال هذا ما كان الا بيت
المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة
رضي الله عنه فاذا كان مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان
فكيف انكار غيره فتعين بيان ذلك ورسمت من يشاركهما في الحديث
رموزا فللامام احمد **ا** وللبخاري **خ** ومسلم **م** وابو داود **د** والترمذي **ت**
والنساي **س** وابن ماجه **ق** وابو يعلى الموصلي **ع** والبزار **ر** وابن حبان
ب والحاكم **ك** والبيهقي **ف** وابن ابي حاتم **ح** وابن ابي جرير **ر** والطبر اني
ط وابن مردويه **مو** **قوله** بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت رواه
خ في باب ذكر الملايكة من بدي الخلق **م** عن مالك بن صعصعة **قوله** في
الحجر **خ** مرة **س** عن انس من طريق قتادة بلفظ في الحطيم وربما قال في
الحجر قال الحافظ بن حجر الشك من قتادة **قوله** اذ اتاه جبريل وميكايل
ع عن ابي هريرة **قوله** ومعهم ملك اخر وهي **خ م** عن انس قال جاءه
ثلاثة نفر الحديث ورواه بن مردويه طريق كثير بن خنيس **قوله** فقال
اولهم الحديث قوله ليلة اخرى رواه **خ م** من طريق شريك عن انس **قوله**
فقال الاول هو هو المحمول له على نحوه رواه بن مردويه من طريق خنيس كثير بن مرة
قوله بين الرجلين رواه **م** من طريق ثابت عن انس **قوله** فتولاه

شم جبريل رواه خ م من طريق شريك عن انس واقتضاه ظاهر حديث
ابي ذر وابي هريرة قوله من ثغرة نحره الى شعرته رواه خ م س ت من
مالك بن صعصعة قوله قال جبريل لميكائيل الى قوله واشرح صدره
م ي من حديث ابي هريرة قوله فاستخرج قلبه رواه م من حديث مالك
بن صعصعة قوله فغسله رواه خ م ت س من حديث مالك بن صعصعة
قوله ثلاث مرات م ي من حديث ابي هريرة قوله ونزع ما كان فيه
من اذى رواه م ي من حديثه ايضا بلفظ ما كان فيه من غل قوله
واختلف اليه ميكائيل الى قوله ما زمزم رواه م ي من حديثه ايضا
قوله ثم اتي بطست من ذهب رواه خ م من حديث ابي ذر قوله
وملاه حلما الى قوله واسلاما رواه م ي من حديث ابي هريرة قوله
ثم اطبقه رواه خ م من حديث ابي ذر قوله ثم ختم بين كتفيه بخاتم
النبوة رواه م ي من حديث ابي هريرة قوله ثم اتي بالبراق رواه
م من حديث ثابت ت من طريق قتادة كلاهما عن انس وزاد مسرجا
ملجما قوله وهو دابة الى قوله منتهى طرفه رواه م من طريق ثابت عن
انس قوله مضطرب الاذنين رواه يو ق من حديث ابي سعيد قوله
اذا اتي على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه رواه واذا هو
م ي ط من حديث بن مسعود قوله فاستصعب عليه رواه ت
من حديث انس و د ط ق وصححه من حديث شداد بن اوس قوله
له جناحان الى يحفز بهما رجليه رواه بن اسحاق وابن جرير وابن المنذر
عن الحسن البصري مرسلا ورواه بن سعد من طريق الواقدي وابن
عساكر من حديث جماعة من الصحابة قوله وكانت امرت بادنيها رواه
يو ق من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن انس قوله الجد نفضل عن الى
قوله عرقا رواه ابن رجب ت من طريق معمر عن قتادة عن انس قوله

ثم ترحني

ثم ترحني ركبه رواه سعد من طريق الواقدي باسناده عن جماعة من الصحابة
قوله وكانت الانبيا تركبها قبله رواه س م من طريق يزيد بن ابي هاشم
عن انس وفي حديث ابي سعيد عند م ي ت كانت الانبيا تركبها
تتلى عنه من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به على البراق
الى بيت المقدس وهي دابة ابراهيم صلى الله عليه وسلم التي كان يزور
عليها البيت الحرام قال ابن حجر في فتح الباري وفيه دلالة على ان
البراق كان معدا لركوب الانبيا قبله خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية
والسوذي قوله فانطلق به جبريل رواه خ في باب المعراج قوله
وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره رواه سعيد بن
منصور ط م عن عبد الرحمن بن قرط قوله فساروا رواه
م ق من طريق عبد الرحمن ابن هاشم عن انس قوله حتى بلغ
ارضا ذات نخل الى قوله حيث ولد عيسى رواه س م من طريق
يزيد بن ابي مالك عن انس وفيه انها المهاجرة وليس فيه
ذكر الطور سلم ط م ق وصححه من طريق شداد وفيه ذلك قوله
فبينما هو يسير على البراق اذ راى عفريتا الى قوله بشعلة
رواه س و ط في الدعا موصولا ومالك معضلا من حديث بن مسعود
قوله فسار فاتى الى قوله يخلفه رواه م ي د م ق من حديث ابي
هريرة قوله ووجد ريحا طيبة الى قوله واولادها رواه ابن ج
ط ق بسند صحيح عن ابن عباس و يزيد بعضهم على بعض
قوله واتى على قوم ترضخ رؤسهم الى قوله توعد الله رواه م ي د على مح
م ق وصححه من حديث ابي هريرة قوله فراى رجلا يسبح الى
الربا رواه بن مردويه من سمرة بن جندب قوله ثم اتى على قوم

جمع الى قوله الفتنة رواه ... من حديث ابي هريرة قوله فخطبنا الناس
الي قوله ما لا يفعلون رواه حب وابن مردويه عن انس قوله ومر
بقوم لهم اظفار الي قوله اعراضهم رواه د عن انس قوله ثم اتي علي حجر صغير
يخرج منه الي قوله قد رضيت وكذا رواه ... من حديث ابي هريرة
قوله وراي الدجال الي قوله شجرة رواه ... عن ابن عباس قوله
شبهه بعبد العزى بن قطن رواه طب عن ام هاني قوله ودعا ... الي
قوله بالشام رواه م عن عبد الله بن حوالة قوله اذ دعاه داع الي قوله البنا
رواه ... من حديث ابي سعيد قوله ثم سار فاذا هو بعجوز الي قوله
ثم الثالثة رواه ... من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن انس
قوله ومر علي موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رواه بن ابي
شيبة م ... عن انس قوله رجل سبط الي قوله بالبركة ...
... عن ابن مسعود وابن عرفة وابو نعيم وابن عساكر يزيد بعضهم
علي بعض قوله ثم سار فقال يا جبريل الي قوله علي الاحمر رواه ...
... من حديث ابي سعيد قوله واما العجوز الي قوله ...
رواه ... من طريق عبد الرحمن هاشم عن انس قوله ثم انطلق
الي قوله النسمة رواه ... وصححه عن شداد قوله فدخل
المدينة من بابها اليماني رواه ... من حديثه ايضا قوله
واذا عن يمين المسجد الي قوله ميلم رواه الواسطي في فضايل بيت
المقدس عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض اشياخنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله ودخل المسجد من باب فيه
تميل الشمس والقمر رواه ... من حديث شداد قوله فاتي
جبريل الي قوله البراق رواه ت ... وصححه عن بريدة قوله فلما استوى
في صخرة الي قوله فلم الحو ... من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس

قوله ولكعتين

قوله ركعتين رواه م من طريق ثابت قوله وفي رواية فاتيت الصراط
تتدافعوا حتى قد ... رواه ... عن ابي ليلي قوله فلما انصرف الي قوله
بعث الله رواه ... عن انس قوله ثم صلى مع الملايكة الي قوله لهذا
فضلكم محمد رواه ... من حديث ابي هريرة قوله ثم تذاكروا
امر الساعة الي قوله بولادتها الي قوله ليلا او نهارا رواه سعيد بن
منصور رواه ... وصححه ... عن ابن مسعود قوله واخذني من العطش
اشد ما اخذه رواه ... وصححه شداد قوله فاتي بانية الي قوله
علي امتك رواه ... عن ابي هريرة قوله وفي رواية فعرض عليه
الماء والخمر واللبن رواه ... عن انس قوله وفي رواية العسل بدل الماء
رواه بن عرفة وابو نعيم من حديث ابن مسعود ورواه بن مردويه
عن عمر بلفظ نادا ملك قايم معه انية ثلاثة فتناولت العسل
فشربت منه قليلا وفي حديث شداد عن ... وصححه
بلفظ واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناين احدهما اللبن
وفي الاخر عسل ورواه خ في باب المعراج عن مالك ابن صعصعة بلفظ
ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل لكن ذكر ان ذلك في السما
بعد ان راي شجرة المنتهى قوله فضرب جبريل منكبه وقال اصبت
الفطرة رواه بن عرفة وابو نعيم عن ابن مسعود ... عن ابي
سعيد ورواه م من طريق ثابت عن انس بلفظ اخترت الفطرة
قوله ولو شربت الخمر لغوت امتك رواه ... من حديث ابي هريرة
قوله ولم يصبك الا القليل رواه ... من حديثه ايضا قوله ولو شربت
الماء لغرقت امتك رواه ... عن ابي سعيد قوله وفي رواية فقال
شيخ الي قوله لمهدي رواه ... من طريق شداد قوله ثم اتي بالمعراج
رواه ... عن ابي سعيد قوله له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة

رواه الواسطي في فضايل بيت المقدس عن كعب قوله نصعد حتى
انتهوا الى باب من ابواب سما الدنيا فقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال
له اسماعيل وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل نعم
ملك جنده مائة رواه بهذا اللفظ بر في تفسيره وق في الدلايل وهكذا الف
نقلت من حديث ابي سعيد وهكذا رواه القاضي ابو سعيد الخليل
ابن احمد السجستاني في اوايه عن ابي سعيد وروايه ر تحت يده
سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك وعند ابن اسحاق
اثني عشر الف ملك مع كل ملك اثني عشر الف ملك قوله فاستفتح جبريل
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله قيل من هذا قال جبريل ورواه
خ م من طريق شريك عن انس و م من طريق ثابت بلفظ فاستفتح
قوله قال محمد الى قوله واهلا رواه خ م بر من طريق شريك عن انس
قوله قيل وقد بعث اليه رواه م عن مالك بن صعصعة وروايه او قد
ارسل اليه ورواها بو ر ق عن ابي هريرة و خ باب المعراج بلفظ قد
ارسل الله قوله حياه الله من اخ الى قوله المجي جا قوله فلما خلصوا فاذا
فيها ادم رواه خ عن مالك بن صعصعة قوله كهيئته الى قوله بجنبه رواه
بر ق عن ابي سعيد قوله وعن يمينه اسودة اذا نظر قبل يمينه
ضحك واذا نظر قبل شماله بكى رواه خ م من حديث مالك بن صعصعة
ونحوه من حديث ابي ذر قوله عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة
وعن شماله ريح خبيثة اذا نظر عنه يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن رواه بر ق عن ابي
هريرة قوله فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام وقال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح رواه خ م عن مالك ابن صعصعة
قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هنا قال هذا ابوك
ادم وهذه

ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم
اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار واذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر عن شماله بكى رواه خ م عن ابي ذر قوله وهذا الباب
الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من امته بكى
وحزن رواه بر ق عن ابي هريرة قوله ثم مضى النبي
صلى الله عليه وسلم الى قوله اللبان رواه بر م مرق عن ابي
سعيد قوله ثم صعد والى قوله ونعم المجي جا تقدم قوله ثم
يا بني الخالة عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا رواه م
عن انس من طريق ثابت و خ م عن مالك بن صعصعة قوله
وجههما نحو من قومهما شبه احدهما بصاحبه رواه بر ق
عن ابي سعيد قوله فسلم عليه فرد الى قوله النبي الصالح رواه
خ م عن مالك بن صعصعة قوله ودعا له بخير رواه م من
طريق ثابت عن انس قوله واذ يعيسى سبط الرا رواه م
عن ابن عباس قوله من دنياس يعني من حمام يعني تفسير
عبد الرزاق احد رواته رواه م عن ابي هريرة قوله في نحو سق
وجهه نحو من قومه بر ق عن ابي سعيد قوله فسلم عليه
فرد السلام عليه وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح خ م
عن مالك ابن صعصعة قوله ودعا له بخير م من طريق ثابت
عن انس قوله فقد اعطي شطر الحسن رواه بر مرق عن ابي
سعيد قوله ثم ادريس فقد رفعه الله مكانا عليا رواه بر مرق
عن ابي سعيد قوله فسلم عليه الى قوله النبي الصالح رواه خ م عن
مالك بن صعصعة قوله ودعا له بخير رواه م من طريق ثابت
قوله فاذا هو بهارون نصف لحيته بيضا الى قوله طوله اردا
بو مرق عن ابي سعيد قوله وحوله قوم الى قوله عليهم رواه

بياض في الاصل

وص برق عن ابي هريرة قوله فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اخ م عن مالك بن صعصعة
قوله ودعا له بخير من طريق ثابت عن انس قوله ياجبريل
من هذا قال هذا الحبيب لحبيب في قومه هرون بن عمران
رواه برم برق عن ابي سعيد قوله فاستفتح جبريل
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله قيل من هذا قال جبريل
رواه خ م من طريق شريك عن انس قوله قيل وقد بعث
اليه رواه م عن مالك بن صعصعة وروايته او قد ارسل اليه
رواها برم ق عن ابي هريرة وخ بلفظ قيل قد ارسل اليه
قوله من اخ ومن خليفة الي قوله المجي جا رواه عم عن ق
عن ابي هريرة قوله فجعل ... الي قوله بغير حساب رواه ت عن
عن ابن عباس قوله فاذا موسى ابن عمران رجل الي قوله شنوءة رواه
م عن ابن عباس وخ عن ابي هريرة وليس عنده رجل قوله كثير الشعر
الي قوله د وابيا رواه برم برق عن ابي سعيد قوله فسلم عليه الي
قوله والنبي الصالح رواه اخ م عن مالك بن صعصعة قوله ودعا له
بخير م من طريق ثابت عن انس قوله قال يزعم الي قوله اكرم علي الله
مني رواه ... برق عن ابي هريرة قوله فلما جاوزته الي قوله
امتي رواه اخ ق وس عن مالك بن صعصعة قوله يزعم بنو اسرائيل
الي قوله مع كل نبي امته رواه ... برم ق عن ابي هريرة قوله
راي فوقه رعد وبرق وصواعق رواه بن ابي شيبة رواه م
عنه ايضا قوله فاستفتح جبريل رواه م من طريق ثابت
عن انس قوله قيل من هذا قال جبريل رواه خ م من طريق
شريك عن انس قوله قال محمد الي قوله اهلا رواه خ م من
طريقه ايضا قوله قيل وقد بعث اليه رواه م عن مالك بن
صعصعة وروايته قد ارسل اليه رواها برم برق عن ابي

هريرة

قوله مسندا

ظهره الي البيت المعمور رواه م من طريق ثابت عن انس وبرم برق
عن ابي سعيد قوله ومعه قوم من قومه رواه برم ق عن ابي سعيد
قوله فسلم عليه الي قوله النبي الصالح رواه اخ م عن مالك بن صعصعة
قوله ودعا له بخير رواه م من طريق ثابت عن انس قوله وهو اشبه ولده
به رواه ... عن هريرة قوله مر امتك فليكثروا الي قوله ولا حول ولا قوة
الا بالله رواه ا ت واهجبان وطب عن ابي ايوب الانصاري قوله وفي رواية
مر امتك الي قوله الهي رواه ت وقال حسن وطب عن ابن مسعود
قوله وعنده الي قوله طهورا رواه ... عن ابي هريرة قوله وقيل
له هذا الي قوله القيامة رواه برم برق عن ابي سعيد وروي عنه
اح م ت س قال يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله سبعون الف
اذا هزجوام ملك لا يعودوا فيه اخر ما عليهم قوله ثم خرج ومن معه رواه برم
برق عن ابي سعيد قوله ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل رواه
خ في باب المعراج عن مالك بن صعصعة وفي الاشربة في باب شرب اللبن
من طريق شعبة عن قتادة عن انس مرفوعا رفعت لي سدرة المنتهى
زام فاذا اربعة انهار قال واتيت بثلاثة انية اح لم يذكر شعبة في الاسناد
مالك بن صعصعة وعند م عن مالك بن صعصعة بعد ذكر البيت
البيت المعمور ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن وعند ابن عائذ
من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم ثم انطلقنا فاذا نحن
بثلاثة انية مغطاة الحديث قوله اصبت اصاب الله بك امتك علي
الفطرة رواه م عن مالك بن صعصعة وفي روايته هي الفطرة التي
انت عليها وامتك رواها خ في باب المعراج عنه قوله ثم رفع الي سدرة
المنتهى رواه برم برق عن ابي سعيد قوله واليها ينتهي ما يعرج من الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها رواه

م ث س مج عن ابن مسعود قوله واذا هي شجرة الي قوله لا يقطعها رواه
حو دم يم ق عن ابي هريرة قوله واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان
الفيلة رواه ا خ م ت س عن مالك بن صعصعة رفي رواية مثل اذان
الفيلة رواها خ في باب ذكر الملائكة عنه ايضا قوله تكاد الورقة تغطي
هذه الامة رواه يو تم مو ف عن ابي سعيد وفي رواية الورقة مغطية
للامة كلها رواها حو د تم ق عن ابي هريرة قوله على كل ورقة ملك رواه
يو تم مو ف عن ابي سعيد قوله تغشيها الوان لا ادري ما هي خ م في حديث
ابي ذر قوله فلما غشيها الي قوله من حسنها رواه م من طريق ثابت عن
انس قوله لو قلت يا قوتا رواه بو عابد عن انس قوله فيها فراش من
ذهب رواه بهذا اللفظ مو د م نحوه [illegible] ورواية جراد رواها م
من طريق يزيد ابي مالك عن انس قوله فقيل له هذي سبيك رواه الي قوله دم
حو يو تم ق عن ابي سعيد قوله واذا في اصلها الجنة انهار الي قوله الفرات
رواه ا خ في باب ذكر الملائكة و م ت س عن مالك بن صعصعة قوله
وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق
منها نهران احدهما الكوثر رواه تو يم تم مو ف عن ابي سعيد قوله عليه خيام
اللولو الي قوله اشد بياض المسك رواه يحي من طريق يزيد بن ابي مالك
عن انس قوله فقال له جبريل هذا النهر الذي خبالك ربك رواه خ م
يو س طريقه شريك عن انس قوله واما هذا فنهر الرحمة الى قوله بشر
رواه يو تم مو ف عن ابي سعيد قوله وفي حديث بن مسعود الي قوله تعالا
يعلمه الا الله رواه احمد من طريقين قال بن كثير في احدهما ضعف
وفي الاخر جيد تقوية وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الدلايل واصل
الحديث في مسلم قوله فدا الي على بابها الي قوله ناجية منها رواه ه مو ف
عن انس قوله فما ستقبله جارية الي قوله حارثة رواه يو تم مو ف

عن ابي ابن

عن ابي ابن كعب قوله واذا فيها جنابذ اللولو رواه خ م حو عن ابي ذر
قوله انهم لم يسالوني عن الجنة الي قوله وترابها المسك رواه س عن ابي
ابن كعب قوله وسمع المؤذنين في جانبها الي قوله المؤذنون رواه
ا بو وابو نعيم والضيا في المختارة بسند صحيح عن ابن عباس قوله
فاذا هو بانهار الي قوله يا كل انهما رواه يو يم ف عن ابي سعيد قوله
وبينما هو يسير اذا هو بنهر الي قوله هذا الكوثر رواه م من طريق
قتادة عن انس قوله ثم عرضت عليه النار الي قوله اكلتها يو تم ف
عن ابي سعيد قوله فاذا هو [illegible] بقوم يا كلون الي قوله اكلة رواه
ا بو وابو نعيم والضيا في المختارة عن ابن عباس قوله ورأى مالكا
الي قوله في وجهه م عن ابن عمر واخرجه م عن ابن عباس بنحو هذا
اللفظ قوله فبدا النبي صلي الله عليه وسلم بالسلام رواه حو يم مو
عن ابي هريرة قوله ثم انطلقت دونه ثم رفع الي سدرة المنتهى رواه يو تم
مو ف عن ابي سعيد قوله فغشيها انوار الخلايق الي قوله لتقع على
الشجر رواه حو دم ق عن ابي هريرة قوله ونزل على كل ورقة ملكه
من الملايكة رواه يو تم مو ف عن ابي سعيد قوله فغشيته سحابة فيها
من كل لون رواه تم عن انس قوله وفي حديث ان جبريل تاخر الي قوله
فضيني رواه الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا ورواه بن مردوية
عن عبد الله بن الزبير ورواه عبد الرزاق عن معمر ابن جريج عن
عطا ابن ابي رباح واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه ما
القاموس في كتاب الصلاة والحجر وشيخنا في تهذيب كتاب
الموضوعات قوله فتاخر جبريل رواه تم عن انس بلفظ ثم تقضي
جبريل قوله ثم عرج به حتى ظهر لمستوي سمع فيه صريف الاقلام
رواه خ م س ه عن ابن عباس وابي حبة الانصاري قوله وراوحلا

عن م
جب

مغيبا في نور العرش الى قوله لوالديه قط رواه بن ابي الدنيا عن ابي
المخارق مرسلا قوله حزاه الله سبحانه وتعالى تقدم في شرح غريب
القصة من رواية قوله فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا رواه ت
عن انس قوله فكلمه ربه تبارك وتعالى عند ذلك رواه حب بز تم عن ابي
هريرة قوله كل الى قوله والنهي عن المنكر رواه حب بز تم عن ابي هريرة
قوله واني يوم خلقت الى قوله وامتك رواه بز عن انس قوله قال ابو هريرة
الى قوله بخمسين صلاة رواه حب بز تم عنه قوله واعطي ثلاثا انه
سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين رواه البغوي
في معجمه عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قوله واعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى قوله المقحمات رواه م ت س عن ابن مسعود قوله
ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده فانصرف سريعا فاتى ابراهيم
فلم يقل شيئا رواه بز عن انس قوله ثم اتى موسى ونعم الصاحب كان لكم
عزاه في فتح الباري لحديث ابي سعيد قوله فقال ما صنعت يا محمد
رواه طب عن ابي ليلى قوله ما فرض عليك ربك وعلى امتك خمسين صلاة
رواه م عن انس و س من طريق يزيد عنه قوله كل يوم وليلة
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله ارجع الى ربك فسله
التخفيف عنك وعن امتك رواه ن م عن انس قوله قد جربت الناس
قبلك رواه خ م ت س عن مالك بن صعصعة قوله فان امتك لا تطيق
ذلك فاني بلوت بني اسرائيل رواه م من طريق ثابت عن انس قوله
وخبرت وفي لفظ جربت الناس قبلك رواه خ م ت س عن مالك بن صعصعة
قوله وعالجتهم اشد المعالجة رواه خ م ت س عنه ايضا قوله على اذني
من هذا الى قوله ان تحتية رواه خ غريب من طريق شريك عن انس
قوله فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر

ساجدا رواه

ساجدا رواه م من طريق يزيد عن انس واخرجه س ع بلفظ فرجعت
فاتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا ولم يذكر تمامه قوله وقال
رب خفف عن امتي رواه م من طريق ثابت عن انس قوله فانها اضعف
الامم رواه بز تم مرفوعا عن ابي سعيد قوله قوله قد وضعت عنكم رواه
م عن انس قوله قوله خمسا رواه بن ابي شيبة واحمد من طريق
ثابت عن انس وابن خزيمة والبيهقي وابن مردويه من حديث مالك
بن صعصعة قوله ثم انجلت عنه السحابة ورجع الى موسى فقال وضع
عني رواه م عن انس قوله قوله خمسا رواه م عن ثابت عن انس
قوله فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله فلم ازل ارجع بين موسى وبين ربه يزل م
فيحط عني خمسا خمسا رواه م من طريق ثابت عن انس وابن خزيمة
من حديث مالك بن صعصعة قوله حتى قال يا محمد هن خمس صلوات كل
الى قوله واحدة رواه م من طريق ثابت عن انس الا قوله كل يوم وليلة
اخر رواه خ م من طريق شريك عن انس وقوله ولا ينسخ كتابي تخفيفا
عنكم لتخفيف خمس صلوات رواه س عن انس قوله فنزل حتى انتهى
الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله فان امتك لا تطيق ذلك
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله قد راجعت ربي حتى استحييت
منه رواه م من طريق ثابت عن انس خ م عن مالك ابن صعصعة
وابي ذر قوله فقال موسى اهبط باسم الله رواه خ غريب من طريق
شريك عن انس قوله ولم يمر على ملأ من الملائكة الى قالوا عليك
بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة رواه ا د ت وصححه عن ابن عباس
قوله ثم الحمد فقال لجبريل الى قوله اليك رواه م عن انس

قوله فلما انتهى الي قوله العجائب رواه ابن ابي شيبة واه تم عن ابي
هريرة قوله ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمحل طحانا رواه تم عن
انس قوله لمكان كذا وكذا رواه مر عن انس قوله منها جمل عليه غرارتان
الي قوله وانكسر رواه تم عن انس قوله ومر بعير لقريش الي قوله
بمكة رواه تم طب مرت وصحح عن شداد قوله فلما اصبح الي قوله
متعجبا رواه ابن ابي شيبة وابن ط م عن ابن عباس قوله فنعتوا
الي قوله صف لنا بيت المقدس رواه س وابن عساكر عن ام هاني قوله
كيف بناوه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل رواه مر تم عن ابي سعيد
قوله وفي القوم من سافر اليه الي قوله لهذا صاب رواه ابن ابي شيبة
وابن ط م بسند صحيح قوله اشهد انك رسول الله رواه تم ط
مرت وصحح عن شداد وط مرت عن عائشة قوله ثم قال يا محمد الي قوله
من الثنية رواه ص وابن عساكر عن ام هاني فليس عندهما بكان
كذا وكذا ورواه تم عن انس نحوه وفيه ذكر قالوا فمتى يجي الي قوله
حتى دخلت العير رواه البيهقي عن يونس بن بكير ورواه عن اسماعيل
اسدي وروي الطبراني في الاوسط بسند صحيح كما قال الهيثمي
في مجمع الزوائد وابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت
لكم الغنايم من فتح الباري وابو زرعة بن العراقي في الباب المذكور
من تكملته لشرح تقريب والده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار
فتاخرت ساعة من النهار قوله فاستقبلوا الابل الي قوله الارض
رواه طب عن ام هاني الاولين واخرج البخاري في باب الاسراء
ابن عباس في قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رويا عين اريها النبي صلي الله عليه وسلم ليلة

اسري به

اسري به رواه سعيد بن منصور عن سفين في اخر الحديث وليست
رويا منام قال في فتح الباري اضافة الرويا للعين للاحتراز عن رويا
القلب وقد اثبت الله تعالي رويا القلب في القران ما كذب الفواد
ما راه ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى وروي ابن مردويه
من حديث الحسن بن علي رفعه اني رايت كان بني امية يتعاورون
منبري هذا فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية وروي ابن
مردويه ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس قال اري انه دخل
مكة واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة
قال الحافظ وكلاهما ضعيف اي والصحيح ما تقدم الباب
السابع عشر في التنبيه علي بعض احاديث موضوعة
اشتهرت في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم
بعلم الحديث فتعين ذكرها للتحذير وقد وقفت علي ما ذكره الحافظ
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الموضوعات واقره الحافظ الذهبي
في مختصره والشيخ في تعقيب كتاب ابن الجوزي فانا اذكر ما ذكره الشيخ
في ذيله علي كتاب ابن الجوزي ولا ازيد ما زدته عليهم نقلت في اوله
والله اعلم في اخره حديث علي مرفوعا لما كان ليلة اسري بي يا محمد
سل تعطه فزعت واضطرب كل عضو مني فوضع الملك يديه علي
عضدي وعلي بين كتفي فقلت اللهم اني اسالك ان تثبت شفاعتي وان تغفر
والاذنب فانزل الله تعالي انا فتحنا لك فتحا مبينا الشيرازي
في الالقاب وفي مسنده عمر بن موسي بن وجيه وعبد الرحمن بن
نوفل وهما وضاعان حديث انس مرفوعا قلت لجبريل حين اسري
بي الي السما يا جبريل علي امتي حساب قال كل امتك عليها حساب
ما خلا ابا بكر الصديق فاذا كان يوم القيامة قيل يا ابا بكر

ادخل الجنة قال ما ادخل حتى تدخل معي من احبني في الدنيا اورده
ابن الجوزي في الواهيات وفي سنده كثير السواد وهو ضعيف وعنه
داود بن صغير ضعفه الخطيب وقال الدارقطني منكر الحديث قال ابن
الجوزي ولا اصحب البلا الا منه حديث انس مرفوعا لما دخلت الجنة
ليلة اسري بي نظرت الي برج اعلاه نور ووسطه نور واسفله
نور فقلت لحبيبي جبريل لمن هذا البرج قال هذا لابي بكر الصديق
رواه الديلمي من طريق عباد بن صهيب قال في المغني كذاب هالك
حديث ابي سعيد رفعه ليلة اسري بي الي السما الدنيا نادى مناد
يا محمد حبيب من ان احب فقلت ومن احب قال احب ابا بكر الصديق
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ الله يحبك وانا احبك ولو احبك اهل
الارض جميعا ما عذبهم الله بالنار رواه ابن النجار وفيه مجاهيل
حديث ابن عباس رفعه ليلة عرج بي الي السما كنت من ربي كقاب قوسين
او ادنى فقال يا محمد من تحب فقلت احب من احببت يا رب قال احب
ابا بكر الصديق فاني احبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يا ابا بكر الله يحبك والملائكة يحبونك ولو احبك اهل الثقلين من الجن والانس
لما عذبهم الله بالنار قلت في سنده عمرو بن سنان قال الدارقطني
متروك والله اعلم حديث ابن عباس مرفوعا ان الله فضل المرسلين
على المقربين فلما بلغت السما السابعة لقيني ملك من نور على سرير
من نور فسلمت عليه فرد علي السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك
صفيي ونبيي فلم يقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعد الي يوم
القيامة رواه الخطيب في التاريخ وقال باطل موضوع حديث
ابن عباس ان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم راى زكريا
في السما فسلم عليه فقال يا ابا يحيى خبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك

بنو اسرائيل

بنو اسرائيل قال يا محمد ان يحيى كان خير اهل زمانه وكان اجملهم
واصبحهم وجها وكان كما قال الله وسيدا وحصورا فهوته
امراة ملك من بني اسرائيل وكانت لحبه فارسلت اليه وعصمه
الله وامتنع يحيى وابى عليها فاجتمعت على قتل يحيى ولهم عيد
يجتمعون فيه في كل عام وكانت سنة الملك ان يعد ولا يخلف
ولا يكذب فخرج الملك الي العيد فقامت امراته فشيعته وكان
بها معجبا ولم تكن تفعله فيما مضى فلما ان شيعته قال الملك سليني
فما سالتيني الا اعطيتك قالت اريد دم يحيى بن زكريا قال سليني
غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الي يحيى وهو
في محرابه يصلي وانا الي جانبه اصلي فذبح في طست وحمل دمه
وراسه اليها قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما
انفتلت من صلاتي فلما حمل راسه اليها وضع بين يديها فلما
امسوا خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا قالت
بنو اسرائيل قد غضب اله زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل
زكريا فخرجوا في طلبي ليقتلوني وجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم
يدلهم علي فلما ان تخوفت ان اعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني الي
الي فانصدعت لي فدخلت فيها وجاء ابليس حتى اخذ بطرف ردائي
والتامت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة وجاءت بنو اسرائيل فلها
فقال ابليس اما رايتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخلها
بسحره فقالوا نحرق هذه الشجرة فقال ابليس شقوه بالمنشار
رواه اسحاق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريقه وهو موضوع
مختلق بلا شك وبشر كذاب يضع وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد
ان ساقه هذا سياق غريب وحديث عجيب ورفعه منكر وفيه

ما ينكر على كل حال فلم تر في احاديث الاسرى ذكر الذكريا الا
في هذا الحديث والله اعلم حديث عن انس رفعه لما اسري بي
رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلي نصرته بعلي قال ابن عدي هذا باطل وقال ابن حجر في اللسان
هو موضوع بلا شك ورواه ابن عساكر عن ابي الحمراء بلفظ رايت
ليلة الاسرى بي على ساق العرش اني انا الله لا اله غيري خلقت
جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي نصرته بعلي
وفي سنده عباد بن مطركة به ابو حاتم قال ابن عدي احاديثه بوا طيل
وابو حمزة الثمالي رافضي ليس بثقة حديث علي لما اسري بي رايت
على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي
ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على باغضهم
لعنة الله رواه الديلمي ورواه الخطيب من حديث ابن عباس وقال
منكر وقال الحافظ ابن حجر في اللسان موضوع حديث ابن عمر
رفعه لما عرج بي حبيبي جبريل الى السما بكت الارض على نبت
من بكايها الكبر فلما انحدرت تصببت بالعرق فلما سقط على وجه عرقي د
الارض ضحكت الارض فنبت من ضحكها الورد فمن اراد ان
يشم رايحتي فليشم الورد قال ابن النجار هذا حديث موضوع
لا اصل له حديث انس رفعه ليلة اسري بي الى السما سالت
الله عز وجل نقلت الهي وسيدي اجعل حساب امتي على يدي لئلا تطلع ليلام
على مساويهم احد غيري فاذا النداء من العلي يا احمد انهم عبادي
لا احب ان اطلعك على عيوبهم نقلت الهي وسيدي ومولاي
المذنبون من امتي فاذا النداء من العلي يا احمد اذا كنت انا الرحيم

وانت الشفيع

وانت الشفيع فاين تبين المذنبون بيننا فقلت حسبي
حسبي رواه ابن النجار من طريق محمد بن ايوب الرازي وهو كذاب
حديث ابي هريرة لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل
بقبر ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد انزل فصل هنا ركعتين ثم
مر بي بيت لحم فقال يا محمد انزل فصل هنا ركعتين فانما هنا
ولد اخوك عيسى ثم اتي بي الى الصخرة بيت المقدس فقال يا محمد
من هنا عرج ربك الى السما وذكر كلاما طويلا رواه ابن حبان
في الضعفا من طريق بكر بن زياد الباهلي قال ابن حبان وهو
دجال يضع الحديث وهذا لا يشك عوام اصحاب
الحديث انه موضوع فكيف البذل في هذا الشان قال
في الميزان صدق ابن حبان قال الحافظ ابن حجر الموضوع منه
من قوله ثم اتي بي الى الصخرة واما باقيه فقد جا في طرق اخرى
منها الصلاة في بيت لحم وقد ورد في حديث شداد بن اوس
رواها البيهقي وصححها حديث ابي هريرة رفعه لما اسري
بي الى السما انتهى بي جبريل الى سدرة المنتهى فغمسني في النور
ماكنت و خمسة ثم تنحى عني فقلت حبيبي جبريل احوج اليك ما لكنتي تنحي
قال يا محمد انك في موقف لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب
يقف هنا انت من الله ادنى من القاب الى القوسين فاتاني
ملك فقال ان الرحمن ليسبح نفسه فسمعت الرحمن يقول سبحان
الله ما اعظم لا اله الا الله قلت يا رسول الله ما الحق قال هكذا
ضعه قال يا ابا هريرة لا تخرج روحه من جسده حتى يرى الى اربعه
من الجنة او يري منزله من الجنة وتصلي عليه الملايكة صفوفا بين
السما والارض ولا يكون الا يستغفر له تمام عمره فاذا مات وكل الله

تقبره سبعين الف ملك يسبحون الله ويعظمون الله ويجللون
الله ويكبرون الله كلما نعلوا من ذلك شيا كان له في صحيفته
فاذا تام من قبره خرج انكا مطمينا لا يحزنه الفزع الاكبر وتتلقاه الملايكة
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه الخطيب من طريق
بن عيسى القنطري قال الخطيب مجهول وقال الذهبي في المغني
خبره كذب **حديث** عطا بن ابي رباح لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى السما السابعة قال له جبريل ان ربك يصلي قال نعم
قال وما يقول قال سبوح قدوس رب الملايكة والروح سبقت
رحمتي غضبي رواه الخطيب من طريق محمد بن يحيى الحفار قال
ابن الجوزي رجاله ثقات فلعل عطا سمعه ممن لا يوثق به وقال الذهبي
في الميزان ان محمد بن يحيى الحفار لا يدري من ذا واورد هذا الحديث بث
قد ذكر شيخنا له طرقا موصولة وموقوفة تقويه ونقل عن صاحب
القاموس انه قال في كتاب الصلاة والبشر والعجب من ابن الجوزي
كيف ذكر هذا الحديث في الموضوعات مع هذا القول منه ٢ بيا قوتي الانل ٢
حديث بن عباس رفعه بعثني الله تعالى ليلة اسري بي الى ياجوج
وماجوج فدعوتهم الى دين الله والى عبادته فابوا ان يجيبوني فهم في
النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس رواه بن مردويه من طريق
نوح ابن ابي مريم الجامع الوضاع ورواه بن المنادي في باسناده
مسلمة بن الصلت وهو متروك وعمر بن صبح مشهور بالوضع قال
الحافظ بن كثير وهو الذي اختلقه **حديث ابي الدردا** مازلت
بالاشواق الى حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما زلت بالاشواق الى الديك الابيض منذ رايت ديكا لله
تحت عرشه ليلة اسري بي ديكا زغبه اخضر كالزبرجد ومرنه ياقوتة ابيض م

حمرا

حمرا ريشه من جوهر وعيناه من ياقوتتين حمراوين ورجلاه من ذهب
احمر في تخوم الارض السفلى وتحت السموات وتحت العرش
عنقه شباط كالابريق الناشر في الشها احسن وسقاده من ذهب
تبلا فاذا كان في الثلث الاول نشر جناحيه وخفق بهما سبحان
ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات ثلثا من الليل فاذا خفق
خفقت الديوك في الارض فصرخت لصراخه فاذا كان في الثلث الاوسط
فعل مثل ذلك وقال سبحان من هو دايم قايم من نامت العيون وعين
سيدي لا تنام سبحان الدايم سبحان الكليم من فلق الاصباح
لا اله الا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ديكا ابيض وقال الديك الابيض صديقي وصديق صديقي
وعدو عدوي والله يحرس دار صاحبه عشرا يمينها وعشرا عن
شمالها يسارها وعشرا بين يديها وعشرا خلفها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت رواه الفراي بفتح
معجمة وقبل الالف را مهملة مشددة وبعدها الحا في مسلسلاته
قال الحافظ ابو الخير السخاوي في مسلسلاته وهو باطل تسلسلا
ومتنا والله اعلم **حديث** انس يرفعه ليلة اسري بي رايت
ربي فرايت كل شي منه حتى رايت تاجا مخصوصا من لولو
في سنده ابو القسم عبد الله بن محمد بن اليسع قال الذهبي في
الميزان قال الازدي ليس بحجة وفيهم من يتهمه وقال في ترجمة قاسم
المطلي ابي اليسع ليس بثقة وقاسم ابن ابراهيم المطلي قال في الميزان
كذا اتي بطامة لا تطاق فذكر له هذا الحديث **حديث** لقد اصابتني الي الارض م
في المعراج صعوبة شديدة فعرقت فقطر مني قطرة فانبت الله منها
ريحان البنفسج قال الحافظ بن حجر في فتاويه موضوع والله اعلم

حديث عائشة مرفوعا دخلت الجنة فوقفت على شجرة
من اشجار الجنة لم ارى في الجنة احسن منها ولا ابيض ورقا
ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة منها فاكلتها فصارت نطفة
في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة رواه الخطيب
من طريق محمد بن الخليل وهو مجهول قال بن الجوزي كذاب
يضع وفاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين قال بن حجر في
اللسان وكان الذي وضعه لا يدري ان فاطمة ولدت قبل
ان تفرض الصلاة ورواه بن الجوزي من طريق غلام خليل
وهو كذاب ورواه بن غيلان في فوايده من طريق احمد بن
الاصبغ المروزي وهو كذاب ورواه بن حبان في الضعفا
والطبراني من طريق ابي واقد الحراني قال الذهبي وهو
الافة ورواه بن الجوزي عن ابن عباس من طريق الابزاري
وهو وضاع كذاب ورواه الحاكم في المستدرك عن سعد بن
ابي وقاص وقال الذهبي في تلخيصه هذا كذب جلي وهو من
وضع مسلم بن عيسى الصفار لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا
عن الاسرا وقال الحافظ بن حجر في الاطراف الوضع عليه ظاهر
فان فاطمة ولدت قبل ليلة الاسرا بالاجماع وقال في اللسان
فاطمة ولدت قبل الوحي رواه سليم حديث علي رفعه ليلة
اسري بي رايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله ابو بكر الصديق
عمر الفاروق عثمان ذو النورين ٢ حديث ابي الدردا
رفعه ليلة اسري بي العرش فرايت فيه خضر فيها مكتوب بنور
ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق

بن عساكر من حديث انس
بياض في الاصل

رواه

رواه الخطيب من طريق اسماعيل بن مجالد وهو كذاب
والدارقطني في الافراد من طريق السري بن عاصم وقد كذبه
ابن خراش والنقاش وعده بن عدي وقال يسرق الحديث
حديث بن عمر لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما
اوحي الله اليه بالاذان فنزل به فعلمه بلالا رواه الطبراني
وابن شاهين من طريق طلحة بن زيد الرقي وهو هالك قال
الحافظ بن رجب وهو موضوع بهذا الاسناد بغير شك
قلت وغيره ايضا وحديث علي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسرى به الاذان ليلة به وفرضت عليه الصلاة رواه بن شاهين من
طريق حصين بن مخارق وهو متهم والله اعلم حديث ابي هريرة
مرفوعا عرج بي في السما فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي
مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق من خلفي رواه
بن عدي وفي سنده عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو وضاع
قال شيخنا الذي استخير الله فيه الحكم على هذا الحديث بالحسن
لا بالوضع ولا بالوضع لكثرة شواهده وسردها فالتراجيح
حديث قال علي بن ابي طالب مرفوعا ليلة اسري بي الى السما
سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رائحتي
فليشم الورد رواه بن عدي وفي سنده جماعة مجاهيل حديث
انس مرفوعا لما عرج بي الى السما بكت الارض من بعدي فنبت
من مايها الكبر فلما ان رجعت قطر من عرقي على الارض فنبت
الورد الاحمر ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد
الاحمر موضوع فيه مجاهيل لا يعرفون حديث
علي مرفوعا لما اسري بي وقعت مهالها طبة اخذني اخي جبريل من حر

عليه الصلاة والسلام بيد يوداد خليج الجنة الحديث بطوله
في زين الفقر وفيه الفقر فخري وفخر امتي قال الحافظ بن
حجر في فتاويه كذب موضوع على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى علي رضي الله عنه والله اعلم حديث انس
مرفوعا الا ان الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق
الورد الاحمر من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق باطل
المتهم به صنعه الحسن الواحد المقدسي وقال ابن عساكر بن عبدم
هذا حديث موضوع وضعه من لا علم له به حديث انس
اهدي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رياحين شتى
ورد ساير تعرض واختار المرزنجوش فقال ليلة اسري بي الي
الي السماء رأيت المرزنجوش نابتا تحت العرش رواه الخطيب
وقال موضوع المتن والاسناد حديث انس لما اسري
بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تورث ولا
تبول ولا تعرق رؤوسها من الياقوت وحوافرها من الزمرد
الاخضر وابدانها من العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت
لمن هذا فقال جبريل هذه لمحبي ابي بكر وعمر يزورون
الله تعالى الى يوم القيامة موضوع رواه الخطيب من طريق
ابي الهيثم عمر بن عبد الله بن حاتم الترمذي عن جده لامه
ابي بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ولا
يجاوز ابا القاسم او جده قال في الميزان محمد بن عبيد الله
بن مرزوق لا يعي ما يحدث به روى عن عفان حديثا كذبا
بينا ادخل عليه وهو هذا حديث انس مرفوعا لما اسري
بي الى السماء رأيت في السماء الرابعة ثمانين الفا من الملائكة

على جبل

على جبل يستغفرون الله عز وجل لابي بكر وعمر ثم
عرج بي الى السماء الخامسة فرأيت سبعين الفا من الملائكة
على جبل الياقوت يستغفرون الله لمن يستغفر لابي بكر وعمر رواه
حديث انس مرفوعا لما اسري بي الى السماء فصرت الى السماء الرا بعة
سقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي فانفلقت فخرج منها
حوراء تقهقه فقلت لها تكلمي لمن انت قالت للمقتول شهيدا
عثمان بن عفان رواه الخطيب وقال هذا حديث منكر بهذا الاسناد
وكل رجاله ثقات سوى محمد بن سليمان بن هشام الوراق المع وث
بابن بنت مطر والحمل فيه عليه رواه من حديث عقبة بن عامر
من طريق عبد الله بن احمد بن شاهين والاصبهاني وهو غير
موثق به عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن عبد الله
بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن الحكم بن المنذر الجارود
قال والآفة من عبد الله بن سليمان رواه العقيلي من طريق
عبد الرحيم بن ابراهيم الدمشقي قال وهو مجهول بالنقل
موضوع ولكن قال الذهبي في المغني وحديث رواه الطبراني
عن شيخه بكر بن سهل قال الذهبي مقارب الحديث عن عبد الله
بن سليمان العبدي وثقه ابن حبان وبقيه رجاله رجال
الصحيح ونازع شيخنا في الحكم عليه بالوضع وذكر له طريقا تقويه
قلت حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي سلم علي كل
شيء في السماء الا الشمس فاني سلمت عليها ثم سألتها عن كسوفها
كيف يكون فقالت ان الله خلقني وجعل لي عجلة تجري بي الى حيث
يريد فانظر الي نفسي بعين العجب فتزل بي العجلة فاقع في البحر
الى ان اصل الى الحوت نادى شخصين احدهما يقول احد احد

والآخر يقول صدق صدق فيلهمني الله عز وجل اساله
بحرمتها فينقذني من شدة الكسوف واذا زاك ما في سالت
الله عز وجل من الشخصين من هما فيقول وعزتي وجلالي الذي
يقول احد احد محمد والذي يقول صدق صدق ابو بكر قال الحافظ ب
حجر في فتاويه باطل ظاهر البطلان من عدة اوجه والله اعلم حديث
انس مرفوعا دخلت الجنة فتناولت تفاحة فكسرتها فخرج منها
حوراء اشفار عينيها كمقاديم النسر قلت لمن انت قال لعثمان بن
عفان قال في الميزان هذا الكذب وقال في اللسان ظاهر البطلان رواه
الخطيب من طريق يحيى بن شبيب السلمي قال ابن حبان لا يحل الا — حنجاج
بن كان يروي عن الثوري ما لم يحدث به قط ورواه ابن
حبان من طريق العباس بن محمد العلوي عن عمار بن هارون
المستملي قال ابن حبان العباس يروي عن عمار ما لا اصل له قال
في الميزان وهو موضوع انتهى رواه الطبراني في الكبير عن اوس
بن اوس الثقفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت الجنة فما
فيها ورقة الا عليها مكتوب محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الفاروق عثمان ذو النورين قال الذهبي هذا موضوع رواه
ابن عدي من طريق معروف البجلي البلخي قال وهو غير معروف
ورواه الخطيب قال في الميزان هذا باطل والمتهم به حسين الاهطي
حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ليلة اسري بي رايت
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الفاروق عثمان ذو النورين رواه اسحاق بن ابراهيم الختلي من
طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن عفان الصوفي عن محمد بن مجيب
الصايغ ثقة كذاب حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة — بياض هنا

عن ابيه مرفوعا

عن ابيه مرفوعا لما عرج بي الى السما انتهى بي الى قصر من لولو
فراشه من ذهب يتلألأ فاوحي الله الي في علي ثلاث خصال
انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين رواه
الحاكم قال ابن كثير في جامع المسانيد جدا ويشبه ان يكون — منكر
موضوعا من بعض الشيعة الغلاة وانما هذه صفات رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا صفات علي في سنده جعفر بن زياد
الاحمر قال ابن حبان في القلب منه شيء وقال الجوزجاني مايل
عن الطريق ونضر بن مزاحم قال في المغني رافضي يتسن تركوه
حديث عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت
الملايكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملايكة قال الذهبي
في مختصر كتاب الامام اصل الالمام وكلاهما للشيخ ابن دقيق
العيد منكر بل موضوع حديث علي لما اراد الله ان يعلم رسوله
الاذان اتاه جبريل بالبراق فاستصعب فاسكن بريقه فركبها حتى — فقال جبريل مه
انتهت به الى الحجاب الذي يلي الرحمن فخرج ملك من الحجاب فقال
من ذا قال جبريل يا حبيب الله والله ما رايته منذ خلقت فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي وفيه فاخذ
الملك بيد جبريل فقدمه فام اهل السما الحديث رواه ابو الشيخ
والبزار من طريق زياد بن المنذر وهو ابو الجارود قال ابن معين
كذاب عدو الله قال الذهبي في مختصر الامام لا الالمام تاليف شيخه
بن دقيق العيد وهذا من وضعه فلا نزه شيخنا امامه عن هذا
الافك انتهى وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري لا يصح شي من هذه
الاحاديث ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور وروى ابن شاهين
بسنده عن زياد ايضا قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث ان الاذان

كان رويا فقال هذا والله باطل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي وهذا باطل ثم قال
واخرج ابن شاهين من رواية زياد عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله علمني الصلاة
والاذان اتاني جبريل بالبراق الحديث و زياد كذاب حديث
ابن عباس قال الاذان انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فرض الصلاة
رواه الشيخ من طريق عبد العزيز بن عمران وهو تالف قال الذهبي وهو
الذي يروي عن يحيى بن الوصل عن رجل عن عبد الله بن الزبير قال اخذ
الاذان من ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالحج واذن في الناس
بالحج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة والله اعلم
حديث ابن عباس مرفوعا اتاني جبريل وكان السفير الي حتى
انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام
يترك الخل خليله فقال ان تجاوزته احترقت بالنور فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان
ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم زج بي في النور زجا فخرقت بي سبعين الف حجاب ليس فيها حجاب
يشبه حجابا وانقطع عني حس كل ملك وانس فلحقني عند ذلك الاستيحاش
ناداني منادي بلغة ابي بكر قف ان ربك يصلي فبينما انا اتفكر في ذلك
واقول هل سبقني ابو بكر فاذا الندا من العلا ادن يا خير البرية ادن
يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب فادناني ربي حتى كنت كما قال تعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال وسالني ربي فلم استطع
اجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها
فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه

اذا علم

اذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القران
فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يذكرني به وعلم امرني بتبليغه
الى العام والخاص من امتي قال ولقد عاجلت جبريل عليه السلام
في اية نزل بها فعاتبني ربي وانزل ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي
اليك وحيه وقل رب زدني علما ثم قلت اللهم انه لما لحقني استيحاش
قبل قدومي عليك سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة ابي بكر فقال ينادى
لي قف ان ربك يصلي فعجبت من هاتين هل سبقني ابو بكر الى هذا
المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال انا الغني ان اصلي لاحد وانما
اقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرا يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملا ئكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما فصلاتي رحمة
لامتك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصى
فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى وشغل
بذكر العصى عن عظيم الهيبة وكذلك انت لما كان انسك بصاحبك
ابي بكر وانك خلقت وهو من طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا
والاخرة خلقنا ملكا على صورته يناديك بلغته ليزول عنك الاستيحاش
لئلا يلحقك من الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد منك ثم قال الله تعالى
اين حاجة جبريل قال اللهم انت اعلم فقال يا محمد قد اجبته فيما سال
ولكن فيما احب وتصحك في رواية فتقدمت وجبريل على اثري حتى انتهيت
الى حجاب فراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا جبريل ومعي
محمد صلى الله عليه وسلم قال الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب
فاحتملني فوضعني بين يديه في اسرع من طرفة عين وغلظ الحجاب مسيرة
خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اخضر يغلب نوره ضوء الشمس فالتمع بصري
ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني حتى وصلت العرش فما ابصرت امرا عظيما

لانه اله الا انت ثم تدلي نطرة من العرش فوقعت علي لساني
فما ذاق الذايقون شيا قط احلي منها فانباني الله نبا الاولين
والاخرين ونور قلبي وغشي نور عرشه بصري فلم ار شيا فجعلت اري بقلبي
ولا اري بعيني ورايت من خلفي ومن بين كتفي كما رايت امامي ذكره
الشيخ ابو الفضل احمد بن الخطيب القسطلاني في المقصد الخامس
من كتاب المواهب اللدنية وقال رواه والذي قبله ابن سبع
في كتابه شفا الصدور كما ذكره في غالب والعهدة في ذلك
عليه انتهى قلت وهو كذاب بلا شك حديث ابن عباس
مرفوعا لما اسري بي الي السماوات رايت فيها اعاجيب من عباد الله
وخلقه ومن ذلك الذي رايت ديكا له زغب اخضر فذكر حديث
الديك وهو من غير هذا الطريق بغير هذا اللفظ روي بكماله
ثم قال مررت بخلق عجيب من العجيب رايت ملكا من الملايكة
نصف جسده مما يلي الارض راسه ثلج والاخر نار يكون ما بينهما
ايتلاف فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يذيب النار وهو قايم ينادي
بصوت رفيع جدا يقول سبحانه ربي الذي كف برد هذا الثلج
فلا يطفي حر هذه النار سبحان ربي الذي كف حر هذه النار فلا
يذيب الثلج اللهم مولف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المومنين فقلت من هذا يا اخي يا جبريل قال هذا ملك من الملايكة
وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين وهو من انصح
الملايكة لاهل الارض من المومنين يدعو لهم بما تسمع فهذا قوله
منذ خلق ثم مررت بملك اخر جالس علي كرسي فاذا جميع الدنيا
ومن فيها بين ركبتيه وبين يديه لوح من نور مكتوب ينظر فيه
لا يلتفت عنه يمينا ولا شمالا مقبل عليه فقلت من هذا يا جبريل

هذا ملك

هذا ملك الموت دايب في قبض الارواح وهو اشد الملايكة عملا
فقلت يا جبريل ان كل من ذي الارواح وهو ميت فيما بعد هذا
انقبض روحه قال نعم قلت افتراهم اينما كانوا ويشهدهم بنفسه
قال نعم فقلت كفى بالموت طامة فقال جبريل الذي بعد الموت
اطم واعظم فقلت وما ذلك يا جبريل قال منكر ونكير ياتيان كل انسان
من البشر حين يوضع في قبره ويترك وحيدا فقلت انعتهما يا جبريل قال
لا افعل يا محمد فاني ارهب ان تفزع منهما وهما اشد الهول ولا يراهما احد
من ولد ادم الا وجد الموت ولا يراهما احد من البشر الا مات فزعا منهما
وهما اعظم شانا مما تظن قلت يا جبريل صفهما لي قال نعم من غير ان اذكر لك
طولهما ذكر ذلك افظع غير ان اصواتهما كالرعد القاصف واعينهما
كالبرق الخاطف وانيابهما كصياصي البقر يخرج لهب النار من
افواههما ومناخرهما ومسامعهما يكسحان الارض باشعارهما
ويحفران الارض باظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد
لو اجتمع عليه جميع من في الارض ما حركوه ياتيان كل انسان اذا
وضع في قبره وترك وحيدا فيسلطان عليه فترد روحه في جسده
باذن الله تعالى ثم يقعدانه في قبره وينتهرانه انتهارا يتقعقع
منها عظامه وتزول اعضاوه من مفاصله فيخر مغشيا
عليه ثم يقعدانه في قبره فيقولان له يا هذا انك في البرزخ
فاعقل ذلك واعرف مكانك وينتهرانه ثانية ويقولان يا هذا
قد ذهبت من الدنيا وافضيت الي معادك اخبرنا من ربك
وما دينك فان كان مومنا لقنه الله تعالى حجته فيقول ربي الله
ونبيي محمد وديني الاسلام فينتهرانه عند ذلك انتهارا يرى ان
اوصاله قد تفرقت وعروقه قد تقطعت فيقولان تثبت يا هذا

وانظر ما يقول فيثبت عبده المؤمن بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويلقاه الامن ويدرا
عنه الفزع حتى لا يخافهما فاذا انعم الله ذلك بعبده
المؤمن استانس اليهما واقبل عليهما يخاطبهما فيقول
لهما داني كما اشك في ديني اتريدان ان تتخذ غيره وليا
نا اشهد ان لا اله الا هو ربي وربكما ورب كل شي
ونبي محمد وديني الاسلام فينتهرانه ويسالانه
الثالثة فيقول ربي الله فاطر السموات والارض
فذكر حديثا وفيه ثم اخذنا في السما ومعي صاحبي
واخي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى اورثني مكاني
من الارض التي حملني منها والحمد لله على ذلك في
ليلة واحدة باذن الله وقوته سبحان الذي
اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى
ثم بعد ذلك الى حيث شا الله فانا بنعمة الله سيد
ولد ادم ولا فخر في الدنيا والاخرة وانا عبد مبعوث
عن قليل بعد الذي رايت من ايات ربي الكبرى
ولقيت اخواني من الانبيا وقد اشتقت الحديث
وما رايت من ثوابه لاوليايه وقد احببت اللحوق
بربي ولقي اخواني من الانبيا الذين رايت وما عند
الله خير وابقى والله اعلم قال ابن الجوزي موضوع
والمتهم به ميسرة كذاب وضاع قال شيخنا
وكذا قال ابن حبان والذهبي في الميزان وابن حجر
في اللسان وقد اخرجه ابن مردويه في التفسير

قال حدثنا

قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد البلخي حدثنا اسحاق
بن الصباح بن مرزوق وابو يعقوب البلخي حدثنا
محمد بن حفص الجوجاني حدثنا العلا بن الحكم البصري
عن ميسرة بن عبد ربه عن عمر بن سليمان الدمشقي
عن الضحاك وعكرمة عن ابن عباس وحدثنا سليمان
بن احمد حدثنا عبد الله بن احمد بن اسيد الا صبهاني
حدثنا محمد بن عيسى ابن يزيد السعدي حدثنا
سليمان بن عمر بن سيار التيمي حدثني ابي حدثنا
سعيد بن زربي عن عمر بن سليمان عن الضحاك
بن مزاحم وعكرمة عن ابن عباس وكتب الذهبي
بخطه عليه في الحاشية انه موضوع وهذا الطر يق
الثاني يدل على ان الافة من غير ميسرة وقد قال
الذهبي في الميزان في ترجمة عمر بن سليمان اتى عن الضحاك بحديث الاسرا
بلفظ موضوع ووافقه ابن حجر في اللسان مع ذكرهما له في ترجمة
ميسرة وانه المتهم به لكن تبع هناك ابن حبان والاشبه ما ذكراه
هنا ان الافة من غير ميسرة والله اعلم تم كتاب الايات العظيمة
الباهرة في معراج سيد اهل الدنيا والاخرة على يد كاتبه العبد الذليل
المفتقر لعفو ربه الجليل المكنى بابي الود الفقير محمد بن مولانا وسيدنا
شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ محمد البنوفري بن مولانا
القطب الرباني العارف المحقق الصمداني الشيخ محمد
البنوفري وكان الفراغ من كتابته يوم
الاربعا المبارك رابع عشر شهر ربيع الثاني في شهور سنة [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
[illegible]